جمال عبد الناصر والحركات السياسية في عُمان

(١٩٥٤-١٩٦٨م)

رنا بنت حمدان بن سيف الضويانية

مشروع بحثي / رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الآداب، تخصص : التاريخ

قسم التاريخ

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

جامعة السلطان قابوس

سلطنة عُمان

يونيو ٢٠١٤م

(لجنة المشروع البحثي/ الرسالة)

اسم الطالبة: رنا بنت حمدان بن سيف الضويانية الرقم الجامعي: ١١/٨٣٦٧٨

عنوان الرسالة: جمال عبدالناصر والحركات السياسية في عُمان (١٩٥٤-١٩٦٨م)

لجنة المشروع البحثي/ الرسالة:

١. المشرف الرئيس: د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.

القسم: التاريخ.

الكلية: الآداب والعلوم الاجتماعية.

التوقيع: ---------------- التاريخ: ٥/٦/٢٠١٤م.

٢. المشرف المساعد: د. محمد بن سعد المقدم

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد

القسم: التاريخ.

الكلية: الآداب والعلوم الاجتماعية.

التوقيع: ---------------- التاريخ: ٥/٦/٢٠١٤م.

(لجنة مناقشة المشروع البحثي/ الرسالة)

١. رئيس اللجنة: د. محمد الرابحي

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد

القسم: دراسات المعلومات

الكلية/ المؤسسة: الآداب

التوقيع: [توقيع] التاريخ: 5/6/2014م

٢. المشرف الرئيس: د. سعيد بن محمد سعيد الهاشمي

الدرجة العلمية: أستاذ مشارك

القسم: التاريخ

الكلية/ المؤسسة: الآداب والعلوم الاجتماعية.

التوقيع: [توقيع] التاريخ: 5/6/2014م

٣. العضو (ممثل رئيس القسم): د/ ناهد عبدالكريم

الدرجة العلمية: أ. مساعد

القسم: التاريخ

الكلية/ المؤسسة: الآداب - جامعة السلطان قابوس

التوقيع: [توقيع] التاريخ: 5/6/2014

٤. الممتحن الخارجي: أ.د. محمد حبيب صالح

الدرجة العلمية: أستاذ

القسم: الدراسات الإنسانية والتربوية

الكلية/ المؤسسة: جامعة نزوى - كلية العلوم والآداب

التوقيع: [توقيع] التاريخ: 5/6/2014م

الإهداء

إلى وطني... منبع الأحرار، وأرض الشرفاء

إلى والدي... المناضل الأبّي، الوفي لوطنه

إلى والدتي... جنتي، وبسمة أيامي

إلى اخوتي... عنوان الوفاء، وعزوتي في الحياة

إلى كل من يسعى ليرتقي بالتاريخ بخطوات لا تنسى...

الشكر والتقدير

الحمدُ والمنة للبارئ له الأسماء الحُسنى على نعمه التي لا تنفد، والصلاة والسلام على خير من اصطفى من البشر محمد صل الله عليه وسلم، يدين هذا الجهد بالشكر والتقدير للفاضل الدكتور/ سعيد بن محمد الهاشمي، على إشرافه على هذه الرسالة ومتابعته وإرشاداته القيمة التي أسهمت في إظهار الرسالة على ما هي عليه.

كما أتوجه بجزيل الشكر للفاضل الدكتور/ محمد بن سعد المقدم، المشرف الثاني وتوجيهاته التي أثرت الرسالة، ويطيب لي أن أشكر الأفاضل أساتذة قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، على ملاحظاتهم المنهجية وتوجيهاتهم العلمية.

ويسعدني أن أتوجه بالشكر لكل من الدكتور محمد المنذري، والأستاذ سعيد بن سالم النعماني، وابنة أختي الأستاذة ابتسام بنت أحمد السلامية، على تكرمهم بالتدقيق والمراجعة اللغوية للرسالة.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لرفقاء الدراسة، ثريا بنت عبدالله العبرية، ومعصومة بنت حمد الندابية، وسعاد بنت سعيد السيابية، وكل من ساهم في انجاز هذا العمل ليرى النور.

كما أتقدم بالشكر لوالدّي العزيزين وأفراد أسرتي الكريمة على صبرهم ومساندتهم لي خلال مراحل إعداد الرسالة.

جمال عبد الناصر والحركات السياسية في عُمان (١٩٥٤-١٩٦٨م).

اعداد : رنا بنت حمدان الضويانية إشراف: د. سعيد بن محمد الهاشمي

الملخص:

حمل النصف الثاني من القرن العشرين في طياته، رياح التغير السياسي لعُمان، والتي خلفت ورائها حدثين كانا ذا أثر مهم في تغير بنية التركيب السياسي والاجتماعي والاقتصادي في عُمان، حيث ضمت تلك الفترة أحداث الصراع بين سلطنة مسقط وإمامة عُمان (١٩٥٤-١٩٦٨م)، وأحداث ظفار (١٩٦٤-١٩٧٦م)، والتي صاحبها بلورة الأيديولوجيات الفكرية، وجاءت هذه الوقائع مع التطورات السياسية التي شهدها العالم العربي والمتأثرة بالفكر الناصري وثورة في مصر في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

تتناول الدراسة عن جمال عبد الناصر والحركات السياسية في عُمان خلال الفترة (١٩٥٤م-١٩٦٨م)، وتكمن أهمية الدراسة في أنها دراسة توضح أثر المبادئ التي آمن فيها جمال عبدالناصر في عُمان، والدعم الذي كرسته مصر لتحقيق يقظة الحس الوطني ضد الوجود البريطاني في عمان. فقد خصت الدراسة بإلقاء الضوء على مدى إسهام أفكار الثورة المصرية في منطقة الخليج وتحديدًا عمان. كما تظهر هذه الدراسة التأثيرات التي تشعبت من الثورة المصرية وفلسفتها، وامتدت إلى محيط الأقطار العربية.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على استراتيجية الثورة المصرية وأهداف جمال عبدالناصر وأعوانه، وعرض الأوضاع الداخلية التي مرت بها عُمان خلال فترة بدء الثورة، ومعرفة تأثير توجهات جمال عبد الناصر على عُمان، وابراز دور زعماء الثورة المصرية في القضية العُمانية.

واعتمادًا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي قسمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، حيث يتناول التمهيد الأوضاع التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وتأثيراتها على الوطن العربي خصوصًا منطقة الخليج، والتي من المتوقع أن تسهم في إعطاء الأسباب التي ساعدت في تقبل فكر الثورة المصرية. وخصص الفصل الأول من هذه الدراسة بالحديث عن ثورة ٢٣ يوليو المصرية والاستراتيجية التي اتبعتها في تكوين أفكارها، إضافة إلى المؤثرات الاعلامية التي كان لها الدور في نشر الوعي القومي المساندة لغرس الروح الوطنية. وركز الفصل الثاني، على تاريخ عمان خلال الفترة (١٩٥٤-١٩٥٩م)، من خلال عرض الأوضاع الداخلية، وكيف تمكنت الأفكار الناصرية أن تتغلغل إلى عمان. وعالج الفصل الثالث، وصول القضية العمانية إلى المحافل الدولية والمساندة المصرية لها، إضافة إلى تتابع التأثير الناصري بالأحداث في ظفار حتى ١٩٦٨م والأسباب التي أدت إلى تلاشي الفكر الناصري على الرغم من استمرار وجود حركة سياسية المتمثلة في الجبهة الشعبية إلى عام ١٩٧٦م.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها الكشف عن مراحل التغير في العام العربي ومنطقة الخليج أعقاب الحرب العالمية الثانية، والأسباب التي أدت إلى الصراع بين سلطنة مسقط وإمامة عُمان، وأوضحت الدراسة الدعم المصري الذي قدمته لعُمان وكافة القضايا المنهضة للاستعمار، كما بينت الدراسة بروز القضية العُمانية على الصعيدين العربي والدولي.

Jamal Abdel Nasser and the political movement in Oman (1954 –1968)

Presented by: Rana Hamdan Al-Dhowyani Supervisor: Said Mohammed Al-Hashimy

Abstract:

This thesis is about Jamal Abdel Nasser and the political movement in Oman during the period (1954 –1968). The importance of this thesis shows the principles and the values that Jamal Adel Nasser believed in impact in Oman study that speaks about the and the support devoted by Egypt to achieve an awareness of the patriotic sense and resistance against the British occupation of Oman. Moreover ,The study highlighted the contribution of the Egyptian revolution's in the Gulf Region in general and in Oman particularly. It also shows the effects radiated from the Egyptian revolution and its philosophy that extended to the boundary of the Arab countries.

The study aims to be identified the Egyptian revolution the strategy and It also aims to demonstrate the internal situations that prevailed in Oman during the period when the revolution erupted. The study seeks to know the effect of the Egyptian revolution thought on Oman and to highlight the role played by the leaders of revolution on the Omani Case.

Based on the analytical, descriptive and historical methodology, the study was divided into preface, three chapters and a conclusion. The preface addresses the situations that followed the Second World War and its effects on the Arab World; especially the Gulf Area. Such effects were expected to contribute into giving reasons that helped in accepting the thoughts of the Egyptian Revolution.

The first chapter of this study was specialized for speaking about the Egyptian 23rd of July Revolution and the strategy it followed in forming its thoughts. Moreover; this chapter addressed the media effects that had a significant role in spreading a national awareness; which supports instilling the patriotism spirit. This Second Chapter focused on the history of the Sultanate during the period from (1954–1959) through demonstrating the internal situations. It also explained how the Egyptian revolution thoughts managed to permeate into Oman. The third chapter addressed the discussion of the Omani case in the international forums and the Egyptian support to it. In addition, it discussed the sequence of the Nationalistic influence on the events in Dhofar till the year 1968 and the reasons that led to the fading of the Nationalistic thoughts despite the continuous existence of a political movement; namely the "Popular Front" till the year 1976.

At the conclusion, the study reached some results including discovering the stages of change in the Arab World and the Gulf Area in particular after the Second World War. It also identified the reasons that led to the eruption of the conflict between the Sultanate of Muscat and the Imamate of Oman. The study explained the support provided by Egypt for the Sultanate and all the anti-colonial issues. It also showed the emergence of the Omani Case on the Arab and the international levels.

المحتويات

المقدمة

شهد الوطن العربي بعد أحداث الحرب العالمية الثانية، تبلورًا في الفكر السياسي العربي وتنامي الشعور بالروابط المشتركة بين الشعوب العربية وانتمائهم لروح واحدة، مما أدى إلى وجود أيدولوجيات فكرية جديدة تسعى لتحقيق الاستقلال والوحدة وتنمية الشعور الوطني والقومي .

وكانت للأوضاع التي مرت بها الدول العربية، كالاستعمار الأوروبي وقيام الكيان الصهيوني، والتراجع الفكري السياسي، والأنظمة التقليدية الحاكمة، دافعًا قويًا لانبعاث الفكر القومي التقدمي نحو تحقيق نهضة قومية عربية، من هنا جاءت انطلاقة التيارات السياسية المنددة بالاستعمار الغربي و الصهيوني، والتي تحمل شعارات الوحدة والحرية، متحدية بذلك الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية التي كانت تعتم على الرؤية التحررية للوطن العربي.

وقد تمكنت هذه الشعارات التي نادى بها القوميون العرب من أن تزرع روح الحماس، وأن تلهب نفوس العرب بإقامة دولة عربية واحدة وحرة، طمح إلى لتحقيقها جمال عبد الناصر بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م.

تعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م المصرية، نقطة انعطاف اعطت لتاريخ الوطن العربي منحنًا جديدًا في الفكر التحرري، والتي لم تنحصر آثارها في إطار قطر معين، بل طالت وتوسعت في مختلف بلدان الوطن العربي، لاسيما وأنها جاءت لإحداث تغيرات جذرية في منهج الحياة العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية.

وتمكن الفكر العربي القومي الذي قامت عليه ثورة يوليو المصرية ١٩٥٢م، والفلسفة التي وضعها جمال عبد الناصر استطاعت من التأثير في الروح القومية العربية الكامنة، وايقاظها ضد المطامع الأوروبية، وكان الفكر القومي الصوت الذي عبرت عنه الحركات السياسية في الوطن العربي ضدّ مؤشرات الاستعمار الأوروبي على قاعدة رؤى ثورة يوليو١٩٥٢م المصرية ركائزاً لها.

وقد أدت هذه التغيرات من توليد حالة من الحراك السياسي، وتمكنت من أن تصل إلى الخليج العربي وتحديدًا عمان، وبدا ذلك ملموسًا في الصراع الداخلي بين الإمامة وسلطنة مسقط وعُمان عام ١٩٥٤م، والرغبة في التخلص من الوجود البريطاني في الأراضي العمانية. وامتد هذا الايمان بالفكر القومي حتى عدوان يونيو ١٩٦٧م، عندها بدأ التيار السياسي يسلك مسارًا

مختلفًا عن فكر القومية؛ نتيجة للتغيرات والانقسامات التي طرأت في الحركة الأم (حركة القوميين العرب).

و تهدف الرسالة، إلى إيضاح إسهام أهداف الفكر الناصري في دعم القضية العمانية، والتأثر بأبعاد الثورة المصرية ومبادئها. والكشف عن طبيعة المساندة التي قدمتها مصر من أجل توحيد الروح الوطنية العمانية ضد الوجود البريطاني.

١ - أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة، في أنها دراسة تركز بالحديث عن مبادئ وتوجهات جمال عبدالناصر وأثرها في عمان، والدعم الذي كرسته مصر لتحقيق يقظة الحس الوطني ضد الوجود البريطاني في عمان. فقد خصت الدراسة بإلقاء الضوء على مدى إسهام أفكار الثورة المصرية في منطقة الخليج العربي وتحديدًا عمان، وإظهار التأثيرات التي تشعبت عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م المصرية وفلسفتها، وامتدت إلى الأقطار العربية المحيطة.

وقد حددت فترة الدراسة عام ١٩٥٤م وهو عام بدء الصراع بين الإمامة وسلطنة مسقط وعُمان، و انطلاق أفكار ثورة ٢٣ يوليو ونهضة الفكر القومي والشعور الوطني في عمان، وتتوقف الدراسة عند عام ١٩٦٨م وهي الفترة التي بدأت فيها مجريات الأحداث التاريخية في عمان تأخذ مسارًا بعيدًا عن الفكر الناصري.

٢ - أهداف الدراسة :

١- التعرف على استراتيجية ٢٣ يوليو في مصر وأهدافها.
٢- عرض الأوضاع الداخلية التي كانت تمر بها عمان خلال فترة بدء ثورة ٢٣ يوليو في مصر.
٣- معرفة تأثير مبادئ ثورة٢٣ يوليو وفكر جمال عبدالناصر على عمان.
٤- ابراز دور زعماء ثورة ٢٣ يوليو في القضية العمانية.

٣- الدراسات السابقة :

ركزت الدراسات السابقة عن وصول القضية العمانية إلى المنابر الدولية والدعم المصري لها، ولم تختص بالحديث عن تأثير فكر الثورة المصرية وعلاقتها بالأوضاع العمانية بين عاميّ (١٩٥٤-١٩٦٨م). ومن هذه الدراسات:

١- الخان، سليمان بن عبد الرحمن أحمد. موقف جامعة الدول العربية والأمم المتحدة من القضية العمانية (١٩٥٣-١٩٧٤م). رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة : ٢٠٠٥م.

تحدثت هذه الدراسة عن الأحداث التي جرت في عمان في الفترة (١٩١٣-١٩٧٠م)، حيث ركزت الدراسة على الصراع الذي كان قائما بين الإمامة والسلطنة في مرحلة الخمسينيات من القرن العشرين، وكيف استطاعت هذه القضية أن توجه إليها الأنظار العربية والدولية، من خلال عرض مواقف الدول العربية والأوروبية والدور التي لعبته في مجريات القضية العمانية.

٢- الأشخري، عبدالله محمد سالم. القضية العمانية في الصحافة المصرية (١٩٥٤-١٩٧٣م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث التاريخية، القاهرة : ٢٠١٠م.

تناولت هذه الدراسة، المساندة المصرية الإعلامية لقضية الصراع السياسي بين الإمامة والسلطنة، من خلال تحليل الأخبار السياسية والاجتماعية، و تتبع مراحل القضية العمانية من خلال ما نشر في الصحافة المصرية. واعتمدت الدراسة على ما ينشر في الصحف كمصدر أساسي . وأسهمت هذه الدراسة في عرض تطورات القضية العمانية على الصعيد المحلي والدولي، والاهتمام المصري بإيصال الصوت العماني إلى المنابر الدولية.

٣- القيسي، كهلان كاظم حلمي. الراوي، عماد كريم عباس. موقف مصر من قضايا التحرر وحركات الاستقلال في الخليج العربي والجزيرة العربية (١٩٥٧-١٩٦٧م). مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد٣، ٢٠١٠م.

ويلقي هذا البحث الضوء على الاهتمام المصري بقضايا الخليج العربي، و الأوضاع التي مرت بها عمان عام ١٩٥٧م واليمن عام ١٩٦٢م، وقد ركز هذا البحث على إيضاح وسائل الدعم المصري التي قدمت للعمانيين في صراعهم ضد الاستعمار البريطاني.

٤- ذياب، لازم لفتة. المعارضة السياسية في سلطنة عمان (١٩٥٥-١٩٧٥م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، البصرة : ١٩٨٤م.
تتحدث هذه الدراسة عن الأحداث العمانية خلال الفترة (١٩٥٤-١٩٦٤م) في الجزء الشمالي من عُمان، والفترة (١٩٦٤-١٩٧٠م) في الجزء الجنوبي منها، والموقف العربي منها وتدويل القضية العُمانية ووصولها لهيئة الأمم المتحدة، والتطورات السياسية التي اعقبت فترة ١٩٧٠م.

٥- منهجية الدراسة :

لتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وعلى المنهج الاستقرائي؛ نظرًا لأن الدراسة تقوم على البحث والاستقصاء عن الحقائق التاريخية وتحليلها، من خلال عرض الأحداث التاريخية بتسلسل منطقي معتمدة على المصادر المعاصرة العربية والأجنبية.

قسمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، حيث يتناول التمهيد الأوضاع الدولية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وتأثيراتها على الوطن العربي خصوصًا منطقة الخليج العربي، والتي ساهمت في إعطاء الأسباب التي ساعدت في تقبل فكر ثورة ٢٣يوليو المصرية.

وخصص الفصل الأول من هذه الدراسة بالحديث عن ثورة ٢٣ يوليو المصرية والاستراتيجية التي اتبعتها في تكوين أفكارها، إضافة إلى المؤثرات الاعلامية التي كان لها الدور في نشر الوعي القومي المساندة لغرس الروح الوطنية.

و ركز الفصل الثاني، على تاريخ عمان بين عاميّ (١٩٥٤-١٩٥٩م)، وتضمن عرضًا للأوضاع الداخلية، وكيف تمكنت أفكار ثورة ٢٣ يوليو المصرية أن تتغلغل إلى عمان.

وعالج الفصل الثالث، وصول القضية العمانية إلى المحافل الدولية والمساندة المصرية لها، إضافة إلى تتابع تأثير هذه الأفكار بالأحداث في ظفار حتى عام ١٩٦٨م، والأسباب التي أدت إلى تلاشي الفكر القومي على الرغم من استمرار وجود الحركة السياسية المتمثلة في الجبهة الشعبية إلى عام ١٩٧٦م.

وجاء في خاتمة الدراسة عدد من النتائج التي تشير إلى التغيرات في الوطن العربي والتي امتدت آثاره إلى عُمان خلال فترة الدراسة، من تغيرات فكرية وتوجهات سياسية والدعم الذي نالته عُمان من زعماء مصر لتحقيق التحولات المصيرية.

التمهيد : الحرب العالمية الثانية وأثرها على الخليج العربي

١- انحسار النفوذ البريطاني في الخليج العربي

٢- اكتشاف النفط

٣- نمو الوعي القومي والسياسي لدى سكان الخليج العربي

٤- الاوضاع السياسية والاقتصادية في عمان (١٩٤٥-١٩٥٠)

التمهيد : الحرب العالمية الثانية وأثرها على الخليج العربي

على مدى القرون ظلت منطقة الخليج العربي محور اهتمام الغرب؛ بسبب موقعها الاستراتيجي المتحكم في حركة الملاحة البحرية عبر مضيق هرمز، وما يحدها من جهاتها من بحر عُمان، وبحر العرب، والبحر الأحمر، الأمر الذي مكن منطقة الخليج العربي من إحكام السيطرة على المبادلات التجارية البحرية .

ويمثل الخليج العربي جسرًا طبيعيًا بين الشرق والغرب، ومعبراً بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، وروسيا والمحيط الهندي[1]، وهو ما أضفى على المنطقة أهمية اقتصادية وجغرافية واستراتيجية وجيوسياسية بكونها طريقاً رئيسًا للتجارة والمواصلات البحرية[2]،كما حبا الله منطقة الخليج العربي بثروات نفطية ومعدنية زادت من أهميتها، وجعلها محط اهتمام القوى الكبرى وهدفًا تسعى باستمرار لدوام للسيطرة عليها.

كل ذلك جعل منطقة الخليج العربي تتوسط مسرح الصراعات الدولية من قبل الدول التي مثلت مركز القوة العالمية كبريطانيا، وهولندا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية-لاحقا- والتي طمحت إلى تكوين مستعمرات تمتد من الشرق إلى الغرب. فكان لابد من أن تطول التغيرات لتشمل منطقة الخليج العربي، وذلك بالنظر إلى أهمية المنطقة الجيوسياسية التي سبقت الإشارة إليها بما يؤدي إلى ظهور اتجاهات جديدة تنشأ عنها مستجدات تحدث تطورات في مجتمع الخليج العربي عامة.

من هنا كان لأحداث الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، أثرها على مجرى الحياة السياسية والاقتصادية في منطقة الخليج العربي، إذ أن أثار هذه الحرب لم تقتصر على الصعيد الدولي، فإنها شملت أيضا المنطقة العربية عامة والخليج العربي خاصة ويأتي ذلك من حيث[3]:

- شمولية الحرب وامتداد أثرها إلى مختلف أنحاء العالم.
- دخول اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية كطرفين رئيسين بالنزاع.
- انتقال الحرب إلى المحيط الهادي.
- استخدام أسلحة متطورة (الطائرات والدبابات والعربات المصفحة والمدفعية الثقيلة).

---

(١) متى، أنطوان. الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الايرانية (١٧٩٨-١٩٧٨م). ط١، دار جبيل، بيروت : ١٩٩٣م، ص ١٦

(٢) العيدروس، محمد حسن. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ط١، عين الدراسات والبحوث الانسانية، القاهرة : ١٩٩٦م، ص ٢٥٩

(٣) مراد، محمد عدنان. المحيط الهندي والخليج بين الاستعمار البريطاني ومطامع أمريكا منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر. مجلة الفكر السياسي، المكان : دمشق، السنة،٢٠٠٥، ص ٢١١؛ مراد، محمد عدنان. بريطانيا والعرب : تاريخ الاستعمار البريطاني في الوطن العربي. ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق : ٢٠٠٤م، ص٣٧٥

- شمولية الخسائر وفداحتها للطرفين (المنتصرون والمنهزمون).

إن هذه الأثار يمكن التماسها لدى دول الحلفاء في التالي[1] :

١- التغير في مركز القوى في العالم بفقدان مركز النفوذ العسكري والسياسي والاقتصادي لأوروبا عامة وفرنسا وبريطانيا خاصة .
٢- انتقال مركز القوى إلى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي.
٣- سقوط النظام الاستعماري الذي كانت الدول الأوروبية-بريطانيا وهولندا وفرنسا وبلجيكا- تعتمد عليه في بناء مجدها.
٤- نمو حركة التحرر العالمي لدى مختلف شعوب العالم لاسيما في الوطن العربي وأفريقيا.

فقد انهكت الحرب العالمية الثانية الدول الأوروبية، وأصبحت أضعف من أن تحافظ على إمبراطورياتها الاستعمارية في الشرق، أو أن تحد من امتداد آثار الحرب العالمية الثانية، والتي كان منها انتشار حركات التحرر الفكري والسياسي في المنطقة العربية، أما بالنسبة لهذه الآثار في الجزء الغربي، فقد كانت نهاية الحرب العالمية الثانية إيذانًا بالتغيير في موازين القوى، وبدأ العالم يشهد انتقالًا تدريجياً للقوى، فبدأ نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، يحلان محل النفوذ البريطاني الفرنسي، والاسباني الايطالي في المنطقة العربية.

كانت الدول العربية المستفيدة من التغيرات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، فقد تهيأت لشعوبها فرصة المطالبة بالاستقلال، واختيار نظام الحكم الذي تريده، وبدء مرحلة جديدة، وبالرغم من محاولة القوى الاستعمارية التمسك بالسلطة، إلا أن الافكار التحررية و الحركات الوطنية كانت قد شقت طريقها إلى الوطن العربي. وبنهاية هذه الحرب أصبح القسم الأكبر من البلاد العربية مستقلاً بذاته حيث[2]:

- استطاعت مصر أن تتخلص من السيطرة الاستعمارية البريطانية بعد أن كانت تقيدها بمعاهدات حدت من سيادتها واستقلالها.
- انتهت الوصاية البريطانية على العراق انتهاءً فعلياً، بالرغم من أنه كان من المفترض أن تنتهي هذه الوصاية منذ عام ١٩٣٦م، إلا أن بريطانيا ظلت تحكر سيادة العراق بوجب معاهدات غير متكافئة.

---

(١) مراد، المحيط الهندي والخليج، ص٢١١
(٢) مراد، بريطانيا والعرب، ص٣٧٥؛ هاليداي، فريد. الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية. تعريب: محمد الرميحي، ط١، جار الساقي، بيروت : ٢٠٠٨م، ص٢٦

- استقلت كل من سوريا ولبنان استقلالًا تاماً، وتم الجلاء النهائي للقوات الفرنسية عام ١٩٤٦م.

كانت نهاية الحرب العالمية الثانية نقطة تحول لصالح الدول العربية، وبدأت بتكوين نظامها السياسي الخاص بها، وأعلنت التحرر من سياسة الاستعمار، وأصبح الفكر السياسي العربي متجهاً نحو الأفكار القومية التقدمية، ورافق هذه التصاعدات الفكرية، نشأة جامعة الدول العربية[١]؛ من أجل تحقيق الشعور العربي المشترك والسعي لقيام الوحدة بين الدول العربية[٢]، إلا أن الحدث الذي أحدث هزة عنيفة للطموح العربي، تمثل في قيام الكيان الصهيوني[٣] تحت الحماية البريطانية- الأمريكية وطرد الشعب الفلسطيني من أرضه[٤].

وخلال الحرب العالمية الثانية بدأت أهمية الخليج العربي بالازدياد، واهتمت بريطانيا بالدفاع عن المنطقة، كما تمكنت من الاستفادة من أراضيها لنقل المعدات العسكرية والمساعدات الضرورية واللازمة من قبل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[٥]،هذا اضافة إلى أن بريطانيا بعثت برسائل إلى شيوخ الساحل العماني الشمالي في عام ١٩٣٩م، تطالبهم فيها بالتعاون معها في الحرب والالتزام بمعاهدة ١٨٩٢م[٦]، للحيلولة دون قيام العدو باستخدام أراضيهم[٧].

---

(١) جاءت فكرة جامعة الدول العربية من أجل إقامة تنظيم عربي واحد يجمع شمل حكومات البلاد العربية، وفي عام ١٩٤٣م تقدم نوري السعيد الذي كان رئيسا لجمهورية العراق بمذكرة إلى بريطانيا تضمنت انشاء جامعة عربية تضم العراق وسوريا وأي دولة عربية أخرى غير ان الاقتراح رفض، وفي نفس العام قادت مصر سلسلة من المشاورات أسفرت عن السماح بالتعاون بين الاقطار مع الحفاظ على استقلال الدول وسيادتها، وفي عام ١٩٤٤ اصدر بروتكول الاسكندرية وهو حجر الاساس لميثاق الجامعة، ضمت الجامعة في البدء كلا من مصر، وسوريا، والأردن ، والعراق، والسعودية ، ولبنان، واليمن. انظر: عبد المنعم، أحمد فارس. جامعة الدول العربية(١٩٤٥-١٩٨٥م) : دراسة تاريخية سياسية. ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ١٩٨٦م، ص١٢-١٥؛ يحيى، جلال. العالم العربي الحديث والمعاصر، ج٣، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية : ١٩٩٨م، ص١٤٥

(٢) مراد، بريطانيا والعرب، ص٣٧٨

(٣) جاء إعلان إقامة كيان صهيوني في فلسطين في عام ١٩١٧م، وهو وعد بلفور الذي قدمته بريطانيا إلى اللورد روتشيلد بإقامة وطن لليهود في فلسطين واقر هذا الوعد من قبل دول الحلفاء والكونجرس الأمريكي. انظر: دياب محمود، اسرائيل : وعد بلفور. مجلة منبر الاسلام، العدد ١٠، السنة٢٤، ص ٦١

(٤) حجلاوي، نور الدين الحبيب. تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي (١٩٥٢-١٩٧١م). ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠٠٣م، ص٥٧، مراد، بريطانيا والعرب، ص٣٧٨

(٥) الطناحي، محمد محمود. الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي (١٩٧١-١٩٩٠م): دراسة تاريخية سياسية. ط١، مطبعة المدني، القاهرة: ٢٠٠٥، ص٢٨

(٦) معاهدة ١٨٩٢م ، معاهدة حماية وقعتها بريطانيا مع حكام البحرين والامارات المتصالحة ومسقط وقد وافق فيها حكام الدول المذكورة على عدم التنازل عن أي إقليم دون الحصول على موافقة بريطانيا أو السماح لأي قوة أجنبية بالتدخل، ووقعت معاهدات الحماية مع الكويت عام ١٨٩٩م وقطر ١٩١٦م، وتعرف ايضا باتفاقية (التحريم) لان بريطانيا منعت حكام الخليج من التصرف بأراضيهم أو التفاوض مع أي سلطة. انظر: الرميحي، محمد غانم. الصراع والتعاون بين دول الخليج العربي. بحث منشور ضمن ندوة القومية العربية في الفكر والممارسة، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ١٩٨٠م، ص٤٥٠، Peterson ,J.E. Britain and the Persian Gulf. Britain and the Gulf: at the Periphery of Empire, Palgrave, New York: 2009, pp281,286؛ البحارنة، حسين محمد. دول الخليج العربي الحديثة: علاقتها الدولية وتطور الأوضاع السياسية والقانونية والدستورية فيها. كتلة مؤسسة الحياة، بيروت : ١٩٧٣م، ص٣١-٣٣

(٧) الخصوصي، بدر الدين عباس. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ج٢، ط١، منشورات ذات السلاسل، الكويت : ١٩٨٨م، ص ١٩٣

وقد خلفت الحرب العالمية الثانية تطورات سياسية في منطقة الخليج العربي، منها قيام بريطانيا بنقل مقيميتها من بوشهر إلى البحرين عام ١٩٤٦م، فأصبح مركز الثقل في الوجود البريطاني في الجزء الغربي من الخليج العربي حتى عام ١٩٧١م[١]، كما أن منطقة الخليج العربي أصبحت ضمن الجدار العازل الذي أوجده العالم الغربي لمنع وصول التيارات الفكرية عامة والشيوعية خاصة[٢] لاسيما مع تنامي قوة الاتحاد السوفيتي.

١- انحسار النفوذ البريطاني في الخليج العربي:

منذ بداية الحرب العالمية الثانية، والسياسة الاستعمارية البريطانية تشهد التغيرات، وحتى عام ١٩٤٥م كانت بريطانيا الوحيدة التي لها وجود عسكري في المحيط الهندي والخليج العربي، ولها قواعد عسكرية وقاعدة جوية في عُمان، غير أنه مع انتهاء الحرب بدأت قوة بريطانيا بالتراجع، وبدأ الفشل يظهر في مشروع الحفاظ على تماسك مملكتها التي لا تغيب عنها الشمس، إلا أنها أصرت على البقاء في المحيط الهندي والخليج العربي من أجل حماية طرق الهند ، وكونها ترى أن مسؤوليتها تجاه إمارات الخليج العربي ما زالت مستمرة[٣]، وهذه الرؤية ليست إلّا غطاءً لبقائها، واستمراراً لخدمة مصالحها في منطقة الخليج العربي.

وكانت بريطانيا قد اتجهت إلى الخليج العربي؛ لأنها وجدته الكنز الذي لا يمكن أن تتخلى عنه، فهو خيط الوصل إلى الهند، ومركزٌ مهم يُمْكنها منه الاطلاع على أحوال الشرق الأوسط، وبئر النفط الذي تتغنى به وتعده قبضة القوة ضد منافسيها[٤]، وقد كان الهدف الأصلي للوجود البريطاني في الخليج العربي؛ تأمين طرق الملاحة، والمواصلات البرية والبحرية، وحماية الممرات المؤدية لمستعمراتها في الشرق، والدفاع عن أسطولها التجاري بحجة حماية طريق الهند وتأمينه[٥].

أظهرت الحرب العالمية الثانية تراجع القوة البريطانية وظهور منافسين جدد يسيرون على خطى بريطانيا في محاولات فرض السيطرة والحماية، وقد جاءت هذه الحرب لتخدم توجهات الولايات المتحدة الأمريكية التي قررت الالتزام بسياسة جديدة تمنحها السلطة والمكانة السياسية، حيث خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب بورقة رابحة، فعمدت إلى توثيق

---

(١) الخصوصي، المرجع السابق، ص١٩٧-١٩٨؛ هاليداي، الصراع السياسي في الخليج، ص٩٥؛ مهنا، محمد نصر. الخليج العربي الحديث والمعاصر: دراسة تاريخية تحليلية. المكتب الجامعي الحديث، القاهرة : ٢٠٠٨، ص٤٥٣

(٢) الطناحي، المرجع السابق، ص٢٨

(٣) مراد، المحيط الهندي والخليج، ص٢١٤

(٤) العقاد، صلاح. التيارات السياسية في الخليج العربي. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة : ١٩٨٣م، ص ٣٦، الفيل، محمد رشيد. الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي. منشورات ذات السلاسل، الكويت : ١٩٨٨م، ص٨٣

(٥) متى، المرجع سابق، ص٥٩؛ الطناحي، المرجع السابق، ص٢٠

علاقتها الدبلوماسية مع السعودية حيث وجهت سفيرها في مصر إلى تقديم أوراق اعتماده للملك عبدالعزيز[١]، كسفير غير مقيم[٢].

هذه العلاقات خدمت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية فقد تمكنت الشركات النفطية في إقناع إدارة روزفلت[٣] والذي تعهد بالدفاع عن السعودية وحمايتها، وقد صرح بذلك أمام الكونغرس وعد الدفاع عن المملكة العربية السعودية مسألة حيوية بالنسبة إلى الدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية[٤].

وبدأ نجم الولايات المتحدة الأمريكية بالصعود في منطقة الخليج العربي، عندما أخذت تطرح شعارات الاهتمام التنموي، وتطوير الاقتصاد الخليجي، وضرورة استغلال الموارد الاقتصادية لانعاش الحياة الاجتماعية بتوفير وسائل الرفاهية التي تحقق لهم سبل الأمن والاستقرار[٥]، وقد تزامن مع هذه التغيرات السياسية والتي أعقبت الحرب العالمية الثانية، تراجع النفوذ البريطاني في الخليج العربي[٦] بعد منح الهند وباكستان استقلالهما عام ١٩٤٧م ومع كل هذه التصاعدات السياسية والامتداد الأمريكي، لم تبد بريطانيا امتعاضًا ومعارضة للمصالح الأمريكية[٧]؛ ربما لأنها رأت أنها القوة السياسية الأنسب لترث نفوذها في الشرق.

وعلى الرغم من التراجع السياسي لبريطانيا واقتصار سياستها في الخليج العربي بالتعامل على التعاطي مع الشؤون الخارجية والدفاعية والمالية[٨]، فإن العلاقة التي جمعت بين بريطانيا وعمان، لم تتأثر بل ظلت على ما كانت عليه قبل الحرب، وظلت عمان مرتبطة بالإدارة

---

(١) الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس الدولة السعودية الثالثة، ولد في مملكة الرياض ١٨٧٦م،ثم خرج مع أبيه إلى الكويت بعد إنهاء عهد الدولة السعودية الثانية في عام ١٩٠٢ استولى على الرياض، وفي علم ١٩١٣م تمكن من ضم الاحساء وحائل عام ١٩٢١م وإقليم عسير عام ١٩٢٢م وأصبح ذا قوة ومركز بين العرب، وحفر أول حقل بترول في عهده وأنشأت الوزارات. انظر: العطار، حسين. العلاقات البريطانية السعودية (١٩٤٥-١٩٧١م) في عهد الملك عبد العزيز. ط١، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة : ٢٠٠٧م، ص٢٩-٣٠، السماوي، ابراهيم عبدالله. الملك عبد العزيز الشخصية والقيادة. المملكة العربية السعودية الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض : ١٩٩٩م، ص١١٨،٢٣

(٢) حجلاوي، المرجع السابق، ص٥٤

(٣) فرانكلين دي روزفلت الحاكم الـ٣٢ للولايات المتحدة، ولد في نيويورك ٣٠ يناير ١٨٨٢م، بنى شهرته كحام نيويورك عام ١٩١٠م وأعيد انتخابه عام ١٩١٢م، ذي كفاءة وعقلية اجتماعية، رشح لمنصب نائب رئيس في سنة ١٩٢٠، أصبح رئيسا للولايات المتحدة سنة ١٩٣٢م إلى ١٩٤٥، في عهده خرجت الولايات المتحدة من سياسة العزلة واشتركت في الحرب العالمية الثانية، توفي عام ١٩٤٥م ودفن في نيويورك. انظر :

http://www.fdrlibrary.marist.edu/education/resources/pdfs/fdr_biography.pdf

(٤)حجلاوي، المرجع السابق، ص٥٤

(٥) شهداد، سياسة بريطانيا التنموية، ص١٥٧،قاسم، جمال زكريا. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر: الأوضاع الداخلية في امارات الخليج العربي وعلاقات الجوار. مجلد ٣، دار الفكر العربي، القاهرة: ٢٠٠١م، ص٤٤-٤٨

(6)Onley, James. Britain's Informal Empire in the Gulf (1820-1971). Journal of Social Affairs, Vol 22, No 87,2005, P 30

(٧) ابراهيم، عبدالعزيز عبدالغني. السلام البريطاني في الخليج العربي(١٨٩٩-١٩٤٧م): دراسة تاريخية. ط١، دار المريخ، الرياض: ١٩٨٩م، ص٢٤٢

(٨) هندرسون، المرجع السابق، ص١٨، ذياب، لازم لفتة. المعارضة السياسية في سلطنة عمان (١٩٥٥-١٩٧٥م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، البصرة : ١٩٨٤م، ص٢٩

البريطانية[١] وتتمتع بحكم داخلي مستقل دون تدخل خارجي من بريطانيا، وكانت بريطانيا قد عقدت اتفاقيات جديدة مع سلطنة مسقط وعُمان، إحداهما عام ١٩٥١م ونصت على تأجير قاعدتين جويتين لبريطانيا في صلالة ومصيرة مقابل تسهيلات لتدريب جيش جديد لمسقط، والأخرى عام ١٩٥٨م تضمنت تسهيلات عسكرية لبريطانيا مقابل تقديم معونات عسكرية واقتصادية لمسقط[٢].

ومع ذلك فإن هذه السياسة التي اكتفت بالاهتمام بالشؤون الخارجية، قد توقفت بعد الأحداث التي دفعت بريطانيا للتدخل في الشؤون الداخلية لعُمان، كما حدث في الصراع الحدودي بين عُمان والسعودية بين عاميّ (١٩٥٤-١٩٥٩م)، والاضطرابات الداخلية في عُمان – كما سيتضح لاحقاً.

٢- اكتشاف النفط :

تميزت بلدان الخليج العربي بعددٍ من المقومات الطبيعية جعلتها بؤرة اهتمام الغرب، وكانت فورة النفط المتدفق من أراضيها، سبباً جديداً للغرب لتكثيف الجهود والتوجه نحو منطقة الخليج العربي. وبدا هذا الاتجاه أكثر وضوحاً في بداية القرن العشرين، عندما سلكت بريطانيا سياسة فرض الحماية؛ لإبقاء التنافس الدولي بعيداً عن الخليج العربي، وظهر ذلك عندما قررت الحكومة العثمانية (تركيا حاليًا) منح امتياز خط سكة الحديد[٣] إلى الحكومة الألمانية، فاتبعت بريطانيا هذه السياسة خوفاً من أن تتنازل السلطنة العثمانية عن الخليج العربي لألمانيا[٤].

ومع اكتشاف حقول النفط أصبح الهدف الأسمى لبريطانيا أن يبقى الخليج العربي تحت حمايتها؛ لأن المنافسة الدولية بدأت تحتدم، لاسيما مع بروز الولايات المتحدة الأمريكية ودخولها في الصراع حول نفط الخليج العربي[٥]؛ لأن الدولة التي ستتمكن من الاستيلاء على الخليج العربي وعلى ساحل عمان، ستستطيع أن تحكم جزيرة العرب وإيران، وأن تغلق منافذ السويس،

---

(١) البادي، جميلة عبدالله. شركات النفط الأجنبية في عمان وإمتيازاتها (دراسة تاريخية). رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط : ٢٠١١م، ص٨.

(٢) ذياب، المرجع السابق، ص٣٣

(٣) خط سكة الحديد بغداد يبدأ من برلين حتى بغداد وفي عام ١٨٨٨م زار الامبراطور الألماني ويليام الثاني السلطان عبد الحميد مرتين من أجل الحصول على حق إمتياز إنشاء هذا الخط الذي تم منحهم إياه بهدف صرف نظرهم للمصالح الاقتصادية والمالية في منطقة الأناضول. باش، سليمان قوجه. السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته. ترجمة : عبدالله أحمد ابراهيم، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة : ٢٠٠٨م، ص٤٢٩،٤٢٨

(٤) شعيب، علي عبد المنعم. التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر. ط١، دار الفارابي، بيروت : ٢٠٠٥، ص٣٥٩

(٥) الحاج، عبدالله جمعة. تطور علاقة النخب السياسية الخليجية ببريطانيا. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد٦٧\٦٦، المجلد ١٧، الكويت : ١٩٩٢م، ص١٤٩

وتقطع خطوط المواصلات الجوية والبحرية[1]، فتصبح هي المتحكمة بطرق التجارة، وآبار النفط التي سيكون عائدها ثروة ترفع من اقتصادها.

أصبح النفط بالنسبة للغرب مسألة لابد منها، وهنا دخلت دول الخليج العربي في دوامة الصراع السياسي-الاقتصادي، بعد تلازم حاجة الدول المستعمرة للنفط في مخططاتها الاستعمارية[2]. وقد أحدث اكتشاف النفط نقلة نوعية في الخليج العربي أوجد طفرة اقتصادية واجتماعية؛ وذلك نتيجة لعائدات النفط التي مكنت المجتمع الخليجي من تحسين وضعه الاقتصادي[3]، والتي نرى أنها كانت سببًا في تفتح الآفاق الفكرية، وتوسع نطاق العلم بابتعاث الطلاب إلى الخارج.

بدأت هذه النقلة مع اكتشاف النفط في البحرين عام ١٩٣٢م، والذي صاحبه قدوم عدد من الشركات الأجنبية من أجل صناعة النفط إلى البحرين مما دعا الادارة البريطانية والتي كانت مسؤولة عن ادارة المحاكم والقضايا الأمنية أن يعززوا موقفهم بإقامة محاكم ثابتة يشرف عليها قاضٍ بصفة دورية[4].

ولذا سعت بريطانيا إلى الاهتمام المكثف بمنطقة الخليج العربي ورعاياها، وادخال نظام الشرطة المدنية إلى معظم إمارات الخليج العربي، كما جلبت عدداً من الضباط المختصين بالمسائل الأمنية وجعلتهم قادة دوائر الشرطة في المنطقة[5]، ونقلت مهمة إدارة شؤون الخليج العربي من حكومة الهند إلى وزارة الخارجية في عام ١٩٤٧م وذلك بعد استقلال الهند.

ومعنى ذلك أصبح الخليج العربي تحت الاشراف المباشر للحكومة البريطانية في لندن؛ ويبدو أن هذه الخطوة الجديدة من قبل بريطانيا، التي اكتفت سابقاً بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول التابعة لها، نتجت عن ظهور الولايات المتحدة الأمريكية منافساً جديداً مع تدفق النفط في منطقة الخليج العربي الذي أصبح ذا قيمة استراتيجية، وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحاول التفرد بالنفط بحصولها على عدد من الامتيازات النفطية كامتياز الكويت، والسعودية، والبحرين، و٢٣,٧٥% من امتياز نفط قطر وعُمان[6].

---

(١) نفسه، ص٩٣
(٢) شعيب، المرجع السابق، ص٣٦٠
(٣) حجلاوي، المرجع السابق، ص٥٦
(٤) هندرسون، المرجع السابق، ص١٩
(٥) الحاج، المرجع السابق، ص ١٥١
(٦) شهداد، سياسة بريطانيا في الخليج، ص١٥٦-١٥٧

في هذه الفترة ظهر واضحاً التنافس البريطاني- الأمريكي على نفط الخليج العربي، فقررت الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٧م، استهلاك النفط السعودي وبأسعار منخفضة، واتبعت بريطانيا السياسة نفسها ولكن بزيادة سعر نفط إيران والعراق، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تمد أنابيب مباشرة من الظهران[١] إلى البحر المتوسط[٢]، وهكذا أحدث النفط حرباً اقتصادية وتنافساً محتدماً على منطقة الخليج العربي.

وفي عام ١٩٤٨م، أصبح النفط حكراً على سبع شركات موزعة بين خمس شركات أمريكية[٣]، وواحدة انجليزية- هولندية مشتركة، والسابعة انجليزية (بريتيش بتروليوم)، وذلك لم يحد من دخول شركات أخرى منافسة خارج الاحتكار[٤].

كانت سياسة بريطانيا في الخليج العربي تهدف لحماية مصالحها، فكانت تتبع طرف الخيط الذي ينتهي إلى ما يحقق لها نفوذها دون النظر إلى ما سيعقبه من نتائج على الطرف الآخر، فالأهم هو ما يمنح لها السلطة والقوة. ومع الوصول التدريجي للأفكار القومية، اتبعت الشركات النفطية السياسة التي أوجدتها بريطانيا فعمدت على جلب الجاليات الأجنبية من الآسيوية والأفريقية وخلق مجتمعات جديدة تختلف ثقافتها ومبادئها عن مجتمع الخليج العربي، بحيث تستطيع هذه المجتمعات طمس الروح القومية والطابع العربي للخليج[٥].

٣- نمو الوعي القومي لدى سكان الخليج العربي:

تلت الحرب العالمية الثانية، مرحلة تغيرات في منطقة الخليج العربي، فما أحداث الحرب إلا بداية لأحداث تالية كان لها وقعها في المجتمع الخليجي، فقد خلفت الحرب نموًا في الفكر السياسي لدى أهالي المنطقة[٦]، وبدأوا يشعرون بما يربطهم من روابط مشتركة من الثقافة والتاريخ والمصلحة[٧]. وما ساعد على نمو هذا الشعور هي حركة السكان، واختلاطهم فيما بينهم، وانتقالهم بين أقاليم المنطقة، وقد كانت دوافع الانتقال والحركة إما حراكاً طبيعيًا، أو

---

(١) قرية بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وهي ساحلية بمقاطعة الاحساء. انظر : الجاسر، حمد. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا). القسم الثالث، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض :١٩٨١م، ص١١٠٧.

(٢) قاسم، جمال زكريا. الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر (١٩٤٥-١٩٧١م). معهد البحوث العربية، القاهرة: ١٩٧٤م، ص٣٠

(٣) الشركات الأمريكية الخمس: شركة نفط كاليفورنيا وشركة نفط نيوجيرسي وشركة نفط تكساس وشركة أكسون وموبيل وغالف . انظر : ميشان، جاك بونوا. الملك سعود: الشرق في زمن التحولات. ترجمة : نهلة بيضون، ط١، دار الساقي، بيروت : ٢٠١٠م، ص١٦٠

(٤) الرميحي، البترول والتغير الاجتماعي، ص٣٧

(٥) نفسه، ص ٣٦٤

(٦) حجلاوي، المرجع السابق، ص٥٦

(٧) منتدى التنمية. متطلبات وتحديات التحول الديمقراطي في دول مجلس التعاون الخليجي (اللقاء السنوي الثاني والعشرون). ط١، دار قرطاس للنشر، الكويت : ٢٠٠١م، ص١١٧

حراكاً اقتصادياً بحثاً عن لقمة العيش والتي كانت قديماً في الخليج العربي إما الغوص أو التجارة وقد أسهمت هذه الحركة في انتقال الأيدي العاملة بين مناطق الخليج العربي[١].

وهنا كانت منطقة الخليج العربي قد شهدت اتجاهات فكرية في فترة النصف الثاني من القرن العشرين- التيار الإصلاحي والتيار القومي والتيار الماركسي- ومثلت هذه الاتجاهات الفكرية في الخليج العربي امتدادا للتيارات والأيدولوجيات الفكرية في المجتمعات العربية[٢]،وتطلعات الشعوب إلى الاصلاح السياسي والاجتماعي[٣]، حيث أن الأفكار القومية التي مثلتها عصبة العمل القومي والحزب القومي الاجتماعي في سوريا، مهدت بوضع أسس البرنامج القومي بعد الحرب العالمية الثانية التي كانت تدعو للاستقلال، والتحرر، وروح العداء والكراهية ضد السياسة البريطانية في المنطقة[٤].

هذه الأفكار التي بدأت كبذرة، كانت قد تغذت بالمجريات العربية التي كان أولها إنشاء جامعة الدول العربية والتي أرسى ميثاقها مبدأ التعاون بين الدول العربية على تحقيق الحرية والاستقلال، أضف إلى ذلك النكبة الفلسطينية وتشريد الفلسطينيين عام ١٩٤٨م، وما خلفه النفط من احتياجات للعمالة الوافدة التي قدمت بأفكارها المستحدثة على المنطقة[٥].

وكان لاكتشاف النفط تأثيره على فك قيود العزلة على الحياة الفكرية في الخليج العربي، إذا أن النفط فتح باباً للاحتكاك بالعالم الخارجي من حيث قدوم الوافدين الأجانب والعرب بأفكارهم التقدمية التحررية، وشهدت كلٌ من البحرين والكويت انسياباً سريعاً في تقبل هذه التيارات[٦].

في عام ١٩٣٨م بدأت حركات الإصلاح في منطقة الخليج العربي تحديداً في الكويت ودبي، وتمحورت أهدافهم حول[٧] :

١- اصلاحات في السياسة الداخلية، والاهتمام بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية.
٢- توجيه الاهتمام نحو مصالح الشعب والرعية.
٣- انشاء مجالس محلية تشريعية.

---

(١) الرميحي، الصراع والتعاون بين دول الخليج العربي، ص٤٥٤.
(٢) منتدى التنمية، متطلبات وتحديات التحول الديموقراطي، ص١١٥،١٦٦
(٣) منتدى التنمية، المرجع السابق، ص١١٦
(٤) نفسه، ص ١٦٨
(٥) قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر. ص٣٣
(٦) قاسم، جمال زكريا. الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر(١٩٤٥-١٩٧١م).معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة : ١٩٧٤،ص ١٧؛ مراد، خليل علي وآخرون. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، جامعة البصرة، البصرة: ١٩٨٤م، ص ١٨٣
(٧) شهداد، سياسة بريطانيا التنموية، ص١٥٨

كانت نتيجة هذه الحركة انشاء مجلس تشريعي في الكويت، أما في دبي فأنشئ المجلس الأعلى لدبي، وتمكن هذان المجلسان من إحداث تغيرات وإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية[١].

وفي البحرين بدأت أفكار التحرر الوطني عام ١٩٣٨م، عندما بدأت الأصوات تتعالى بإقامة نقابات عمالية، وحق السيطرة المحلية للتعليم وإقامة مجلس تشريعي، إضافة إلى ابعاد العمال الأجانب من البحرين[٢].

وأظهر نشاط هذه التيارات الاصلاحية قابلية المنطقة لظهور تيارات تالية تهدف إلى إحداث إصلاحات سياسية، وايجاد نظم اقتصادية جديدة، وتحقيق عدالة اجتماعية، وتغير فالعقائد الفكرية، والهدف الأسمى هو تحرير منطقة الخليج العربي من السيطرة البريطانية وإقامة سلطة محلية مستقلة.

وساهمت الجمعيات والنوادي الثقافية مثل العروبة[٣] والبحرين، بأن تكون ملتقى للأفكار السياسية وعرض الآراء، وطرح طموحات الشباب من قضايا الاستقلال والتحرر، خصوصًا في الخمسينيات، وهي الفترة التي عانى فيها غالبية الناس من تردي الأوضاع الاقتصادية التي كانوا يستصعبون فيها شراء مجلة أو جريدة[٤]، وقد كان لها دورٌ جليلٌ في نشر الوعي السياسي والوطني والتحرري، وكان للجاليات العربية التي قدمت بعد اكتشاف النفط ، والطلاب المبتعثين في الخارج دور في بلورة الفكر السياسي في الخليج العربي.

وقد ظهر في البصرة عدد من الجمعيات التي كونها المغتربون من دول الخليج العربي من الكويت والعراق وعُمان والبحرين أمثال : جمعية اتحاد عرب الخليج العربي، وجمعية الدفاع عن امارات الخليج العربي والتي سعت إلى الدفاع عن حقوق أبناء المنطقة[٥].

---

(١) نفسه، ص١٥٧

(٢) هاليداي، الصراع السياسي، ص١١٠

(٣) تأسس نادي العروبة عام ١٩٣٩م، وضم مجموعة من مثقفي البحرين وكانت أهدافه العمل على تنمية الوحدة الوطنية وبث الوعي الاجتماعي والقومي ومن مؤسسيه: حسن الجشي، جعفر الناصر، محمود خنجي، يوسف زليخ وآخرون. انظر : البسام، خالد. البحرين تروي. ط١، جداول للنشر والتوزيع، بيروت : ٢٠١١م، ١٣٩-١٤٠

(٤) مراد، المرجع السابق، ص١٨٣، الزيدي، مفيد. التيارات الفكرية في الخليج العربي (١٩٣٨-١٩٧١م). ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠٠٣م، ص١٧٠؛ البسام، المرجع السابق، ص١٣٣

(٥) العبيدي، التيارات السياسية في الخليج العربي؛ ص٢٤، الزيدي، المرجع السابق، ص١٤٧

أما في البحرين فتشكل عدد من الجمعيات ، فظهرت جمعية (الثوريون العرب)، والشباب الناصري، واللجنة الوطنية، كما وجدت جمعيات في السعودية تعكس التيار القومي مثل اتحاد شعب الجزيرة العربية[١].

وشكل الشباب الكويتي حزب الشبيبة، الذي نادى بالثورة ضد الوجود البريطاني، وانهاء الحماية، واعلان التحرر والاتحاد، واتصلوا بفرع حزب الشبيبة في سوريا والعراق لجمع الأهداف بينهم[٢].

خلقت الصحافة الخليجية مثل صوت البحرين[٣]، والقافلة[٤] والعروبة[٥]، الوعي القومي وألهبت مشاعر الوحدة والتحرر، فكانت تهتم بطرح القضايا الوطنية، وأعلنت حرباً على الشركات الأجنبية والوقوف ضد القواعد العسكرية الأجنبية في المنطقة[٦]، ويذكر عبد الرحمن الباكر " **لقد كانت صوت البحرين منبراً حراً ساهمت في خلق الوعي والشعور بالمسؤولية، ليس في وسط شعبنا العربي في البحرين فحسب، بل في سائر أنحاء الخليج وكانت محل اعجاب وإكبار من كبار الاساتذة في مصر وسوريا والعراق ولبنان**"[٧].

كما قام الطلبة الكويتيون في مصر بإصدار مجلة (البعث)، واختصت هذه المجلة بالقضايا السياسية، فانتقدوا فيها السياسية البريطانية، وتحدثوا عن شركات النفط التي تنهب ثرواتهم الاقتصادية، ولم يغفلوا عن متابعة القضايا العربية[٨].

وأصدرت إمارات ساحل عُمان نشرات يومية عرفت بصوت العصافير، وجهت فيه نقداً للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الخليج العربي، ورفعت شعارات الوحدة والاستقلال، كما اهتمت بالقضية الفلسطينية بشكل خاص[٩].

---

(١) العبيدي، المرجع السابق، ص٢٦

(٢) الزيدي، المرجع السابق، ص١٧٢

(٣) صوت البحرين : أسسها عبد الرحمن الباكر عام ١٩٤٩م، تميزت بطرح قضايا اجتماعية فشنت حملة على نظام الرق، ثم هاجمت شركات النفط. انظر : العقاد، المرجع السابق، ص٢٧٠

(٤) مؤسسها علي سيار. انظر: العقاد، المرجع السابق، ص٢٧٠؛ الباكر، المرجع السابق، ص٣٩

(٥) الزيدي، المرجع السابق، ص١٧١

(٦) الزيدي، المرجع السابق، ص١٧١، العقاد، المرجع السابق، ص٢٧٠

(٧) الباكر، عبد الرحمن. من البحرين إلى المنفى (سانت هيلانة). ط٢، دار الكنوز الأدبية، بيروت : ٢٠٠٢م، ص٣٧

(٨) الزيدي، المرجع السابق، ص١٧١

(٩) نفسه، ص١٧٣

وفي السعودية أوجد المعلمون العرب المنتمون للأحزاب الوطنية أرضهم الخصبة في طلابهم لبث أفكارهم القومية والوطنية وتمكنوا من تنظيم عملية استيراد صحيفة الحزب الشيوعي اللبناني (الصرخة) وصحيفة (النداء) وتوزيعها بين طلبة المدارس وهي صحف تحمل أفكاراً ونظريات قومية عربية وشيوعية(١).

وقد أوجدت هذه الصحف بذور الوعي السياسي نحو تغيير الأوضاع القائمة، ونشرت أيدولوجيات فكرية هدفت إلى تحقيق نقلة جذرية في مظاهر الحياة السياسية، بالتخلص من النظم التقليدية وإن تطلب ذلك الدخول في صراعات داخلية بهدف استحداث الأحسن وما يضمن تقدم المنطقة إلى مصاف الدول.

وسلكت الإذاعة مسلك الصحافة في بث روح القومية، وقامت إذاعة البحرين الذي بدأ بثها عام ١٩٤٠م، بتقديم برامج اجتماعية تهدف إلى نشر الفكر القومي، كما أنشأ الملك غازي في العراق قناة قصر الزهور والتي كان صوتها مهتماً بقضايا القومية العربية، كما خصصت إذاعة برلين ساعات محددة للبث باللغة العربية من أجل نشر أخبار الحرب العالمية الثانية(٢).

ومع تنامي الشعور القومية العربي وضرورة الوحدة العربية، بدأت موجة الغضب تسيطر على الشارع الخليجي مترافقة مع رغبة للخروج من المحيط الضيق، والتحرر من القيود التي أرهقت شعوب المنطقة، فبدأت سلسلة من الحركات الوطنية تغطي مناطق الخليج العربي لكسر الاستعمار الأوروبي.

٤-الأوضاع السياسية والاقتصادية في عمان (١٩٤٥-١٩٥٠) :

كانت عُمان أبان الحرب العالمية الثانية منقسمة إلى سلطتين، سلطة السلطان على الساحل وعاصمتها مسقط ويحكمها السلطان سعيد بن تيمور، وسلطة الإمام في المناطق الداخلية وعاصمتها نزوى وعليها الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، غير أن هذا الانقسام لم يسده الوفاق والوئام مما أدى الى وجود أزمة بين المنهجين الاداريين ونشوء الصراع بين الطرفين والذي ستتضح أسبابه ونتائجه لاحقًا.

---

(١) العوامي، سيد علي السيد باقر. الحركة الوطنية السعودية ١٣٧٣-١٣٩٣هـ/١٩٥٣-١٩٧٣م. ج١، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٢م، ص٦٨-٦٩.

(٢) شهداد، سياسة بريطانيا التنموية، ص١٥٩؛ العبيدي، ابراهيم خلف. التيارات السياسية في الخليج العربي. مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد٨٨، العراق: ١٤١٩م، ص١٥

وبشكل عام اتسمت السياسة الخارجية في عُمان بالعزلة التامة عن المستجدات السياسية الخارجية، وقد انصب جل اهتمام السلطان بضم سلطة الإمامة تحت مظلته.

اتسم المجتمع العماني بالولاء للقبائل التي تخضع لسلطة شيوخها، فانقسم العُمانيون إلى قبائل تتبع سلطة الشيخ الذي يسعى لخدمة مصلحة أتباعه، وانقسم الولاء بين القبائل إلى حزبين هناوي وغافري[1] مما أدى إلى وجود تحالفات وصراعات قبلية داخلية، هذا إلى جانب الصراعات التي تنشب بين القبائل الحضرية والقبائل البدوية القاطنة في الصحراء.

ونتيجة لهذه الصراعات التي استمرت أمداً من الزمن فإن كلا الطرفين كان يسعيان ويبحثان عن السبل الجدية لخلق الاستقرار الداخلي والنهوض الاقتصادي لاسيما عقب مقتل الإمام سالم بن راشد الخروصي من قبل أحد الناقمين من آل وهيبة[2]، وانتخاب محمد بن عبدالله الخليلي[3]، تقدم الشيخ عيسى بن صالح بطلب اجراء مفاوضات بين الطرفين والتي انتهت بعقد اتفاقية السيب[4].

وضعت هذه المعاهدة بهدف حفظ الأمن والاستقرار، وتنظيم العلاقة بين إمامة عُمان وسلطنة مسقط وعُمان، وكانت الإمامة في تلك الفترة قد مرت بظروف مختلفة جعلتها تقتنع بضرورة الاتفاق بينها وبين سلطان مسقط من هذه الظروف[5] :

---

(١) الهناوي والغافري : حلفان قبليان متنافسان، ظهرا إلى الوجود بعد وفاة الإمام سلطان بن سيف الثاني اليعربي الإمام الخامس من أئمة الدولة اليعربية. إذ اقترحت بعض القبائل ترشيح ابنه سيف الذي لم يكن قد جاوز الثانية عشر من عمره لتولي الإمامة فاعترض العلماء على ترشيح هذا الطفل ليكون إماما للبلاد، وقاموا بمبايعة مهنا بن سلطان أحد أقارب الإمام الراحل وكان ذلك سنة ١٧١٩م. لكن يعرب بن بلعرب اليعربي قاد معارضة قوية ضد البيعة الجديدة حيث نجح بتأييد من بعض القبائل بتنصيب نفسه وصيًا على الطفل، وبعد فترة أقنع يعرب العلماء بأن ينصبوه إماما، فعارضه بلعرب بن ناصر خال الطفل متحالفا لأجل ذلك مع قبيلة بني هناءة ونتيجة للحرب التي نشبت بين الطرفين تخلى يعرب بن بلعرب لصالح الطفل الذي أوكل أمور الدولة إلى خاله الأمر الذي لم يرضه شيخ قبيلة بني غافر محمد بن ناصر الغافري فثار عليه بقبيلته وقبائل أخرى مؤيدة له والتي عرف تجمعها فيما بعد بالغافرية، وقامت مع الطرف الآخر قبيلة بني هناءة بقيادة شيخها خلف بن مبارك الهنائي ومعه قبائل أخرى مؤيدة له وعرفت فيما بعد بالهناوية. انظر: وزارة الإعلام. عُمان في التاريخ. دار إيميل للنشر المحدودة، لندن : ١٩٩٥م، ص٣٩٠-٣٩٣.

(٢) يذكر أن السبب الذي دعا إلى قتل الإمام سالم الخروصي هو منهجه في جمع الزكاة ويبدو أنه كان صارمًا وشديدًا. انظر: Bailey. R.W. Records Of Oman (1867-1947). Vol 3, Archive Edition, London: 1988, p178؛ الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص١٨٥-١٨٦

(٣) محمد بن عبدالله الخليلي : هو حفيد الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي الساعد الأيمن للإمام عزان بن قيس في القرن الثالث عشر الهجري وكان رجلاً بارزا وصاحب كفاءة. انظر : شركة الزيت العربية الأمريكية. عُمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. مطبعة مصر، القاهرة : ١٩٩٠، ص٩٧. ارسل الشيخ عيسى بن صالح إلى الوكيل السياسي والقنصل البريطاني في مسقط وينغيت رسالة تفيد بانتخاب الإمام الجديد. انظر: الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص١٨٩؛ Bailey, Op.cit, vol 3, p178

(٤) السيب: هي ولاية في محافظة مسقط عرفت بهذا الاسم لكثرة مياهها وبساتينها. انظر: موسوعة أرض عُمان. مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي. ج١، ط١، المطابع العالمية، مسقط: ٢٠٠٥م،ص٨٩
لاندن، المرجع السابق، ص٤٧٠؛ شهداد، ابراهيم محمد. الصراع الداخلي في عمان خلال القرن العشرين (١٩١٣-١٩٧٥م). ط١، دار الأوزاعي، الدوحة : ١٩٨٩م ، ص٦٣؛ بدر، مصطفى. تاريخ الحكام في سلطنة عمان. ط١، مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة :٢٠٠٩م، ص٢٥٩

(٥) الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص١٨٦-١٨٨؛ شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص ٩٦

- الضغوط الاقتصادية وفرض الضريبة الجزائية على الواردات والصادات التجارية القادمة من مدن الإمامة وذلك من قبل السلطان[١].
- وفاة الشيخ حمير بن ناصر وكون خليفته فتى في السادسة عشر من العمر[٢].
- مساعدة بريطانيا للسلطان خاصةً بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

وعليه تقدم ممثل الإمامة آنذاك الشيخ عيسى بن صالح الحارثي[٣] ومعه أربعة عشر شيخاً، ومفوض السلطان تيمور نائب الوزير السيد محمد بن أحمد بن ناصر الغشام البوسعيدي، والوسيط قنصل بريطانيا لدى مسقط وينغيت باليوز Wingate[٤] لمفاوضات الصلح بين الطرفين، والتي انتهت بتوقيع الطرفين اتفاقية السيب في ٢٥ سبتمبر ١٩٢٠م[٥]، والتي احتوت بنودها على أربعة تعهدات يلتزم بها سلطان مسقط وعُمان تجاه إمامة عمان، وأربعة تعهدات تلتزم بها إمامة عُمان نيابة عن مؤيديها إزاء سلطان مسقط وعُمان[٦] :

أولاً: البنود التي تخص السلطان[٧] :

١- تقليل الرسوم الجمركية في الموانئ او المدن الساحلية للبضائع القامة من المدن العُمانية الداخلية إلى ٥ %، بعد أن كانت تصل إلى ٢٥% على التمور و٥٠% على المحصولات الأخرى[٨].
٢- ينعم جميع أهل المناطق الداخلية بالأمان والحرية في المدن الساحلية.
٣- عدم تدخل السلطان في الشؤون الداخلية للإمامة والامتناع عن إيواء الفارين عن العدالة وتسليمهم في حال طلب منه ذلك.

---

(١) كان شيخ المصنعة وشيخ صور قد رفضا دفع الزكاة، إلا أن شيخ المصنعة كان قد حضر إلى مسقط ودفع ما يقارب ٥٠٠٠ دولار غرامة على سلوكه على أن يتم دفع ٥% للسلطان في السنوات القادمة. انظر: الحارثي، موسوعة عمان، ج٢، ص١٧٦

(٢) الحارثي، موسوعة عمان، ج٢، ص١٧٦؛ شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص٩٦

(٣) عيسى بن صالح بن ناصرالحارثي توفي(١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) :هو الابن الأكبر للشيخ صالح بن علي، ولد في عام ١٢٩٠هـ في منطقة الشرقية، تعلم على يد الشيخ خميس بن حويسن الهنائي والشيخ نور الدين عبدالله بن محمد السالمي وصفه السالمي بأكمل أبناء صالح بن علي عقلاً ونجابةً وعلماً من مؤلفاته : الرد العزيز على أحكام الدريز وله مجلد ضخم يحوي أجوبة مسائل في مختلف الفنون. انظر : السالمي، نهضة الأعيان، ص٦٥-٦٦؛ الزركلي، خير الدين. الأعلام. ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت: ٢٠٠٢م؛ حصرية، محمد خير. السمان، زكي. عُمان أرض البطولات ومقبرة الغزاة، ط٢، سلسلة البحوث العربية للصحافة والنشر والإعلان، دمشق، ب.ت، ص١٨؛ الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص٣١٧

(٤) وينجيت: الوكيل السياسي والقنصل البريطاني في مسقط. انظر: العتيقي، ناصر بن سعيد. الأوضاع السياسية العُمانية(١٩١٣-١٩٥٤م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، القاهرة: ٢٠٠٧م، ص ٢٣؛ J.E. Peterson. Britain and 'The Oman War' An Arabian Entanglement. P 286

(٥) للاطلاع على آراء وينغيت حول معاهدة السيب انظر : الحارثي، موسوعة عُمان، ج٤، وثيقة رقم :٩٩٩، ص٣٦٩

(٦) الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص٢٢٤

(٧) العقاد، المرجع السابق، ص٢٣٢،٢٣١؛ السالمي، محمد بن عبدالله. عساف، ناجي. عمان تاريخ يتكلم، المطبعة العمومية، دمشق: ١٩٦٣م، ص٢٢٠، شهداد، الصراع الداخلي في عمان، ص١٠٣؛ مجيد، حسين مؤيد. القضية العمانية العربية. مجلة الأقلام، الجزء١٤، السنة الثانية، جمادى الثانية ١٣٨٥هـ ص١٦

(٨) Peterson, Oman in the twentieth century, p174؛ قاسم، جمال زكريا. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر: الأوضاع الداخلية في إمارات الخليج العربية وعلاقات الجوار(١٩١٤-١٩٤٥م). ج٣، دار الفكر العربي، القاهرة: ٢٠٠١م، ص٣٧٣؛ علي، فيصل. سلطان واستعمار، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة : ب. ت، ص٥٠

٤- ترفع جميع القيود عن قاطني المناطق الداخلية عند مرورهم بمدن الساحل.

ثانياً: البنود التي تخص إمامة عُمان[١]:

١- البقاء على الصلح والأمان مع حكومة السلطان وعدم مهاجمة المناطق الساحلية ولا التدخل في حكومته.
٢- تمتع سكان المدن الساحلية بسلامة وحرية التجارة في المناطق الداخلية.
٣- الحكم بالشرع في حالة وقوع خلاف بين التجار وبينهم.
٤- إعادة المطلوبين والمجرمين للسلطان وعدم إيوائهم.

وُقِعَت الاتفاقية من قبل الشيخ عيسى بن صالح ومن معه من الشيوخ[٢]، ثم وقع عليها الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، ثم أرسلت إلى السلطان السيد تيمور الذي كان في زيارة بالهند[٣]، بعد أن وقعها محمد بن أحمد نيابة عنه[٤].

يتضح من بنود هذه الاتفاقية أنها أوجدت كيانين بعمان: أولهما سلطنة مسقط والتي عليها السلطان السيد تيمور بن فيصل، والآخر إمامة عمان التابع للإمام محمد بن عبدالله الخليلي، وقد أكدت هذه الاتفاقية على حرية التجارة وشددت على تسهيل السبل للتبادل التجاري بين مناطق الساحل والداخل، ويمكن الملاحظة بأن هذه المعاهدة قد منحت الإمامة السلطة في المناطق الداخلية إلا أنها لم تعلن كدولة مستقلة ذات سلطة مطلقة، إذ أنها لم تذكر الحدود التي تبدأ وتنتهي عندها سلطة كل من السلطان والإمام. و ما نلاحظه هيمنة السيطرة البريطانية، إذ أن هذه المعاهدة تمت مع الوسيط الوكيل السياسي البريطاني أولاً ثم أرسلت إلى السلطان السيد تيمور.

ويصف برترام توماس Bertrim Thomas، أن هذه المعاهدة هي تسوية بمقتضاها بقي السلطان سلطانًا على مسقط وعُمان قانونيًا على أن يكون لدى الجزء الداخلي من عُمان حكومة من بينهم، لتدبير شؤونهم[٥].

---

(١) Peterson, Oman in the twentieth century, p 175 ;Bailey, Op.cit, p205-211؛ الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص٢٢٤؛ العقاد، المرجع السابق، ص٢٣٢؛ السالمي، عمان تاريخ يتكلم، ص ٢٢١؛ شهداد، الصراع الداخلي في عمان، ص١٠٤؛ مجيد، المرجع السابق، ص١٦

(٢) رافق الشيخ عيسى أربعة عشر شيخًا وقعوا على الاتفاقية وهم : سليمان بن حمير النبهاني، وزاهر بن غصن الهنائي، ومحسن بن زهران السيابي، وحميد بن مسلم الندابي، وسيف بن سالم الحبسي، وخلف بن ناصر المعولي، ومحمد بن سلطان الوهيبي، ومحمد بن سيف الجابري، وسلطان بن سالم الرحبي، وخلفان بن محمد الهدابي، ومهنا بن حمد العبري، وناصر بن حميد الغافري، ومحمد بن ناصر الغافري، وعبدالله بن هلال الهنائي. انظر : الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص٢٢٦.

(٣) التركي، المرجع السابق، ص٣٠٥

(6) Peterson, Oman in the twentieth century, p175

(٥) شركة الزيت الأمريكية، المرجع السابق، ص٩٩

وقد كسرت هذه الاتفاقية رابط وحدة عُمان ومزقتها جغرافياً وانتماءً، وبالرغم من الغموض الذي جاءت عليه هذه المعاهدة فهي لم تتضمن عدداً من النقاط منها [١]:

- لم توضح حق الإمامة بإقامة علاقة خارجية أو تمثيل خارجي مع الدول الأخرى.
- لم تشر إلى كون الكيانين دولتين مستقلتين بحدودهما وسلطتهما السياسية.

إلا أنها مع ذلك أحدثت فارقاً في التاريخ العُماني في تلك المرحلة من حيث أنها استطاعت أن تحافظ على هدوء العلاقة بين الطرفين حتى تولي سعيد بن تيمور دفة الحكم عام ١٩٣٢م.

ومع نشوب الحرب وتحديداً في عام ١٩٤٥م، بدأ السلطان سعيد محاولة جذب شيوخ القبائل، لاسيما القبائل الغافرية[٢] وعلى رأسهم الشيخ سليمان بن حمير[٣]، والشيخ علي بن صالح، وفي العام نفسه توجه السلطان لتعزيز علاقته بالشيوخ فوصل إلى المنطقة الشرقية تحديداً صور ثم توجه إلى جعلان، وعقد اجتماع مع سليمان بن حمير لتقوية الاتحاد الغافري وكسبهم إلى جانبه[٤].

وخلال هذه المرحلة، كانت شركات النفط قد بدأت مرحلة الاستكشاف والبحث في أراضي عُمان، وكانت الحكومة البريطانية التي وجدت مصالحها في آبار النفط العُمانية، قد حاولت تهدئة الأوضاع الداخلية وعدم التدخل وإراقة الدماء[٥]؛ لأن القوة والتوترات ستعرقل من مهام عمليات التنقيب عن الثروة المحققة من النفط.

إضافة إلى العلاقة المتوترة بين السلطان والقبائل التي لم تؤيد سلطته على بعض أجزاء البلاد فكانت أغلب القبائل الحضرية تدين بالولاء للإمامة[٦]، فإن السياسة الداخلية المتبعة كانت ذا طابع متشدد، وافتقرت البلاد في تلك الفترة إلى الاصلاحات الاجتماعية والخدمية والتي تشمل التوسع في افتتاح المدارس والمراكز الصحية، هذا اضافة إلى القوانين التي تحظر امتلاك

---

(١) العقاد، المرجع السابق،ص٢٣٢، التركي، المرجع السابق، ص٣٠٦

(٢) تشكل القبائل الغافري من الجنبة وبني خروص والدروع وبني ريام وبني شكيل والعبريين والمحاريق واليعاقيب وبني جابر والسيابيين والهشم وبني عمر والندابيين والنعيم. انظر: النبهاني، سالم بن حمد. أوضاع عُمان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٢٠-١٩٣٢م). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط: ٢٠٠١،ص١٠٢

(٣) سليمان بن حمير: أمير الجبل الأخضر ورئيس قبيلة بني ريام. انظر: رنس، جورج. عُمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة : ٢٠٠٣م، ص١٠٥

(٤) قاسم، تاريخ الخليج العربي، ص٤٠٠

(٥) نفسه، ص٤٠١

(٦) النبهاني، المرجع السابق، ص١٠٣.

المذياع، والتجوال ليلاً، وحظر الكتب[1]، ويبدو أن هذه السياسة التي السلطان سعيد يطبقها تشير إلى مخاوفه من انتشار الأيدولوجيات الفكرية بين أفراد شعبه خصوصاً وأن رياح التغير والتقدم الفكري في دول الخليج العربي قد بدأ هبوبها، ناسياً أن سياسة الضغط قد تولد غضباً داخلياً قد لا يحتاج إلى مؤثرات أحرى لإشعال الثورة.

كانت الأوضاع الاقتصادية خلال الفترة التي سبقت حكم السلطان سعيد بن تيمور، قائمة على الموارد الطبيعية المتوفرة والتي كانت شحيحة، وكان الاقتصاد يستند على الزراعة[2] والرعي وصيد الأسماك والتجارة، أما الموارد الاقتصادية فكانت دون المستوى، إذا ترك تيمور بين فيصل والد السلطان سعيد دولة تدين لبريطانيا بأموال بعد أن اعتمد السلطان تيمور على القروض كمورد اقتصادي لبلاده، والتي بلغت قيمتها إلى ٧٥٠٠٠٠ روبية عام ١٩١٨م[3]، فاتبع السلطان بعض الخطط لتحسين الأوضاع الاقتصادية منها الاعتماد على الموارد الداخلية، وكان السلطان سعيد يقول " **لا نحمل عُمان ما لا طاقة لها به من الديون لذلك لجأ إلى سياسة التقشف**"[4] مما ضيق على المواطنين الذين أخذ ضيقهم يزداد بسبب الضرائب التي أثقلت كواهلهم، التي كانت تصل إلى ٢٥% على التمور و٥٠% على المحصولات الأخرى[5]. وعلى الرغم من أن تلك الفترة صاحبها عمليات التنقيب عن الذهب الأسود وتدفق الشركات الأجنبية التي منحت عقود امتياز ذات عائد مادي مربح، يسهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية، إلا أن السلطان ظل مصراً على مبدأه في ترك التنمية الداخلية بعيداً عن خطته في الحكم.

وبالحديث عن سياسته مع دول أوربا ونخص بالذكر بريطانيا؛ لأن كان لها السيادة على عُمان فإنه ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، انتهت التسهيلات التي قدمت لبريطانيا عن طريق عُمان[6]، أما الولايات المتحدة الأمريكية فتمكنت من أن تمد علاقتها إلى عمان، وأن تتصل بالسلطان عام ١٩٤٦م، للسماح لشركتي نقل جويتين أمريكيتين بأن تمر طائراتهما في أجواء

---

(1) هندرسون، المرجع السابق، ص٨٩؛ هاليداي، المرجع السابق، ص٣٣٥؛ العمري، محمد عامر سعيد. الهجرات السكانية وأثرها في التاريخ العُماني (١٩١٣-١٩٧٠م). ط١، ص١١٥-١١٧

(2) كانت التمور من أهم المحصولات الزراعية التي اعتمد عليها العُمانيين، إضافة إلى العنب والتين والرمان . انظر : النبهاني، المرجع السابق، ص٧٢-٧٣.

(3) نفسه، ص٧٦

(4) العمري، المرجع السابق، ص١١١

(5) قاسم، جمال زكريا. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر: الأوضاع الداخلية في إمارات الخليج العربية وعلاقات الجوار(١٩١٤-١٩٤٥م). مجلد ٣، دار الفكر العربي، القاهرة: ٢٠٠١م، ص٣٧٣؛ منشورات مكتب إمامة عمان. اضراب سنة ١٩٤٥ في عمان. مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة: ١٩٥٦م، ص١٠

(6) البادي، المرجع السابق، ص٩

مسقط أثناء سلوكها خط البصرة – بومباي، وبعد الاتفاق تبعها مطالب الحصول على مهابط في شناص عام ١٩٤٦م، هذا إضافة إلى تقديم تسهيلات للأساطيل البحرية الأمريكية[1].

وفي ظل ظروف كهذه، ومرارة الحياة والفقر ومعاناة الشعب من شظف العيش، ووجود حكومة بريطانيا التي تمد يدها على خيرات البلد، ورغم المحاولات لمنع انتشار الفكر القومي، إلا أن عمليات التجارة والهجرة التي أُرغم عليها الشعب لتحقيق مستوى الحياة الكريمة، مكنته من الاحتكاك بالمؤمنين بالوحدة، والاستقلال، وبث روح استنكار التدخل الأجنبي والوجود الاستعماري. فهاجت الأنفس لإيجاد نظم سياسية جديدة تكفل لها العيش الرغيد في ظل وطنهم الحر، وهذا ما حدث بتأثر الإمامة بشعارات الفكر الناصري، والحركة في الشطر الجنوبي من عُمان تحديداً ظفار التي تابعت الحث بالإيمان بمبادئ القومية إلى أن تغير مسارها إلى تبني الفكر الشيوعي.

---

[1] نفسه، ص١١، ١٢

الفصل الأول : جمال عبدالناصر وثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م

١- نشأة جمال عبد الناصر

٢- حرب فلسطين ١٩٤٨م

٣- تنظيم الضباط الأحرار وثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م

٤- عبد الناصر والحكم

الفصل الأول : جمال عبدالناصر وثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م

١- نشأة جمال عبد الناصر :

أدت الحرب العالمية الثانية على الصعيد العربي إلى حدوث نوعين من التغيرات، أحدهما إيجابي، وتمثل في حصول كل من سوريا ولبنان ومصر على الاستقلال؛ والآخر سلبي وتمثل في قيام الكيان الصهيوني وتشريد الشعب الفلسطيني، الأمر الذي أدى إلى ظهور عدد من التنظيمات التي كانت تسعى للتحرر من الاستعمار، وبناء نظام سياسي وطني مستقل، وتحقيق الوحدة العربية، التي أخذت شعاراتها تتصاعد، وهو ما أعطى دلالة على التقدم الملحوظ في الفكر العربي خلال الفترة من عام ١٩٤٧م إلى عام ١٩٧٠م.

وتعد هذه الفترة من أكثر الفترات زخمًا بالحركات المناضلة ضد الاستعمار، وضد وجود الكيان الصهيوني بأرض فلسطين العربية، وهو ما كان سببًا رئيساً في ظهور هذه التنظيمات التي أطلقت مظاهرات معادية للغرب[١] ككتائب الفداء العربي، والتي ارتبط ظهورها بنكبة فلسطين عام ١٩٤٨م وشارك فيها عدد من المناضلين العرب من لبنان مثل نشطاء جمعية العروة الوثقى في الجامعة الأمريكية بلبنان وسوريا والتي كان أغلبهم من خريجي الكلية الأمريكية بحلب وكذلك فلسطين[٢].

ومن جمعية العروة الوثقى انبثقت حركة القوميين العرب وكان برنامجها يهتم بالنضال السياسي والتخلص من الكيان الصهيوني، وإنشاء دولة عربية موحدة[٣]، وكان القوميون العرب ينادون بشعارات الوحدة والتحرر والثأر من أجل تحقيق الوحدة السياسية. نتج عن نشاط حركة القوميين العرب عدد من التطورات، مثل إنشاء منظمة تهدف إلى قطع الطريق أمام أي حل سلمي مع إسرائيل عرفت بـ"هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل" واهتمت بقضايا اللاجئين الفلسطينيين[٤]. وبجانب هذه الحركات سارت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م المصرية موازية ومتداخلة مع حركة القوميين العرب وذلك بمبادئها وأهدافها التي رسمت.

---

(١) الكبيسي، باسل. حركة القوميين العرب.ط٣، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت : ١٩٨٥م، ص٣٠

(٢) السامرائي، عبدالله سلوم. حركة القوميين العرب ودورها في الوعي القومي. ضمن ندوة تطور الفكر القومي العربي، ط١، مركز وحدة الدراسات العربية، بيروت: ، ص١٦٨،١٦٧؛ باروت، محمد جمال. حركة القوميين العرب : النشأة-التطور- المصائر، المركز ط١، العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق، ١٩٩٧م، ص٣٠-٣٥

(٣) السامرائي، المرجع السابق، ص١٧٠

(٤) الكبيسي، المرجع السابق، ٤٣-٤٧

وقبل الحديث عن ماهية ثورة يوليو ١٩٥٢م والأسباب التي قامت من أجلها، لابد من أن نشير إلى جمال عبد الناصر الرجل الذي كان محركًا لقيام الثورة، والعوامل الظاهرة والخفية التي كانت سببًا في بروز نشاطه السياسي، وتَكَوُن مبادئه التي سار عليها لتحقيق أهداف ثورة ٢٣ يوليو فقد كان لطبيعة نشأته انعكاسٌ على تكون فكره وسببٌ رئيسٌ لصقل شخصه.

ولد جمال عبد الناصر في ١٥ يناير ١٩١٨م- وهي الفترة الحرجة التي مرت بها أرض فلسطين وإعلانها من قبل المستعمرين البريطانيين وطنًا قوميًا لليهود. ينحدر جمال عبد الناصر من أسرة بسيطة كانت تقيم في صعيد مصر، وكان والده معاوناً في مكتب البريد، وقد فرضت عليه طبيعة العمل الانتقال بين المدن، فقضى جمال فترة طفولته منتقلاً بين مدن عدة إلى أن استقرت عائلته في الدلتا[١].في سن السادسة التحق بمدرسة الخطاطبة[٢] المشيدة لأبناء موظفي سكة حديد الخطاطبة، وهي قرية تعكس واقع حياة الفلاح المصري في ظل النظام الإقطاعي[٣].

توفيت والدته وهو بسن الثامنة، وقد صرح بنفسه أن وفاتها كان له أثرُ كبيرُ في حياته، وقد وصفها بـ"**الضربة القاسية**" التي ظلت في ذاكرته، وأكمل جمال مرحلته الدراسية الأولى في القاهرة مقيمًا مع عمه الذي كان له نشاطات سياسية، فقد شارك عمه في أحداث ثورة ١٩١٩م[٤] واعتقل لمدة ثلاثة أشهر.

وقد أسهم تنوع البيئة المعيشية التي عاشها جمال في صغره، وانتقاله بين أرجاء تنوعت بين الريف والمدينة بلا شك في بلورة رؤيته وتطلعاته، ونضج فكره واتضاح مناهجه لتحقيق مشروعه السياسي.

---

(١) الدلتا : سهل الدلتا سهل مثلث عظيم الإتساع عند القاهرة وقاعدته على شاطيء البحر المتوسط بين الإسكندرية وبور سعيد، وتتشكل من سهل فيضي تتخلله في الشمال مستنقعات ملحية مثل بحيرة المنزلة والبرنس ومريوط. انظر: نبهان، يحيى محمد. معجم مصطلحات الجغرافيا (الطبيعية والفلكية والسياسية). دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمّان : ٢٠٠٦م؛ سليم، محمد السيد. التحليل السياسي الناصري : دراسة في المقائد والسياسة الخارجية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ١٩٨٧م، ص٧٩،٨٠

(٢) التكريتي، بثنية عبدالرحمن. جمال عبد الناصر : نشأة وتطور الفكر الناصري. ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٠م، ص٦٢.

(٣) النظام الإقطاعي: هو نظام ظهر في القرون الوسطى في أوروبا ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالأرض التي يمتلكها النبلاء والأشراف ويعمل فيها الفلاحين الصغار بالسخرة فيصبح تابع لسيد الأرض ومرتبطاً ارتباطاً مباشراً بالأرض التي يفلحها. انظر: يوسف، جوزيف نسيم. تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارتها. مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية: ١٩٨٤م، ص١٢٣،١٠٨؛ التكريتي، نشأة وتطور الفكر الناصري، ص ٦٣.

(٤) ثورة ١٩١٩م : هي الثورة التي أعلنها سعد زغلول ضد الانجليز. انظر: العقاد، عباس محمود. سعد زغلول زعيم الثورة. ط٢، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة : ٢٠٠١٧،ص١٣.

كما يمكن القول، إن نشأة جمال كانت في أجواء مصيرية ملتهبة على كافة الأصعدة الدولية[١] وخاصة العربية[٢] والقطرية[٣] كان لها تأثيرها على توجهاته السياسية الفكرية ولابد أنها حفزته لأن يسعى إلى الإجابة على التساؤلات التي كانت تعتمل في نفسه.

ولعل الميول السياسية لعمه واعتقاله المتكرر على مرأى منه، لامس كيانه وحرك في وجدانه تساؤلات حول مستقبل بلده وشعبه وأمته، وربما كان ذلك هو المنطلق الأساسي الذي قاده إلى بلورة الفكر السياسي حيث أن وجوده إلى جوار عمه الناشط في النضال الوطني المصري ضد الانجليز مكنه من استيعاب ثورة ١٩١٩[٤] وأن يعي من هم الانجليز الذين يفرضون هيمنتهم على مصير وطنه مصر وأقطار عربية أخرى، واعطائهم بلدًا عربيًا هو فلسطين لأقوام استجلبوهم من بلدان شتى.

بدأ جمال نشاطه السياسي في العمل الوطني لأول مرة في إضراب عام نظمه طلبة من أعضاء حزب "مصر الفتاة"[٥] احتجاجاً على إلغاء إسماعيل صدقي[٦] لدستور عام ١٩٢٣م[٧] ويذكر جمال أن إرهاصات الفكر القومي بدأت تتسلل إليه وهو طالب في الثانوية عندما كان يخرج محتجاً على وعد بلفور[٨] الذي منح اليهود بموجبه أ رض فلسطين وطناً قوميًا لهم[٩].

---

(١) نشأة جمال على إثر تداعيات نهاية الحرب العالمية الأولى التي نتجت عنها انهيار الإمبراطورية الروسية وامبراطورية النمسا التي استقلت عنها المجر، وتصفية أملاك ألمانيا فيما وراء البحار وانتشار الحروب الأهلية وزيادة عدد اللاجئين. انظر: طهبوب، فائق. حمدان، محمد سعيد. تاريخ العالم الحديث والمعاصر. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة: ٢٠٠٧م، ص٢١٥-٢١٦.

(٢) فرضت على الدولة العثمانية نظام خاص بالملاحة التجارية والطيران المدني والعسكري وتخلت عن حقوقها في ولاياتها العربية، ومنع العرب من حق تقرير المصير. انظر: طهبوب، المرجع السابق، ص٢١٧

(٣) الانتداب الفرنسي في الجزء الغربي من سوريا، والانتداب البريطاني في العراق وفلسطين وشرق الأردن. انظر: طهبوب، المرجع السابق، ص٢١٧

(٤) عزب، خالد. خليفة، صفاء. بقلم جمال عبد الناصر: رؤية تحليلية. ط١، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، القاهرة: ٢٠١٠م، ص١٣

(٥) مصر الفتاة : جمعية تأسست عام ١٩٣٣م على يد أحمد حسين تضمن برنامجها لعام ١٩٣٣م الدعوة أن مصر عظيمة وتتزعم الإسلام كان شعارها (مصر فوق الجميع) وتدعو لوجود قوة لتحرير العرب والمسلمين وفي عام ١٩٣٧م تحولت إلى حزب مصر الفتاة. انظر: التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص٧١؛ فارس، أحمد. رؤية عبد الناصر للنظام الإقليمي العربي (١٩٥٢-١٩٥٥م). المستقبل العربي، العدد ٢٠، بيروت : اكتوبر ١٩٨٢م، ص٢٩؛ طيبة، المرجع السابق، ص٣٦

(٦) إسماعيل صدقي : رئيس الوزراء للملكة المصرية. انظر: فارس، المرجع السابق، ص٦٩

(٧) عبد الناصر، جمال. فلسفة الثورة، ص٢١؛ الرشيدات، نايف. جمال عبد الناصر في الميزان. ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: ٢٠٠٣م، ص٢٩؛ حجلاوي، تأثير الفكر الناصري، ص٦١

(٨) وعد بلفور: صدر هذه الوعد في ١٧ نوفمبر عام ١٩١٧م، وهي محاولة من بريطانيا لكسب عطف يهود العالم ليكونوا إلى جانبهم خلال الحرب العالمية الأولى وتأمين بريطانيا لمصالحها في مصر من خلال زرع اليهود في قلب الوطن العربي بفلسطين وصدر هذا الوعد من وزير خارجية بريطانيا آرثر بلفور إلى اللورد روتشيلد Rothschild أحد أثرياء اليهود وأبرز زعماء الانجليز من الصهاينة وفي صك الانتداب البريطاني على فلسطين تم تضمين هذا الوعد حيث جاء ضمن المادة الثانية من هذا الصك. انظر: الجميعي، عبد المنعم ابراهيم. دراسات في تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر. ط١، مطبعة الجبلاوي، القاهرة : ١٩٩١م، ص١٢-١٤؛ شبيب، سميح. وعد بلفور: موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية. ط٢، دار الجليل للنشر، عمّان: ٢٠١١م، ص٦٢٧

(٩) عبد الناصر، المرجع السابق، ص٩٤

في عام ١٩٣٧م دخل جمال إلى الكلية العسكرية، وبدخوله استطاع أن يكتسب ثقافة عسكرية وفكرية[١] أثْرَتْ وعيه القومي إضافة إلى اطلاعه على عدد من الكتب التي لامست فكره، وألهبت وجدانه، فاتسعت دائرة طموحه من نطاق وطنه مصر إلى آفاق وطنه العربي الكبير.

تخرج جمال من الكلية العسكرية في عام ١٩٣٨م، وعُيِن بالقرب من أسيوط[٢] في سلاح المشاة، ثم طلب نقله إلى السودان عام ١٩٤٠م، وانضم إليه عبد الحكيم عامر[٣] الذي لازمه في فترة الدراسة بالكلية الحربية، وبقي هناك حتى ١٩٤٢م حيث بدأ تنظيم الضباط الأحرار[٤][٥].

٢- حرب فلسطين ١٩٤٨م :

بهزيمة العرب عام ١٩٤٨م، وقيام الكيان الصهيوني في فلسطين، أصبحت هذه القضية الشاغل الأبرز للقوميين العرب، وربما كانت السبب المباشر لأن يعي جمال عبد الناصر ومن معه أوضاع الوطن العربي وأن يعجلوا بإحداث التغيير.

كشفت أوراق هزيمة عام ١٩٤٨م أن الواقع العربي بحاجة إلى دفعة من القوة للنهوض من الضعف الذي كان أساسه تردي الأوضاع الداخلية للأقطار العربية والتي لم تكن على مستوى المسؤولية[٦]. حرب فلسطين والتي شارك فيها جمال أصلت في نفسه ضرورة الاستفادة مما يجمع العرب من لغة مشتركة وقيم، وتكوين قوة متحدة ضد الاستعمار، وهذا ما حاول أن يبني عليه جمال عبد الناصر توجهاته وقد ارتبط المفهوم الذي أسس عليه مبادئه بالطابع المميز لدعوته إلى الوحدة العربية وتتلخص أهدافه في النقاط التالية[٧] :

---

(١) حجلاوي، المرجع السابق، ص٦٣

(٢) أسيوط : تقع مدينة أسيوط على نهر النيل أنشأها قدماء المصريين، وفي ثورة ١٩١٩م قام سكان المدينة بقطع المواصلات بينها وبين المدن الأخرى. انظر : سلسلة قوافل العرب. الموسوعة السياحية العربية المصورة. المجلد٢، ط١، دار القبس للصحافة والطباعة والنشر، الكويت : ١٩٩٦م، ص٣٨٣

(٣) ولد عبد الحكيم علي عامر في عام ١٩١٢م وتخرج من الكلية الحربية في عام ١٩٣٨م التقى بجمال عبد الناصر في السودان والتحق بكلية أركان الحرب وتخرج منها عام ١٩٤٨م وأصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٢م، في عام ١٩٦٧م استقال من جميع المناصب التي كان عليها. انظر: ادريس، محمد سعيد. الثوار من هم. مقال منشور ضمن مجلة ٥٠ سنة ثورة، جريدة الأهرام، القاهرة، ص١٧٣

(٤) الضباط الأحرار : اتجاهات وانتماءات أو ميول سياسية وأيدولوجيات مختلفة تمكن عبد الناصر من دمجها في تيار واحد ذا هدف محدد. انظر : دندشلي، مصطفى. قراءات في الفكر القومي والماركسية والسياسة الدولية (أوراق من مسيرة حياة ثقافية مديدة). ط١، منتدى المعارف، بيروت : ٢٠١٢م، ص١٥٨.

(٥) الرشيدات، المرجع السابق، ص١٧

(٦) حجلاوي، المرجع السابق، ص٦٠؛ حمودة، المرجع السابق، ص٧٣

(٧) طيبة، المرجع السابق، ص٧٢

- الدعوة للاتحاد ضد العدو المشترك(الاستعمار الصهيوني).
- الدعوة ضد قيود التخلف والحصار الذي فرضه الاستعمار على الأمة العربية.
- الدعوة الى الاستقلال الاقتصادي والسياسي والعسكري الحقيقي.

يمكن لنا القول إن حرب فلسطين وارتباط عبد الناصر بحركة " مصر الفتاة" قد عززت توجه عبدالناصر الفكري وأكدت في نفسه وجوب العمل القومي العربي الوحدوي، وأرشدته إلى طرف الخيط لتحقيق التحرير متخذًا من تغير الوضع السياسي المصري منطلقًا لتغيير أكبر وأعلم يشمل الوطن العربي. لقد ظل الشعور بضرورة التغيير ملازم لجمال وأصحابه من الضباط الأحرار والذين أجمعوا على ضعف النظم الملكية [١].

٣- تنظيم الضباط الأحرار وثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م :

ظلت مصر منذ أن احتلها الإنجليز عام ١٨٨٢م، ترزح تحت وطأة المستعمرين الذين صادروا قرارها الوطني، وعطلوا حركة شعبها نحو اللحاق بقاطرة المدنية الحديثة. وبسبب احتلال الإنجليز لمصر وقعت في عام ١٩٤٢م إحدى أشهر مواجهات الحرب العالمية الثانية في منطقة العلمين وهي أرض مصرية تقع بالقرب من مدينة الاسكندرية. وبسبب معركة العلمين الطاحنة فإن مصر تعرضت للكثير من المآسي التي شكلت ضغطًا كبيرًا على الشخصيات الوطنية المصرية، ومن بينها جمال عبدالناصر.

وخلال تلك الفترة وقع حادث عرف بحادث ٤ فبراير عام ١٩٤٢م، حيث تدخلت بريطانيا في الشأن المصري تدخلاً فجًا تمثل في إزاحتها حكومة وطنية مصرية وتعيين حكومة بديلة خدمة لأهدافها في الحرب العالمية الثانية منتهكة بذلك معاهدة الاستقلال التي وقعتها مع مصر عام ١٩٣٦م. وقد وجدت التيارات الوطنية المصرية في حادث ٤ فبراير عام ١٩٤٢م أصدق دليل على عدم فاعلية تلك المعاهدة؛ لأن ما حدث يعد اعتداء على أهم حقوق السيادة الوطنية. الأمر الذي أدى إلى ظهور تنظيمات وطنية مختلفة المناهج لكنها متحدة الهدف وهو تحرير مصر من قبضة الاحتلال الإنجليزي. وكان أهم تلك التنظيمات تنظيم الضباط الأحرار الذي يعد نتيجة عملية لحادث ٤ فبراير ١٩٤٢م[٢].

---

(١) سليم، المرجع السابق، ص٨٢؛ حمروش، أحمد. فكر القومية العربية في ثورة يوليو، بحث منشور ضمن مصر والعروبة وثورة يوليو، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ١٩٨٢م، ص ٨٦

(٢) عرب، محمد صابر: حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ والحياة السياسية المصرية، الطبعة الأولى، دار المعارف ١٩٨٥م.

إن ما لحق بمصر بعد حادثة عام ١٩٤٢ تحديدًا في ٤ فبراير[١] عندما حاصرت القوات البريطانية قصر عابدين، وأُقْتُحِم مكتب الملك فاروق[٢] الذي فُرِض عليه الاعتراف بحكومة رئيس حزب الوفد[٣] مصطفى النحاس باشا[٤] والإقرار بنصوص معاهدة ١٩٣٦م[٥] ترك آثاراً عميقاً في النفوس المصرية، ما أدى إلى اتخاذ مواقف حاسمة كان من نتائجها قيام تنظيم سري هدفه :

- التخلص من الاستعمار البريطاني.
- إيجاد نظام حكم جديد بعيدًا عن النظام الملكي.
- فتح باب الجهاد بالمال والنفس لتوحيد الأمة الاسلامية.

عُرف هذا التنظيم باسم " الضباط الأحرار" لِيُعَبِّر الأهداف التي أُنشيء من أجلها، من حيث الانتماء إلى جميع الاتجاهات السياسية والاعتزاز بالروح الوطنية، وقد قام هذا التنظيم على ثلاثة أسس[٦] :

١- الصداقة التي تجمع الضباط الأحرار وتوحدهم.
٢- السرية التامة.
٣- الحب المتفاني للوطن والشعب.

استطاع هذا التنظيم أن يجذب إليه الضباط المعادين للوجود البريطاني ويضم الراغبين بخروج القوات البريطانية من أراضيهم، فقد احتوى على شريحة واسعة من الفئات بمختلف توجهاتها السياسية واعتقاداتها الفكرية، فضم من الضباط الشيوعيين مثل خالد محي الدين[٧]

---

(١) سليم، المرجع السابق، ص٨٠-٨١؛ فايز، فايز، منصور. مع عبد الناصر. دار الملتقى للنشر، قبرص: ١٩٩١م ، ص١٠

(٢) فاروق الأول :هو فاروق فؤاد من أحفاد محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة، ولد في ١١ فبراير ١٩٢٠م ، تلقى علومه في بريطانيا في أكاديمية وولونتش، تولى الحكم على مصر عام ١٩٣٧م. انظر : سالم، لطيفة محمد. فاروق من الميلاد إلى الرحيل. ط١، دار الشروق، القاهرة : ٢٠٠٥، ص١٣-٢٢.

(٣) حزب الوفد : مؤسسه سعد زغلول اكتسب هذا الحزب أهمية بثورة ١٩١٩م التي قام بها زغلول دفاعاً عن الاستقلال والدستور من أبرز معالم حزب الوفد التعاون مع النظام الملكي لمواجهة النفوذ الجماهيري كان الحزب رافضا لمفهوم الجامعة الاسلامية ومفهوم القومية العربية. انظر: طيبة، مصطفى. رؤية جديدة للناصرية. المركز المصري العربي، القاهرة : ١٩٨٦، ص٣٦

(٤) مصطفى النحاس : خليفة سعد زغلول لحزب الوفد والذي كان يتمتع بشعبية كبير بين أبناء الشعب. انظر: حمودة، حسين محمد. أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين. الزهراء للإعلام العربي، القاهرة : ١٩٨٥م، ص١٩.

(٥) معاهدة ١٩٣٦: معاهدة وقعتها بريطانيا مع مصر قبيل الحرب العالمية الثانية وكانت غايتها تأمين المواصلات البريطانية في الشرق هذه المعاهدة نصت على انتهاء الاحتلال العسكري البريطاني على مصر مع ترخيص لبريطانيا باستخدام القناة في حال نشوب حرب أي أن المعاهدة لم تعطي مصر الاستقلال التام. انظر: عرب، محمد صابر. حادث ٤فبراير ١٩٤٢ والحياة السياسية المصرية. ط١، دار المعارف، القاهرة : ١٩٨٥م، ص٢٤؛ عزب وآخرون، المرجع السابق، ص٤٣؛ تكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص١٠٥؛ فايز، المرجع السابق، ص١١.
عرب، المرجع السابق، ص١٥٤-١٥٥

(٦) التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص١١٣

(٧) خالد محي الدين : تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٥١م كان من أنصار مصر الفتاة ثم حزب الوفد ومؤمن بالفكرة الوطنية ضد الوجود البريطاني ارتبط بالإخوان المسلمين عام ١٩٤٤م وخلال فترة انضمامه قرأ عددا من الكتب الماركسية التي مهدت دخوله إلى منظمة اسكرا (الشرارة التي تمثل مجاميع من المثقفين ثقافة غربية) عام ١٩٤٧م. انظر: حمروش، أحمد. قصة ثورة ٢٣

ويوسف صديق[١] وأحمد فؤاد[٢]، ومن حركة الإخوان عبد الرؤوف وآخرون الذين اجتمعوا من أجل تحقيق الحرية دون النظام الملكي[٣].

استمرت اللقاءات السرية لهذا التنظيم والعمل السري المتكرر منذ ١٩٤٤م إلى ١٩٤٨م أي مدة أربع سنوات، ثم انقطعت بسبب حرب فلسطين التي أسهمت في إيضاح الوعي القومي وترسيخ ضرورة مهاجمة الاستعمار البريطاني وعَدِّه العدو الأول للوطن العربي بعد أن سهل منح فلسطين وطناً لليهود[٤].

وقد حاول جمال عبد الناصر أن يشرك الضباط الأحرار ضمن عمليات المقاومة للمنظمات الصهيونية، عقب صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم أرض فلسطين إلا أن الحكومة المصرية رفضت الاستعانة بجمال وزملائه[٥].أصبح تنظيم الضباط الأحرار القوة المساوية لقوة القصر والتي احتوت البيئة الحانقة على فساد النظام الملكي[٦]، فأصبحت قاعدته واسعة تضم عددًا من الأعضاء يناهز الألف[٧].

ولاشك بأن اتجاه عبد الناصر نحو إنشاء تنظيم سري يستقطب الضباط المناهضين للنظام السياسي القائم في مصر خاصة بعد أحداث ٤ فبراير ١٩٤٢م[٨] وازدياد التدخل البريطاني، يدل على الرغبة الجامحة بتحقيق استقلال مصر السياسي، وكان النظر إلى الجيش ليكون يد التغير الجديدة التي ستحدث فارقًا في تاريخ مصر الحديث، وشهدت هذه الفترة بروز اهتمام جمال عبد الناصر بالوضع القومي العربي، أعقب ذلك نكبة فلسطين ١٩٤٨م، وانخراط مصر في النضال من أجل تخليص فلسطين من الاحتلال الصهيوني، واحتكاك الجيش المصري بالشعب العربي الفلسطيني، وغيرها من العوامل والتفاعلات القطرية والقومية والدولية التي مثلت مهادًا للتوجه القومي لعبد الناصر، ودافعًا لتحول مبادئه وأهدافه فيما بعد إلى نظرية سياسية لها أهدافها

يوليو: شهود ثورة يوليو. ج٤، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة: ١٩٨٤م، ص ١٤٤-١٤٥؛ الدجاني، أحمد صدقي. الإطار التاريخي لثورة ٢٣يوليو. بحث منشور ضمن ثورة ٢٣ يوليو قضايا الحاضر وتحديات المستقبل، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٩م، ص٧٣

(١) يوسف منصور صديق : تخرج من المدرسة الحربية عام ١٩٣٣م اتصل بالإخوان المسلمين ولكنه انفصل عنهم لجمودهم العقائدي وفي النصف الثاني من الأربعينيات اتصل بالشيوعيين بعد أن أبدى اعجابه بالدور الذي قدمته الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية وأعجب بمبادئ الشيوعية بحب العدل في النفوس وتحقيق السلام على الأرض. انظر: حمروش، شهود ثورة ٢٣ يوليو، ص٤٧٠-٤٧٢

(٢) أحمد فؤاد : تخرج من كلية الحقوق وتعرف إلى جمال عبد الناصر عن طريق خالد محي الدين ووقتها كان منتمياً إلى الحركة الديموقراطية للتحرر الوطني ومكلفاً بمسؤولية التثقيف في قسم الجيش. انظر: حمروش، شهود ثورة ٢٣ يوليو، ص٥١

(٣) التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص ٤٨٥

(٤) حمودة، المرجع السابق، ص٣٣

(٥) سليم، المرجع السابق، ص٨١

(٦) اسكندر، أمين. الناصرية على الصعيد القومي ضمن كتاب الحركة العربية القومية في مائة عام (١٨٧٥-١٩٨٢). ط١، دار الشروق، عمّان : ١٩٩٧م، ص ٤٨٦

(٧) التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص١٢٢

(٨) فايز، المرجع السابق، ص١٠

الواضحة التي تسعى إلى تحقيقها على أرض الواقع، أساسها التحرر من هيمنة المستعمر والاستقلال الوطني القومي.

اتجه عبد الناصر بعد مهمة حرب فلسطين لتكوين "تنظيم الضباط الأحرار" وتشكيل لجنة تنفيذية تحت زعامته، واستطاع أن يدعم هذا التنظيم داخل الجيش الذي تمكن من أن يصنع تحولات جذرية في التاريخ السياسي لمصر.

وأسهم تنظيم الجيش الذي أعده جمال في النضال ضد البريطانيين في منطقة القناة بمد المقاتلين بالأسلحة والدخول في معركة سياسية استعدادًا لإعلان التغيير التاريخي، وبدأ طريق التحول بمنافسة الضباط الأحرار لمرشحي الملك فاروق في انتخابات نادي الضباط وكانت نتيجة ذلك فوز الضباط الأحرار في هذا النادي [1]، ويذكر محمد نجيب " **إن انتخابات نادي الضباط كانت فعلًا هي الثورة .. وعندما يكتب التاريخ الحقيقي لثورة يوليو سوف يقرر المؤرخون أن الملكية انتهت في مصر بعد انتخابات نادي الضباط**"[2].

هؤلاء الضباط الأحرار، الذين شارك أغلبهم في الجيش المصري في حرب فلسطين، تأثروا بما كان حولهم وعُكِست أفكارهم في مبادئهم وأهدافهم الستة العامة [3]:

١- تحرير مصر من الاستعمار البريطاني وعدها القضية الرئيسية.
٢- القضاء على الاقطاع.
٣- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال.
٤- إقامة عدالة اجتماعية.
٥- إقامة جيش وطني.
٦- إقامة حياة ديموقراطية سليمة.

كانت هذه الأهداف ركيزة الثورة التي أعلنها الضباط في صبيحة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التي قادت مصر نحو تغيرات جذرية في كافة المجالات، وبالرغم من أن هذه الأهداف لم تشكل برنامجًا سياسيًا مكتملًا، إلا أنها مثلت المحاور الأساسية للقيم الناصرية (العزة والحرية والكرامة)[4].

([1]) سليم، المرجع السابق، ص٨٢
([2]) نجيب، محمد. مذكرات محمد نجيب: كنت رئيسًا لمصر. ط٥، المكتب المصري الحديث، القاهرة : ١٩٨٨من ص١٠١.
([3]) حمروش، فكر القومية العربية، ص٨٣-٨٤؛ فايز، المرجع السابق، ص١٥،١٤؛ دندشلي، المرجع السابق، ص١٦٩
([4]) فارس، المرجع السابق، ص ٣١

وكما ذكر كمال الطويل في ندوة ثورة ٢٣ يوليو حصيلة ودروس " **لم يكن لعبد الناصر وصحبه برنامجاً جاهزاً للتغيير كل ما كان لديهم هو برنامج عريض ائتلافي من نقاط ست هي عناوين لا أكثر** "[١]. ويوافقه الرأي هلال خشان " **إن الضباط الأحرار لم يكن لديهم برنامج سياسي عام عندما قاموا بالثورة في العام ١٩٥٢م، وإن الحركة كانت حركة قومية مصرية ناقمة**"[٢].أولويتها القصوى تحرير مصر من الاستعمار البريطاني.

وهذا ما يبدو عليه الأمر إذ أن الضباط وضعوا مرتكزات لانطلاق ثورتهم عبر ست نقاط لم يتضمنها برنامجٌ سياسيٌ واضحٌ. فهذه النقاط الست لم تفصل الآلية التي ستتبع لتحقيقها والايدولوجية المتبعة لقيامها بالدولة، فهي تمثل مجموعة أفكار سياسية واجتماعية كأسس لتغير أوضاع وأنماط الحياة المصرية نحو الأفضل.

وبالنظر إلى أهداف الثورة التي كان في صدارتها التحرر من الاستعمار البريطاني على مصر، وكذلك النضال ضد الهيمنة الأوروبية والصهيونية، وتحقيق الاستقلال، والتحول نحو العدالة الاجتماعية بإزالة مظاهر الظلم الاجتماعي المؤثر على الجماهير العربية، وتحقيق الحرية والمساواة بالتخلص من نظام الاقطاعات الزراعية والتجارية التي شكلت الناتج الأكبر من الاقتصاد، والتي كانت حكراً في يد أشخاص بأعيانهم، مما أوجد التفاوت الطبقي في المجتمع، فتجمعت الثروات في أيدي فئة محدودة من الناس فساد الفقر في المجتمع المصري، كما هدفت هذه المبادئ إلى ايجاد سلطة الشعب ومن الشعب للشعب لتكون أفضل وسيلة لإدارة الدولة وتنظيم الحياة الاجتماعية.

وقد وصف جمال عبد الناصر هذه الأهداف في مقال نشر له في جريدة الأهرام في عام ١٩٥٥م، بأنها روح الثورة وهي تتمثل " **بخلق وعي مصري جديد يؤمن بالاشتراكية الديموقراطية أسلوباً ومعنى، لتسود العدالة الاجتماعية وتقوم عمد الوطن على أساس سليم فلا حرب تشب بين الطبقات ولا تثرى جماعة على حساب أخرى ولا تتحكم أقلية في أكثرية**"[٣]، إذا هي سياسة تقوم على التوازن في النظم الاجتماعية والاقتصادية دون أن تميل كفة الميزان لطائفة أو طبقة أو مؤسسة.

([١]) الطويل، كمال. ثورة ٢٣يوليو حصيلة دروس، ص٣٤
([٢]) نفسه، ص٣٥
([٣]) ٥٠ سنة ثورة، مقال لجمال عبد الناصر في الأهرام ١٩٥٥/٧/٣، ص٥٧

الجدير بالذكر أن في حياة كل أمة من الأمم أحداث جسام تترك بصماتها على تاريخها بل وتغير مساره، وتظل الأجيال تذكرها جيلا بعد جيل ومن هذه الأحداث التي مرت بتاريخ العرب الحديث ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م، التي قام بها تنظيم الضباط الأحرار في مصر، هذه الثورة لم تتوقف داخل حدودها القطرية بل تطورت حتى أصبحت مركزاً لدوائر من التغيرات المتتابعة في الأقطار المحيطة. حيث أحدثت تغييراً شمل النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية[١].

وكان ذلك أمر طبيعي بعد الذي مرت به مصر، والوطن العربي عامةً، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومعاناتها من حيازة الاستعمار الغربي لأراضيها، والاستئثار بخيراتها، الأمر الذي أدى إلى الاستياء من البقاء تحت ظل الغرب وسيادته فانتشرت الأفكار التحررية، وازداد شعور العرب بدنو الوحدة والحرية، فبدأت موجات النضال لتحسين الأوضاع العربية[٢].

ولاشك أن الإخفاقات السياسية التي مرت بها مصر من تداعيات في النظام الملكي وعدم الاستقرار السياسي، وتزايد هيمنة كبار الملاك واستغلال الأراضي الزراعية، أضف إلى ذلك التدخل الإنجليزي وفشل جلائهم من قناة السويس، وتردّي الأوضاع الاقتصادية التي أصابت مصر بالتضخم وازدياد البطالة، كانت تلك الملابسات مدعاة لقيام ثورة ٢٣ يوليو لتنتشل مصر من تلك الأوضاع المصرية نحو تغيير جديد[٣].

وعبر المراحل التاريخية يمكن ملاحظة حراك الشعب المصري في مجال البحث عن متنفس الضغط الذي مارسته الأركان الثلاثة : الملك، والأحزاب، والسفارة البريطانية، وقد مثلت ثورة عام ١٩١٩م منطلقًا للتحركات الوطنية نحو الانعتاق من هيمنة الأطراف الثلاثة وتحكمها في مصير البلاد والشعب، فقد كانت تلك الثورة مولداً للنشاطات السياسية الوطنية وتعبيراً عن السخط واليأس[٤].

بدأت الممارسات المنددة للأوضاع المصرية المزرية بالتصاعد في أواخر ١٩٥١م وبلغت ذروتها في المعركة التي دارت بين القوات المصرية والانجليزية في ٢٥ يناير ١٩٥٢م عندما زحفت القوات البريطانية المعززة بالدبابات وبدأت بإطلاق النار على القوات

---

(١) مركز دراسات الوحدة العربية، ثورة ٢٣ يوليو حصيلة ودروس، بيروت : ٢٠٠٢، ص٢٣؛ شعيب، المرجع السابق، ص٢٧٣؛ ابراهيم، سعد الدين. ثورة يوليو وإعادة تفسير التاريخ بحث ضمن مصر والعروبة وثورة يوليو، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ١٩٨٢، ص٧

(٢) الدجاني، المرجع السابق، ص٥٦-٦٣

(٣) مركز دراسات الوحدة العربية، ثورة ٢٣ يوليو حصيلة ودروس، ص٢٤؛ شعيب، المرجع السابق، ص٢٧٥-٢٧٧

(٤) فايز، المرجع السابق، ص١١

المصرية[١]، تبعتها مظاهرات جماعية تعبيراً عن الرفض القاطع للوجود البريطاني وتنديدًا لما حدث في ٢٥ يناير انتهت بحريق القاهرة[٢] يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢م[٣] الذي عم مدينة القاهرة.

على أثر مجريات هذه الأحداث، والاضطرابات الداخلية ارتأى جمال وزملاءه من ضباط الجيش الأحرار التعجيل بقيام الثورة والتغير بعد أن كان مقرراً لها أن تكون عام ١٩٥٥م. وأمام هذا التوجه المستجد كان لا بد من البحث عن قائد للثورة تكون له مواصفات القبول في أوساط الشعب وفي أوساط الجيش الذي تحدى للقيام بالثورة. ويكون قادرًا أيضا على إلهاب المشاعر وتوحيد الصفوف والإمساك بزمام الأمور فكان أن اتجه نظر جمال عبدالناصر ومجموعة الضباط الأحرار إلى عزيز علي المصري[٤] إلا أنه كان شيخًا طاعنًا لا يستطيع الصمود أمام هذا الحمل الكبير من المسؤولية الجسيمة، فاتجه النظر إلى اللواء محمد نجيب الذي كان قائدًا من قادة الجيش المصري، معروف بسمعته الوطنية ونزاهته، وقد مثّلَ اختيار الضباط الأحرار لمحمد نجيب[٥] الاختيار الأنسب لدوره المتميز في الحركة الوطنية والمواقف التي تشفع لصالحه، وكونه ذو رتبة عالية في الجيش بعكس بقية الضباط الأحرار[٦]، الذين بادروا بالاتصال به وعرضوا عليه أن يكون قائد الثورة فوافق على ذلك.

بدأت المعالم الأولية للثورة بالبروز، و أثناء انتخابات نادي الضباط تمكن تنظيم الضباط الأحرار من انتخاب نجيب و الفوز برئاسة النادي ضد مرشحي الملك فاروق[٧]، رغم أن الملك ألغى الانتخاب بسبب ما أظهرته من عدم ولاء الجيش له[٨].

---

(١) ليتل، توم. جمال عبدالناصر رائد القومية العربية. ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت: ١٩٥٩م، ص٢٤٤-٢٤٥

(٢) حريق القاهرة: شبت حرائق مفتعلة في أنحاء القاهرة بدأت في ميدان الأوبرا وامتدت إلى الشوارع المركزية وشملت المتاجر والفنادق والأندية وكان قبل هذا الحريق بيوم قد حصل اشتباك مع القوات البريطانية بمنطقة القناة. انظر: ٥٠ سنة ثورة، ص٣٠؛ شعيب، المرجع السابق، ص٢٧٩؛ فايز، المرجع السابق، ص١١؛ الدجاني، المرجع السابق، ص٨٢

(٣) طلعت، محمد خيري. الوفد وحادث ٢٥ يناير: دراسة وثائقية لدور البوليس المصري في معارك القناة (١٩٥١-١٩٥٢م). ط١، درا حراء، القاهرة : ١٩٩٠، ص٩١-٩٧

(٤) درس في كلية أركان الحرب بالآستانة وأكمل دراسته في ألمانيا تولى عزيز المصري قيادة فريقه لاقتحام قصر السلطان عبد الحميد الثاني في يلديز واجباره على التنازل عين مديرا عاما لكلية البوليس واختير على رأس البعثة الى انجلترا للإشراف على تعليم الأمير فاروق عين رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش مع رتبة فريق سنة١٩٣٨هرب إلى العراق للاتصال بثورة رشيد الكيلاني مستعينا بضابطي طيران؛ حموه، المرجع السابق، ص ٢١

(٥) محمد نجيب: اللواء الركن محمد يوسف نجيب ولد في الخرطوم عام ١٩٠٢م، تلقى تعليمه في كلية غوردن البريطانية في السودان ثم رحل إلى القاهرة ثم التحق بمعهد الابحاث الاستوائية، التحق بالمدرسة الحربية في القاهرة عام ١٩١٧م، وأصبح ضابطًا في الجيش المصري في ١٩ فبراير ١٩١٨ شارك في ثورة ١٩١٩م حيث كان ضابطًا في الكتيبة ١٦ مشاة برتبة الملازم ثان كما حرب فلسطين ١٩٤٨م. انظر : نجيب، محمد. كُنت رئيسًا لمصر. ط٥، المكتب المصري الحديث، القاهرة : ١٩٨٨، ص ٩-٢٥، ٣٢، ٧٣؛ حمروش، شهود ثورة يوليو، ص٤٢٠

(٦) Abid,i-Qalb, Abid, Massarrat. July Revolution and the reorientation of Egypt's foreign policy, J.R.S.P.Vol 46, 2009, p5 ؛ التكريتي، المرجع السابق، ص١٦٢، البحراني، المرجع السابق، ص ٨٧

(٧) سليم، المرجع السابق، ص ٨٢؛

(8) Abid, Op. Cit,p6

بدا لجمال من تطورات الأوضاع ضرورة تسريع حركتهم إلى مطلع شهر أغسطس وتحديداً في ٥ أغسطس، وذلك حتى يتمكن الضباط الأحرار من حصولهم على مرتباتهم في نهاية شهر يوليو، إلا أن الأحداث غيرت من الخطة المرسومة فقد علم عبد الناصر أن الملك فاروق بدأ يُعد الجيش للهجوم على الضباط الأحرار، مما أجبر جمال بضرورة التصرف العاجل.

بدأ تنفيذ خطة الثورة والاستعداد لها منذ يوم ١٥يوليو، والتي تم الاعداد لها بخطتين تنفيذيتين الأولى " **تقضي بقيام الجهاز الخاص للتنظيم باغتيال جميع الخونة، والثانية تقضي بقيام جميع الضباط الأحرار بالعمل على تغيير النظام بأجمعه**"[١].

غير أن الخطة العامة التي وافق عليها جمال، كانت الخطة التنفيذية الثانية والتي وضعت على أساس فرض سيطرة الضباط الأحرار على القوات المسلحة في مدينة القاهرة، واعتقال الضباط الموالين للملك فاروق، ثم بعد ذلك يسهل تنفيذ أهداف الحركة خطوة وراء أخرى. حيث كانت الخطة أن يقوم بعض كتائب المشاة والمدرعات والمدفعية باحتلال الأغراض المحددة لها، وإن اللواء أركان حرب محمد نجيب قَبَلَ قيادة الثورة، وأن المطلوب من الضباط الاحرار في الكلية الحربية أن يتواجدوا في الكلية لتجهيز المعتقل الذي سيودع فيه المعتقلين بمبنى السرية الرابعة بالكلية الحربية[٢].

بدأت العملية التنفيذية للثورة في ليلة ٢٢يوليو، حيث أُرسلت قوة لسد الطريق الممتد من منطقة القناة؛ لضمان عدم وصول أية مساعدات خارجية للملك، واختيرت ثكنات الجيش بالعباسية لأسر عدد من كبار ضباط القوات المسلحة وأركان الجيش، وتمكن الضباط الأحرار من فرض السيطرة على محطات الراديو، ومكاتب التلغراف، ومراكز الهاتف، ومراكز الشرطة[٣].

---

(١) التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص١٦٤

(٢) حمودة، المرجع السابق، ص٧٧؛ التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص١٦٤

(٣) التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص١٦٥؛ Abid,i-Qalb, Op. Cit, p10

وفي صباح ٢٣ يوليو، وتحديداً في الساعة السابعة صباحاً، استمع الشعب للبيان الأول[١] للثورة الذي أذاعه محمد أنور السادات[٢] وقد تضمن البيان ما يلي " **اجتازت مصر فترة عصيبة في تاريخها الأخير، من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم، وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش، وتسبب المرتشون والمغرضون في هزيمتنا في حرب فلسطين. وأما في فترة ما بعد الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد، وتآمر الخونة على الجيش، وتولى أمره إما جاهل أو فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها وعلى ذلك فقد قمنا لتطهير أنفسنا، وتلى أمرنا من داخل الجيش رجال نثق في قدرتهم وفي خلقهم وفي وطنيتهم. ولابد أن مصر كلها ستتلقى الخبر بالابتهاج والترحيب. أما من رأينا اعتقالهم من رجال الجيش السابقين فهؤلاء لن ينالهم ضر، وسيطلق سراحهم في الوقت المناسب. وإني أؤكد للشعب المصري أن الجيش اليوم كله أصبح يعمل لصالح الوطن في ظل الدستور مجرداً من أي غاية.**

وانتهز هذه الفرصة فأطلب من الشعب ألا يسمح لأحد من الخونة بأن يلجأ لأعمال التخريب أو العنف لأن هذا ليس في صالح مصر، وأن أي عمل من هذا القبيل سيقابل بشدة لم يسبق لها مثيل وسيلقى فاعله جزاء الخائن فالحاً، وسيقوم الجيش بواجبه هذا متعاوناً مع البوليس. وإني أطمئن إخواننا الأجانب على مصالحهم وأرواحهم وأموالهم، والله ولي التوفيق"[٣].

وعليه وكما كان متفقاً أصبح محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة المصرية، وبدأ يمارس صلاحياته في محاربة الفساد والرشوة المسبب الرئيسي لتدهور الاقتصاد[٤] التي عُدت – وكما ذكر فالبيان- المسبب الرئيسي لهزيمتهم في حرب فلسطين وذلك بالمساومة بالأسلحة الفاسدة التي ترتد نيرانها على مطلقيها وأدوات الحرب القديمة التي لا تصلح لمواجهة عدو معتد بعتاد من التقنية المميزة[٥].

---

(١) أعد البيان الأول في الرابعة صباحاً وبعد أن استولي على مبنى الجيش، وكان قد أعده الرائد عبد الحكيم عامر ومعه جمال حماد أحد ضباط الثورة وكان من المفترض أن يلقي البيان اللواء محمد نجيب. انظر : ٥٠ سنة ثورة، ص٥٨؛ نجيب، المرجع السابق، ص١١٨

(٢) محمد أنور السادات : ولد في ٢٥ ديسمبر عام ١٩١٨م، ونشأ وتربى على ضفاف نهر النيل عمل فلاحًا في صغره ثم انتقل إلى القاهرة عام ١٩٢٥م، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨م، اجتمع مع عبد الناصر في كتيبة منقباذ، كما شارك في التنظيم السري للضباط الأحرار عام ١٩٣٩م، بعد وفاة عبد الناصر أُنتُخِب السادات رئيسا للجمهورية في ١٥ أكتوبر ١٩٧٠م، حقق النصر ضد اسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣م. انظر: السادات، أنور. البحث عن الذات: قصة حياتي. ط٣، المكتب المصري الحديث، القاهرة : ١٩٧٩م، ص٣٢٧،٢١٩،٢٥،١٤،٩.

(٣) نجيب، المرجع السابق، ص ١١٧-١١٨؛ حمودة المرجع السابق، ص٨١؛ التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص١٦٦

(٤) Abid, Op. Cit, p11 ؛ ليتل، المرجع السابق، ص٢٥٢

(٥) التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص١٣٤

كان أول قرار اتخذته السلطة الجديدة يتعلق بمصير الملك فاروق، والذي ارتبط اسمه بتردي أوضاع مصر وتدهورها السياسي، وعليه فكان القرار بالإجماع بضرورة عزله عن العرش. وفي ٢٦ يوليو ١٩٥٢م تم حصار الملك فاروق في قصره في الإسكندرية، و أجبر الملك فاروق على التنازل عن العرش لابنه الأمير أحمد فؤاد ،ومغادرة مصر في الليلة ذاتها[١].

مارس مجلس قيادة الثورة صلاحياته في تنظيم الأوضاع الداخلية، وفي يوم ١٨يونيو١٩٥٣م، تم إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية المصرية[٢]، وتولي محمد نجيب رئاسة مصر، وعيين جمال عبد الناصر نائبًا للرئيس ووزيراً للداخلية[٣]، حيث أصدر مجلس الثورة بيان إنهاء حكم أسرة محمد علي وجاء في البيان " **إن الثورة طالبت الملك السابق فاروق بالتنازل عن العرش في ٢٦ يونيو ١٩٥٢م لأنه كان يمثل حجر الزاوية التي يستند إليه الاستعمار، وإن العناصر الرجعية حتى بعد إلغاء الأحزاب استمرت نشيطة، وكذلك كان تاريخ بعض أفراد أسرة محمد علي لاسيما إسماعيل وتوفيق وفاروق، صفحة من الاستهتار والخيانة والطغيان**"[٤].

٤- عبد الناصر والحكم :

في فبراير ١٩٥٤م، نشبت خلافات بين أعضاء مجلس الثورة واللواء محمد نجيب، وكان أعضاء المجلس يتجاهلون محمد نجيب ويتجنبون دعوته لحضور اجتماعاتهم[٥]، كما أنهم يتخذون قراراتهم دون استشارته، وحلاً لهذه الخلافات قرر اللواء محمد أن يقدم استقالته المكتوبة في ٢٢ فبراير ١٩٥٤م موضحاً فيها عدم قدرته على التعاون مع مجلس الثورة[٦].

وفي ٢٥ فبراير اجتمع مجلس قيادة الثورة برئاسة عبد الناصر وأصدر قرارات ضمن بيان وضح فيه أن أهداف الثورة التي قامت على أكتاف الجيش في يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، لم تتضمن الطموح للوصول إلى كرسي الحكم، بل أن هدفهم كان أسمى ويتخطى النظر للمصلحة

---

(١) سُلم الملك فاروق إنذارًا أخيراً من الفريق أركان حرب نجيب باسم ضباط الجيش ورجاله وقد تضمن الإنذار وصفًا لسياسة فاروق التي عُبر عنها بالفوضى وعبثه بالدستور وإمتهان إرادة الشعب، كما حُمل فاروق نتائج هزيمة حرب فلسطين والأسلحة الفاسدة، فطلب من الملك أن يتنازل لولي العهد الأمير أحمد فؤاد في موعد غايته الساعة الثانية عشر ظهرًا من يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢. انظر: نجيب، المرجع السابق، ص١٢٤-١٢٥؛ Abid, Op. Cit , p11؛ التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص١٦٨

(٢) التكريتي، نشأة الفكر الناصري، ص١٦٨

(٣) انظر: ملحق مصر والعروبة وثورة يوليو، ص٣١٩

(٤) نافع، ابراهيم. ٥٠سنة ثورة. الاهرام، القاهرة، ص٣١

(٥) تجاهل الضباط الأحرار لمحمد نجيب يرجع إلى حرص الأخير على الاستئثار بالسلطة وسعيه إلى توسيع صلاحياته على حساب مجلس قيادة الثورة متخطياً القرارات التي كانت تتخذ من قبل المجلس والعمل على تقديم نفسه أنه صاحب الثورة فكان مجلس قيادة الثورة يرى أن اللواء نجيب يسعى لتوسيع شعبيته والظهور بمظهر المعارض لمجلس قيادة الثورة. انظر: شرف، سامي. سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر(شهادة سامي شرف). ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة : ٢٠٠٦، ص٣٥٣-٣٥٥؛ ويذكر محمد نجيب أنه قبل الثورة اتفق المجلس أن تصدر القرارات بالأغلبية وكان ذلك يعني أن المجلس هو الذي يحكم ويكون نجيب مسؤول عن القرارات حسب نصوص الدستور المؤقت وهذا ما دعا نجيب لرفض الوضع فطلب إما بممارسة سلطاته كاملة أو الاستقالة، فبدأ اعضاء المجلي يعقدون جلساتهم دونه، ويجتمعون في أماكن بعيدة عنه خارج مقر المجلس. انظر : نجيب، المرجع السابق، ص٢٠٨

(٦) للاطلاع على نص استقالة محمد نجيب انظر : نجيب، المرجع السابق، ص٢٢٣؛ البحراني، المرجع السابق، ص٩٢

الفردية، وقد أشار البيان أن اختيارهم لمحمد نجيب هو لصيته الطيب، وعلى الرغم من أن نجيب احتفظ برئاسة مجلس الوزراء، إلا أنه تقدم بطلبات محددة [١]:

١- أن تكون له سلطة حق الاعتراض على أي قرار يجمع عليه أعضاء المجلس، علماً بأن لائحة المجلس توجب إصدار أي قرار يوافق عليه أغلبية الأعضاء.

٢- كما طلب أن يباشر سلطة تعيين الوزراء وعزلهم وكذا سلطة الموافقة على ترقية وعزل الضباط وحتى تنقلاتهم.

وعليه قرر مجلس القيادة بالإجماع[٢] :

١- قبول الاستقالة المقدمة من اللواء محمد نجيب من جميع الوظائف التي يشغلها.

٢- استمرار مجلس قيادة الثورة بقيادة جمال عبد الناصر حتى تحقق الثورة أهم أهدافها بإجلاء المستعمر البريطاني.

٣- تعيين جمال عبد الناصر رئيسا لمجلس الوزراء.

ويتضح من بيان مجلس الثورة أن الثورة ما زالت متمسكة بالهدف الأسمى، وأن الصعاب والخطورة التي مرت بها الثورة لن تذهب سدى أمام الرغبات الشخصية، وعلى الرغم مما واجه الطرفين فإنهما على استعداد لتقديم الحلول المثلى حتى تظل مبادئ الثورة محفوظة، وعليه فإن القرارات التي يتخذها المجلس هي لبقاء الأركان والأسس التي قامت من أجلها الثورة.

إلا أن ما واجه مجلس قيادة الثورة في تلك الفترة من تأييد الشعب لمحمد نجيب، وخروج الجماهير في مظاهرات محتجة على بيان مجلس الثورة استمرت ثلاثة أيام[٣]، مما اضطر مجلس الثورة إلى اصدار قرارات جديدة كان أهمها عودة اللواء-محمد نجيب- كرئيس للجمهورية، واستقالة مجلس قيادة الثورة[٤].

تصاعدت النزاعات بين أعضاء مجلس الثورة واللواء محمد نجيب وعلى إثرها هدد نجيب بالتعاون مع أنصار الحكم الملكي والإخوان المسلمين الذين رفعوا شعارات معارضة للثورة، مما أحدث أزمة أدت إلى انقسامات بين أبناء مصر التي هددت بانحلال الثورة وضياع أهدافها والأسس التي قامت عليها، وإنهاءً لهذه الأزمة قرر مجلس الثورة في ١٧ إبريل ١٩٥٤م

---

(١) البحراني، المرجع السابق، ص٩٢

(٢) البحراني، المرجع السابق، ص٩٢؛ موقع الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٢٠١٣/٨/١٤م

www.nasser.bibaex.org/Common/pictures01-%20sira.htm

(٣) نجيب، المرجع السابق، ص٢٢٩

(٤) صدر عن مجلس الثورة البيان التالي: حرصًا على وحدة الأمة يعلن مجلس قيادة الثورة عودة اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيسًا للجمهورية وقد وافق سيادته على ذلك". انظر: ملحق مصر والعروبة وثورة يوليو، ص٣١٩؛ البحراني، المرجع السابق، ص٩٢

أن يكون محمد نجيب رئيساً للجمهورية فقط، وأن تبقى السلطات الأخرى بيد مجلس الثورة تحت سلطة جمال عبد الناصر بمنصب رئيس الوزراء[١] وبهذا على ما يبدو هدأت الأوضاع في مصر.

وفي ١٤ نوفمبر ١٩٥٤م أُعفى مجلس الوزراء محمد نجيب من جميع مهامه، وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية[٢]، مع تولي عبد الناصر مهام رئاسة الجمهورية، وفي ١٧ من الشهر نفسه تسلم عبد الناصر منصب رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الثورة بتفويض من المجلس[٣].

وبتولي جمال عبدالناصر مهام الرئاسة عكف على تحقيق الأهداف التي وجدت لأجلها الثورة، ولذلك فإن التوجه الناصري والمبادئ التي وضعت مرت بثلاث مراحل[٤] :

١- المرحلة الأولى (١٩٥٢-١٩٥٦م): تضمنت وضع خطة لتحقيق التنمية بالاعتماد على الاستثمارات الرأسمالية المصرية والأجنبية، وذلك لأن الاستقلال السياسي يتحتم عليه الاستقلال الاقتصادي بدعم الاقتصاد الوطني[٥].
٢- المرحلة الثانية (١٩٥٧-١٩٦١م): تم فيها إبراز الاهتمام بالتعاون بين جميع فئات الشعب من أجل تحقيق التنمية للجميع.
٣- المرحلة الثالثة بدأت بصدور الميثاق الوطني في مايو ١٩٦٢م، إذ توجه نحو الاشتراكية و شدد على التعاون بين طبقات المجتمع لمصلحة الشعب، وذلك من خلال محاولة إحداث تغيير اجتماعي وتذويب الفوارق الاجتماعية[٦].

وقد آمن جمال عبدالناصر بضرورة إحداث التنمية الاجتماعية، وأن حدوثها يستلزم التحرر من القيود الخارجية، ولتحقيق ذلك فإن روح الإسلام هي العامل المحفز والمتوافق مع مطالب الحرية التي يسعى خلفها سواء كانت الحرية السياسية أو الحرية الثقافية[٧]. وفي مجال العمل لتحقيق التنمية الاجتماعية نجد أن عبد الناصر يرى أن اقتصاديات مصر قائمة على **"ثلاثة شعب والهدف الأوحد من هذا البرنامج هو رفع مستوى المعيشة بين جماهير الشعب ومن مظاهر البرنامج ما يلي :**

---

(١) البحراني، المرجع السابق، ص٩٨؛ شعيب، المرجع السابق، ص٢٨٦
(٢) يذكر محمد نجيب أنه أخبر أن إقامته في المرج لن تزيد عن بضعة أيام ولكن إقامته في المرج استمرت من نوفمبر ١٩٥٤ إلى أكتوبر ١٩٨٣م. انظر : نجيب، المرجع السابق، ص٢٧٠.
(٣) انظر: ملحق مصر والعروبة وثورة يوليو، ص٣٢٠
(٤) شكر، عبد الغفار. تفاعل الفكر والتجربة. مجلة أدب ونقد، العدد ٥٥، مارس ١٩٩٠، ص ٢٣
(٥) وحدة دراسات الثورة بالأهرام. مقال ضمن ٥٠ سنة ثورة، ص٦٧
(٦) وحدة دراسات الثورة بالأهرام، المرجع السابق، ص٦٩
(٧) اسكندر، المرجع السابق، ص٤٨٨

٤- قانون الاصلاح الزراعي الذي يحرر كتلة الزراع من الإقطاع.

٥- إجلاء القوات البريطانية وهو أمر جوهري لتحقيق سيادة الدولة.

٦- إنشاء بنك صناعي لمساندة الصناعة ومجلس انتاج لوضع خطط التصنيع.

غير أن المشروع الرئيسي في برنامج البلاد هو إنشاء السد العالي والغرض منه هو زيادة الانتاج الزراعي في مصر بما يعادل ٥٠% "[١].

أصدر مجلس قيادة الثورة قانون الإصلاح الزراعي بعد ٤٥ يوماً من عزل الملك فاروق وإرساله إلى المنفى. وهدف هذا القانون إلى [٢] :

١- تحرير القطاعات الزراعية من ملاك الأراضي المحتكرين للثروة الزراعية.

٢- الارتقاء بالمستوى الاجتماعي من خلال منح الأرض للشعب ليستزرعها لمصلحته وليس لمصلحة الإقطاعيين، وذلك تحقيقًا لمبدأ العدالة الاجتماعية الذي هو أحد مبادئ الثورة.

احتوى قانون الاصلاح الزراعي على ستة أبواب شملت أربعين مادة، ووضع هذا القانون حداً للإقطاعيين ووزعت الأراضي الزائدة على صغار الفلاحين، وحددت ضريبة جديدة للأرض وغيرها من الحقوق والواجبات التي أوجدت لملاك الأراضي والمستأجرين[٣].

كان الغرض من هذا القانون إعادة غرس الشعور بالانتماء للأرض والوطن، وتحقيق استقلال مصر وارساء أسس العدالة الاجتماعية بين أبناء مصر، بعد أن ظلت قروناً ترزح تحت وطأة النظام الإقطاعي الذي هضمت في ظله حقوق الفلاحين وتكدست الثروات في أيدي طبقة الإقطاعيين.

بدأت الحياة الاقتصادية في مصر تشهد نمواً ملحوظًا، واتجه الاقتصاد نحو المرحلة الاشتراكية بين فئات المجتمع ووجدت قوانين تعديل القواعد الملكية للفلاحين والإدارة بالنسبة للعمال ومنحهم الحق في الحصول على الناتج المحلي[٤].

وبصدور الميثاق الوطني أصبح التوجه نحو الاشتراكية الحتمية، بحيث تكون عناصر الانتاج في يد الشعب بمختلف فئاته العاملة، وهدف هذا التطبيق إلى إيجاد مجتمع مكتفٍ ذاتيًا

---

(١) المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر(بناء الثورة في مصر ١٩٥٢-١٩٥٤م)، ج١، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ١٩٩٥م ص٣٧٤

(٢) عبد الغفار، المرجع السابق، ص ٢٥؛ شعيب، علي عبدالمنعم. التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب. ط١، دار الفارابي، بيروت: ٢٠٠٥م، ص٢٨٤

(٣) البحراني، عماد جاسم. جمال عبد الناصر من الثورة إلى النكسة. ط١،مكتبة مدبولي، القاهرة : ٢٠١٠م، ص٨٨

(٤) وحدة دراسات الثورة، المرجع السابق، ص٦٨

يسوده العدل الاجتماعي[١] . والملاحظ هنا أن سياسية عبد الناصر استطاعت أن تحقق أهداف الثورة الستة خلال المراحل الثلاث، فحقق الاستقلال السياسي بتحقق الاستقلال الاقتصادي، كما قضت على الاحتكار ودعت إلى اشتراكية الانتاج تحقيقًا لمبدأ العدل والمساوة في المجتمع.

كانت الرؤية أبعد من أن تقتصر على محيط مصر، ولأن عبد الناصر كان يؤمن بحقيقة ارتباط الأمة العربية التي تجمعها اللغة، والتاريخ، والوجدان، والأخطار المشتركة، لهذا اختار أن يكون فكره عن الأمة العربية في المفهوم الناصري تعبيرًا عن الروابط الثقافية والتاريخية التي تجمع العرب، وإيمانًا منه بالقومية العربية.

وبجانب ذلك استشعر جمال عبدالناصر أن هناك من يريد الاستقلال السياسي ويبحث عن التنمية الاجتماعية والاقتصادية[٢]. وبالنظر إلى التقسيمات التي تضمنتها الفكرة الناصرية نجد أن نظرة هذا الزعيم تتسع لتشمل ما سمّاه بالدوائر الثلاث التي أقام عليها الأبعاد الخارجية لفكره السياسي، وهي[٣]:

١- الدائرة العربية، وهي الدائرة التي تحوي دول الوطن العربي والتي تعد أهم الدوائر وهي التي ارتبطت بمصالحها وتاريخها المشترك.
٢- الدائرة الإفريقية، حيث الموقع التي تميزت به مصر جعلها على صلة بما حولها في القارة السوداء، وما ينال القارة الأفريقية ينالها.
٣- الدائرة الاسلامية، التي تشمل الدول الإسلامية التي تجمعها العقيدة الدينية والحضارة الإسلامية.

يقول عبد الناصر في فلسفة الثورة " **وما من شك في أن الدائرة العربية هي أهم هذه الدوائر وأوثقها ارتباطاً بنا، فلقد امتزجت معنا بالتاريخ وعانينا معها نفس المحن، وعشنا نفس الأزمات وحين وقعنا تحت سنابك خيل الغزاة كانوا معنا تحت نفس السنابك وامتزجت هذه الدوائر معنا أيضا بالدين، فنقلت مراكز الاشعاع الديني في حدود عواصمها، من مكة ، إلى الكوفة ... ثم إلى القاهرة"**[٤].

---

(١) نفسه، ص٦٩
(٢) اسكندر، المرجع السابق، ص٤٨٧؛ خطابات الرئيس جمال عبد الناصر ومقابلاته الصحفية ١٩٥٩، ترجمة أساتذة مختصين، مكتبة مدبولي، القاهرة : ٢٠٠١م، ص٤٩٧
(٣) عبدالناصر، فلسفة الثورة، ص٩١
(٤) نفسه،، ص ٩٤،٩٣

ونستشف مما قاله عبد الناصر أن المشروع الناصري القومي استنبط مساره من التراث العربي وتاريخه أولاً وما يجمع مصر بشقيقاتها من الدول العربية من اللغة والقيم والحضارة المشتركة، أي أنه انطلق من القواسم المشتركة بين الأطراف حتى يكون واقعياً بحيث تصبح الناصرية تعكس حقيقة الحلم العربي بالعدل الاجتماعي في إطار الوحدة والاستقلال والحرية.

وكان فكر القومية العربية قد بدا واضحًا في خطابات عبد الناصر وذلك حين قال "إن **عليكم حيث كنتم واجبات مفروضة لأمتكم ولوطنكم الحبيب مصر، ولوطنكم العربي الأكبر**"[١] وفي قوله "**...كونوا لأنفسكم على اختلاف شعوركم كما يكون المواطن للمواطن، مؤمنين بأن العرب أمة واحدة**"[٢]، هذه العبارة البالغة الدلالة تشير إلى الأسس التي كان ينطلق منها الفكر الناصري، وإلى الأهداف التي كان يسعى لتحقيقها في الوطن العربي. وقد لقيت هذه القيم رواجاً في صفوف التجار وأصحاب الأعمال التي ضمت المثقفين وضباط الجيش؛ لأنها مثلت ثورة ضد التراجع الاجتماعي وساندت حركات التحرر ضد الاستعمار في دول الوطن العربي [٣] ودعت لتوحيد الأمة العربية.

كما أن هذه المبادئ لامست نفوس الشباب المتحمسة، فجذبت إليها أعدادًا هائلة من الطلاب العرب المبتعثين للدراسة في المعاهد والجامعات المصرية، وذلك من خلال ربطهم بفكر ثورة ٢٣ يوليو والاستفادة منهم في فهم الأوضاع السياسية في بلادهم، وتقييم تجاربهم مع مبادئ وأهداف الثورة[٤] واعدادهم كقادة ناصريين يعملون على توسيع رقعة انتشار الفكر الناصري في بلادهم بعد عودتهم إليها.

ونظرًا لأن المدى الفكري لعبد الناصر تجاوز المحور المصري ليكون أعم وأشمل للعالم العربي، نجد أن جمال عبد الناصر كثف جهوده ليربط مصر بشقيقاتها من الدول العربية، فكما نعلم أنه لا يخفى علينا الدور الذي يلعبه الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، فهو يتجاوز مجرد كونه ناقل للحدث ليتعداه إلى ايصال الفكر والمبدأ والهدف.

واستطاع الإعلام أن يجمع العالم بالصوت والصورة، إذ يعد أكثر من مجرد مرآة تعكس الواجهة دون العمق، ويمثل أداة من أهم الأدوات في التنمية والنهضة الثقافية، من خلال الدور الذي يلعبه في توجيه آراء الناس، وتشكيل أفكارهم، وتأليبهم وحشدهم لنصرة اتجاه محدد،

---

(١) المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبدالناصر(١٩٥٢-١٩٥٤م) : بناء الثورة في مصر. ج١، وقفية جمال عبد الناصر، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ١٩٩٥م، ص٢٥٩
(٢) نفسه، ص٢٥٩
(٣) الزيدي، مفيد. المرجع السابق، ص١٩٣؛ حمروش، فكرة القومية العربية في ثورة يوليو، ص٨٨
(٤) الديب، تحرير المشرق العربي، ص ٥٦

وإسهامه في عمليات التغيير في نظام حياة المجتمع وأنماط اعيش المتبعة، وله قوة تأثير فاعلة لإحداث التنمية الشاملة من خلال استثارت القدرات والطاقات الكامنة في نفوس الجماهير.

وقد أيقن جمال عبدالناصر أهمية الإعلام، لتوصيل مبادئ فكره ونظريته السياسية إلى الناس ونشر أهداف ثورته في الوطن العربي وتوطيد أركانها، من خلال بثها عبر وسائل الاتصال الجماهيري المعتمدة آنذاك (الإذاعة ، التلفاز، الصحافة)، كما اعتمد جمال على هذه الوسائل ليقي نظامه الجديد ما قد تحاوله اقوى والأيدي الخارجية من زعزعة الوضع وإحداث التأثير السلبي على نظام ثورة يوليو وأهدافها، لاسيما أن من يعرفون بالحرس القديم في أي كيان سياسي ما يفتؤون يحيكون الخطط المضادة ليتشفوا من النظام الجديد الذي أطاح بالنظام الذي كان يوفر الضمان لمصالحهم.

ولما كانت الإذاعة من أوسع المجالات الإعلامية انتشارًا ، وأقربها للمواطن العربي في إيصال أخبار الأمة العربية والعالم الخارجي، وحتى يصل الصوت الناصري إلى الدول العربية المجاورة جاءت فكرة إقامة قناة إذاعية أُسميت بـ" صوت العرب".

ويذكر محمود رياض[1] في مذكراته " **أما بالنسبة للإعلام العربي فقد كان عبد الناصر على اقتناع كامل بضرورة متابعة للفكر العربي في كل مكان حتى يستطيع التعرف على آمال الشعب العربي والتعبير عنها.. وعمل عبد الناصر على تقوية أجهزة الاعلام في مصر وخاصة الإذاعة المصرية وأنشأ اذاعة صوت العرب التي كانت تنقل صوت عبد الناصر الى كل مكان حتى القرى النائية وتثير الرأي العام ضد الاستعمار مما كان له الأثر على ثورة الشعوب العربية ضد الاستعمار البريطاني والفرنسي.. وأنشأ عبد الناصر ادارة خاصة للشؤون العربية في المخابرات العامة لجمع المعلومات ومعاونة حركات التحرر بالمال والسلاح وأصبحت هناك أجهزة ثلاثة تعمل في المجال العربي تحت اشراف عبد الناصر وهي الادارة العربية بوزارة الخارجية والمخابرات وصوت العرب**"[2].

عُرِضت فكرة إقامة إذاعة خاصة بنقل التطورات الجديدة في الوطن العربي على عبد الناصر بعد أن تم الاتفاق أن تكون مدة العرض نصف ساعة فقط، إلا أن جمال كان له رأيا آخر فيه قراءات لما سوف تستقطب هذه الإذاعة وما ستحققه من رواج في الوطن العربي لاسيما وأنها تلامس الواقع العربي، رأى جمال أن تكون مدة البث أكثر من نصف ساعة.

---

(1) محمود رياض : تخرج من الكلية الحربية بمصر عام ١٩٣٦م، التحق بكلية أرحان حرب وتخرج منها عام ١٩٤٢م كان عضوًا في الوفد المصري في مفاوضات رودس فبراير ١٩٤٩م، كما ترأس الوفد المصري في لجنة الهدنة المشتركة المصرية-الاسرائيلية، عام ١٩٥٥م أصبح سفير مصر في دمشق واشترك مع الوفد المصري في توقيع الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨م، عُين أمينًا عامًا للجامعة العربية في يونيو ١٩٧٢ واستقال من المنصب عام ١٩٧٩م. انظر : رياض، محمود. مذكرات رياض محمود (١٩٤٨-١٩٧٨م) : البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط. ج١، ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة : ١٩٨٦م، ص٧.

(2) رياض، محمود. مذكرات رياض محمود الأمن القومي العربي. بين الإنجاز والفشل. ج٢، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة: ١٩٨٦م ، ص٤٢

. بدأ العمل على إعداد القناة الإذاعية وذلك من خلال[1] :

١- اختيار المذيع الأنسب لهذه المهمة والتي ليست بالسهلة؛ نظراً لأن القناة الإذاعية ليست اعتيادية وإنما هي الناقل لصوت الشعب وهمومه عبر موجات الإذاعة، فكان البحث عن مذيع مؤمن بالفكرة وعلى مقدرة بجذب المستمعين والتأثير عليهم بواسطة صوته.

٢- اختيار الوقت المناسب ليتمكن المستمع في مشرق الوطن العربي ومغربه في وقت واحد لتعزيز الشعور بالوحدة العربية.

٣- إعداد المادة المسموعة سواء كانت إخبارية أو موسيقية وطنية من كافة أنحاء الوطن العربي؛ لإعطاء المواطن العربي اهتمامه وأن صوته مسموع.

٤- وضع خطة للبرنامج بصورة تدريجية تتضمن طرح أهداف الثورة المصرية وأفكارها.

وقع الاختيار على أحمد سعيد – مذيع إخباري مارس العمل الميداني بقسم الأخبار- لإعداد برنامج الإذاعة، وتم الاتفاق على توزيع نصف ساعة على النحو الآتي :

- لحن مميز خاص بالصبغة العربية...دقيقة
- نشرة الأخبار المتضمنة لكافة الأخبار... ٧-١٠ دقائق
- أغنية أو اغنيتين محببتين للمجتمع العربي ... ١٠دقائق
- التعليق السياسي ليتناول حدث اليوم من وجهة نظر ثورة يوليو بالأسلوب الذي يخدم التعريف بأهدافها... لا يتعدى ١٠ دقائق
- ينتهي البرنامج بإعادة اللحن المميز... دقيقة

انطلق صوت العرب في ٤ يوليو ١٩٥٣م وحدد الوقت في الساعة السادسة مساءً وعلى الموجة التي تمكن المواطن العربي في كافة أرجاء الوطن العربي من الاستماع إليها ويذكر فتحي الديب " **لم أتصور وأنا أفكر بإنشاء هذا البرنامج أنه سيكون المطرقة التي ستقض مضاجع لا الاستعمار وحده ، بل وكافة نظم الحكم الرجعية، وأنه سيكون السلاح القاطع في استئصال جذور كثير من قواعد الاستعمار وسيرغمه على أن يحمل عصاه على كتفه ويرحل عن أرضنا العربية الحبيبة لتتطهر من دنسه ومن عملائه**"[2].

([1]) الديب، المرجع السابق، ص٣٩

([2]) الديب، المرجع السابق، ص ٤٠-٤١

كانت المهام التي أنيطت للإذاعة المُنشأة خصيصاً لتغطية شؤون الوطن العربي ما يلي[1]:

١- استقطاب اهتمام المواطن العربي وتوعيته بكافة المخططات التآمرية التي تدبر ضده.
٢- ايضاح أهداف ثورة ٢٣ يوليو التحررية.
٣- تناول مشاكل الوطن العربي وتحليلها مع التصدي لكل التصرفات الخاطئة أي أن هدف الإذاعة هو تجسيد حقيقي لآمال المواطن العربي وتطلعاته، وتعبير صادق عن آرائه وتوجهاته.
٤- البدء بفترة بث قصيرة وتزداد بالتدريج.

وفي الذكرى السنوية الأولى لتأسيس إذاعة صوت العرب خاطب جمال عبد الناصر العرب قائلا عن الإذاعة :

" أيها الأخوة في العروبة المجيدة باسم الله العلي القدير ،وباسم العروبة الخالدة المجدية، وباسم الأمة العربية الواحدة أبعث إليكم بتحية عربية من مصر العربية عبر أثير صوت العرب الذي بعثته أمة النيل عربيا صادقا في عروبته، يهز عمالقة الاستعمار، ويفضح دمائهم، ويكشف حيلهم، ويسخر من شيوخ الغدر، وعجائز الخيانة في عالم العروبة والاسلام. أطلقت مصر صوت العرب من قلبكم، القاهرة، حربا على المستعمرين وشوكا يدمي ظهور الغادرين، أطلقته مصر يعلن ذاتيتكم وقوتكم ..أمة واحدة لا تفصلها الحدود، ولا تمزقها الشهوات، ولا يقف بينها وبين الحرية تآمر الاستعمار... ولم يمض على صوتكم الحر (صوت العرب) عام واحد حتى كان العرب جميعا يلتفون حوله فقد صدر من مصر العربية، ولذلك كانوا واثقين من عروبته، فالعروبة شعاره الأسمى وهم مؤمنون به، لأنه من العرب وبالعرب وللعرب.

وكم سعدنا جميعا اذ نرى صوتنا جميعا (صوت العرب) وقد حقق الوحدة العربية اذ جمع العرب حوله، وعقولهم تفكر معه في مشكلات الأمة العربية الواحدة، وكفاحهم يتشكل بكفاحه من أجل الحرية العربية الخالدة. وكان طبيعيا وصوت العرب يسعى إلى وحدة الأحرار ان تتألب عليه قوة المستعمرين والغادرين، تريد أن تخنقه ولكن صوت العرب بقي بعون الله وبثقة العرب وبعروبة مصر، بقي حرا أبيا، لأنه صوت الحق العربي الثابت على مر الأيام والدهور"[2].

مما تقدم نستطيع أن نلاحظ أهمية إذاعة صوت العرب والأهداف التي عملت من أجل تحقيقها:

١- توسع قاعدة مؤيدي الفكر الناصري في الوطن العربي.
٢- إثارة الحماس القومي في نفوس الشباب.
٣- احتواء أقطار الوطن العربي وتعزيز الانتماء القومي العربي.

---

(١) نفسه، ص٤٥٦. انظر الملحق (١،٢)

(٢) المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر(١٩٥٢-١٩٥٤)، ج١، ص٢٢٦-٢٢٧.

٤- دعم القضية الفلسطينية، وقضايا التحرر العربي ضد الاستعمار الأجنبي[١].

٥- تأصيل وتعميق الايمان بالأخوة العربية وتعزيز الإيمان بوحدة الأمة العربية وأصالة قضيتها[٢].

ومما يدل على أن صوت العرب كانت وسيلة تحفيز ومنبراً للصوت العربي، ومعبراً للفكر التحرري التقدمي، ما سجله المناضل البحريني عبد الرحمن الباكر[٣] **"كنا نتتبع صوت العرب ليل نهار، لأنه المورد الوحيد الذي نستقي منه أخبار الخليج والجنوب وعمان، وسائر البلاد العربية، في الاتجاه الذي نريده، ونطمئن إليه، مما أخذ يزيد في إيماننا، ويقوي معنوياتنا، بأنه ما زالت هناك جذوة بعد إبعادنا، ولابد أن تشتعل يوما ما، وإني لأسجل لصوت العرب تقديري وامتناني، متمنياً لهذا الصوت المدوي أن يشتد به الساعد، ليقض مضاجع المستعمرين في كل مكان"**[٤].

ويذكر أحمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب سابقاً والمذيع في الوقت نفسه: **"تحول صوت العرب إلى (مغناطيس) يجتذب العناصر العربية وبوتقة يتبلور فيها فكر عبد الناصر، وقد كان لصوت العرب تأثير متزايد في الحركة السياسية بالوطن العربي وكان موجهاً للمواطنين في مختلف الدول"**[٥].

وبهذا حققت "إذاعة صوت العرب" صيتاً قوياً ويمكن عدها من أهم الإذاعات التي استطاعت أن تقرب بين أبناء الوطن العربي، وأن تحدث شعورهم وتوحد ألمهم، وأن تصل إلى أفكارهم بضرورة الخروج وكسر قيود الاستعمار.

تمكن صوت العرب الذي بدأ بثه على مدى ساعتين حتى أصبحت ٢٢ ساعة ارسال في اليوم، من أن يعرض قضيتهم كما هي مرسومة في عقولهم، وأن تحول حلمهم بالاستقلال كما في خيالهم وأن تستخرج طاقات الشباب لتحقيق آمالهم بدول عربية موحدة بعيدة عن الأيدي الخارجية

وبهذا أخذ الإيمان بالفكر القومي الذي نادى به جمال عبدالناصر يزداد تشعباً في الوطن العربي عامةً ومنطقة الخليج العربي خاصةً، ففي البحرين وتحديدا في عام ١٩٥٦م، نجد أنهم يعبرون عن رفضهم للاستعمار برمي الحجارة على سيارة سلوين لويد Selwyn Lioyd وزير

---

(١) موريس، ماجدة. الإذاعات العربية وقضية الوحدة العربية. المستقبل العربي، العدد ٨، بيروت: يوليو ١٩٧٩، ص١١٧

(٢) نفسه، ص١١٧

(٣) عبد الرحمن الباكر : الأمين العام لهيئة الاتحاد الوطني في البحرين لعب الدور الأساسي في مواجهة مشروع التفرقة الذي قاده المستشار البريطاني في البحرين ونتيجة لنشاطه السياسي أبعد إلى جزيرة سانت هيلانة في المحيط الأطلسي وقضى هناك قرابة خمسة أعوام. انظر : الباكر، عبد الرحمن. من البحرين إلى المنفى "سانت هيلانة".ط٢،دار الكنوز الأدبية، بيروت : ٢٠٠٢م،ص ٨-١٤.

(٤) نفسه ، ص٢٩٧

(٥) حمروش، شهود ثورة يوليو، ص٤٩

الدولة للشؤون الخارجية البريطاني وهم يهتفون ناصر...ناصر[1] مما يدل على تنامي مشاعر القومية وتأثرهم بما تدعو إليه مصر.

ومن تأثيرات إذاعة صوت العرب في الشعب السعودي، أن ظهرت التأثيرات القومية في الصحافة المحلية (الفجر الجديد، وأخبار الظهران) التي كتبت مقالات تنتقد الحكومة وتساند سياسة جمال عبد الناصر[2].

أما في عُمان وعلى الرغم من عدم رواج هذه الأفكار والتأثيرات الناصرية فيها بشكل كبير، إلا أن هذه الروح القومية بدت واضحة في المناطق الداخلية لعُمان والتي كانت تتبع الإمامة خلال الفترة ١٩٥٤م-١٩٥٩م، وفي الأوضاع التي مرت بها ظفار حتى عدوان يونيو في مصر ١٩٦٧م.

إلى جانب الإذاعة، كانت الصحافة المصرية قد أخذت على عاتقها تتبع التغيرات العربية في ظل التوسع الفكري السياسي، وقد شاركت الصحافة المصرية – الأهرام والجمهورية- في نقل مجريات الأحداث العُمانية في فترة الصراع بين الإمامة والسلطنة، وهذا تأكيد على دور الاعلام الناصري في تعزيز الروح العربية من خلال غرس قيم المشاركة السياسية للأوضاع في الوطن العربي.

---

(١) الزبدي، المرجع السابق، ص ١٩٥
(٢) نفسه، ص١٩٧

الفصل الثاني : أوضاع عمان في الفترة (١٩٥٤-١٩٥٩م):

١- السلطان سعيد بن تيمور

٢- الإمام غالب بن علي الهنائي

٣- الصراع بين السلطنة والإمامة

٤- الإمامة وجمال عبد الناصر

الفصل الثاني : أوضاع عمان في الفترة (١٩٥٤-١٩٥٩م):

١- السلطان سعيد بن تيمور :

في غمار التقلبات السياسية التي كان يعيشها الوطن العربي في القرن العشرين، وانتشار بذور الأفكار السياسية التقدمية، وتوسع آفق الرؤية التحررية من سنابك الاستعمار، سار تاريخ عمان مع تيار الكفاح المسلح ضد الوجود الأجنبي والأنظمة السياسية التقليدية، ومع نقل العاصمة السياسية إلى مسقط بدأت هوّة الانفصال بالتزايد بوجود عاصمتين، حيث تمثل مسقط الوجود السياسي والتجاري، ونزوى المرجع الروحي والديني.

كانت عمان، وتحديداً في فترة حكم السلطان السيد تيمور بن فيصل بن تركي[١] (١٩١٣-١٩٣٢م) تمر بموجة من المناوشات والصراعات الداخلية الناجمة عن الانقسام، ناهيك عن الأحوال العامة المحيطة بعمان التي مثلتها أعوام الحرب العالمية الأولى، والأزمة الاقتصادية التي أعقبت الحرب، وطالت آثارها المدن الساحلية العمانية.

عانت عمان من ازدواجية السلطة بإعادة إحياء نظام الإمامة[٢] في عام ١٩١٣م[٣]، والتي كانت قد انهارت مع آخر إمام عزان بن قيس البوسعيدي[٤] عام ١٨٧١م، الأمر الذي أحدث انشقاقاً بين مؤيدي سلطة أسرة البوسعيد والحركة الدينية التي تمثلها الإمامة الجديدة بإمامة

---

(١) هو تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن الامام أحمد بن سعيد البوسعيدي، ولد في مسقط عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٦م، استكمل دراسته في كلية مايو بالهند، وتولى الحكم عام ١٩١٣م بعد وفاة والده فيصل بن تركي، تنازل عن الحكم لولده سعيد بن تيمور من بعده عام ١٩٣٢م وتوفي في الهند عام ١٩٦٥م. انظر : Peterson, Oman in twentieth century, p48-51, الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد. ملامح من التاريخ العُماني. ط٣، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، مسقط: ٢٠٠٢م، ص١٩٧-٢٠٤؛ النبهاني، سالم بن حمد بن مرهون. أوضاع عُمان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٢٠-١٩٣٢م) : دراسة تاريخية حضارية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط : ٢٠١١م، ص١٣.

(٢) نظام الإمامة : يرجع نظام الإمامة في عمان إلى القرن٢هـ/٨م حيث أنشأ الإباضين هذا النظام وعادة ما يُختار الإمام عن طريق الانتحاب من أهل الدين والصلاح على أن يكون الإمام أتقى أهل زمانه وأعلمهم في ميدان الفقه أو ذو مؤهلات عسكرية مطلوبة للدفاع عن الإمامة. انظر : غباش، حسين عبيد. عُمان الديموقراطية الإسلامية : تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي(١٥٠٠-١٩٧٠م). ط١، دار الجديد، بيروت: ١٩٩٧م، ص٧٠؛ التركي، عبد الله بن ابراهيم. قيام نظام الإمامة في عمان (١٩٣١-١٩٣٩هـ/١٩١٣-١٣٢٠م). مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٤٦)، السعودية : ١٤٣٠هـ، ص٢٨٣؛ Al Khalili, Majid. Oman's foreign policy: foundation and practice. Unpublished PHD, Florida International University, Miami:2005, p13; Eickelman, Dale F. From Theocracy to Monarchy : Authority and Legitimacy in Inner Oman (1935-1957). International Journal of Middle East Studies, Vole 17, No 1, Cambridge University Press : 1985, p 3

(٣) بدأت الأحداث منذ تأسيس مخزن الذخائر الذي عده الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي مكيدة من الإنجليز ثم نصب الشيخ نور الدين عبدالله السالمي زوج ابنته سالم بن راشد الخروصي إمامًا للمسلمين وحصل الإمام الجديد تأييد نزوى وازكي والعوابي والرستاق. انظر : الحارثي، محمد بن عبدالله. موسوعة عُمان الوثائق السرية: وثائق فترة توازن القوى الداخلية. ج٢، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٧م، ص٨٠-٨١.

(٤) هو عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن أحمد البوسعيدي، آل الحكم لعزان بعد مقتل والده إثر مشادة كلامية بينه وبين أحد ولاة ثويني بن سعيد وذلك في عام ١٨٦١م تم انتخابه اماماً للدولة عام ١٨٦٨م وذلك للخروج على السلطان سالم بن ثويني. انظر : السالمي، عبدالله بن محمد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. ج٢، زاهر وزهير ابني حفيد المؤلف سعود بن حمد، مسقط : ١٩٨٣م، ص ٢٤١؛ لاندن، روبرت جيران. عمان منذ ١٨٥٦م مسيرا ومصيراً. ترجمة : محمد أمين عبدالله، وزارة التراث

سالم بن راشد الخروصي[1].وانعكست هذه الأوضاع السياسية الداخلية على الجانب الاقتصادي الذي تدهور نتيجة الحرب الأهلية المستمرة بين الإمامة والسلطنة، وما زاد الوضع سوءً ضعف التبادل التجاري بين المناطق الداخلية والموانئ الساحلية؛ وذلك بسبب السياسة التي وضعها السلطان للضغط على القبائل المؤيدة للإمامة، إضافة إلى ارتفاع الأسعار ومشكلة نقص النقود في المناطق التي يسيطر عليها مؤيدو الإمامة[2]. أما مناطق الساحل فلم تسر إدارة الأمور الاقتصادية على وجه جيد[3]، ونتيجة لتعسر الأمور الاقتصادية في السلطنة كان الاقتراض ملجأ السلطان تيمور الوحيد لتحسين الأوضاع، فكان يستعمل الجمارك على أنها المصرف الخاص به، فيقترض من التجار على كفالة الجمارك، هذا إضافة إلى اقتراضه من حكومة الهند بهدف تحسين الأعمال الإدارية، واستحداث نظام مالي يحسن من الوضع الاقتصادي للسلطنة[4].

عاش السلطان السيد تيمور بن فيصل تحت وطأة ضغط مسؤوليات الحكم وما مرت بلاده من حروب أهلية[5]، استنزفته فكرياً واقتصادياً، ناهيك عن تدهور حالته الصحية واستمرار تواجده بعيدًا عن عُمان وتحديدًا في الهند لمتابعة أوضاعه الصحية، فأخذ يفكر جدياً في الابتعاد عن مسقط وعن ممارسته لحكم السلطنة[6].

كان السلطان السيد تيمور قد تقدم للمرة الأولى للحكومة البريطانية في الهند[7] بطلب السماح له بالتنازل عن العرش عام ١٩٢٠م غير أن طلبه قوبل بالرفض[8]، واستمر إلحاح السلطان السيد تيمور وبقائه في الهند وعدم رغبته بالعودة إلى مسقط، وعاود طلبه في التنازل

القومي والثقافة، مسقط : ١٩٨٤م، ص٣٤٧-٣٥٢؛ عبيدلي، أحمد. الإمام عزان بن قيس (١٨٦٨-١٨٧١م). ط٢، دار الحداثة، الكويت : ١٩٨٤م، ص ٥٦

(1) هو سالم بن راشد بن سليمان بن عامر ينتمي إلى قبيلة بني خروص ولد عام ١٣٠١هـ وهو أحد تلامذة الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي عقدت له بيعة الامام عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م في تنوف في مسجد الشريعة وكان عمره ثلاثون سنة؛ انظر: السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان : بحرية عُمان. ط١، دار الجيل، بيروت : ١٩٩٨م، ص١٤٩؛ لاندن، المرجع السابق، ص٤٥٨؛ غباش، المرجع السابق، ص٢٧٢، التركي، المرجع السابق، ص٣٢٥،٢٨٧؛ الطائي، عبدالله بن محمد. تاريخ عمان السياسي. ط١، مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت : ٢٠٠٨م، ص ١٦٤

(2) مناطق مؤيدي الامامة : وهي المناطق التي تتبع الامامة وهي الجبل الأخضر، نزوى وإزكي وبهلاء وبعض مدن الشرقية إضافة إلى مدن في سلسلة جبال الحجر منها سمائل والرستاق و عبري في منطقة الظاهرة إلى الأودية في الشمال من البريمي. انظر: رنس، جورج. عُمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة : ٢٠٠٣م، ص١١-١٣ شهداد، الصراع الداخلي في عمان، ص ٥٣

(3) نفسه، ص ٥٥

(4) نفسه، ص ٥٦-٥٩

(5) كان أول ما واجه السلطان السيد تيمور بن فيصل الحركة التي قامت بها الإمامة ١٩١٣م، هذا إضافة إلى الاشتباكات اليومية التي كانت تحصل حول مسقط واستمرار الصراع بينه وبين الإمامة. انظر : الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص١٣٥،١٠٨

(6) شهداد، الصراع الداخلي في عمان، ص ١١٩.

(7) في رسالة موجهة من سلطان مسقط إلى أحمد بن محمد وزير دولة مسقط أوضح أنه في الهند في رحلة علاجية وأن علاجه يتطلب بقائه فيها حيث أن مناخ مسقط لا يناسبه صحياً وعليه قرر تشكيل مجلس وزراء ليقوم بإدارة الحكومة. انظر : الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص ٢٠٤

(8) الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص١٩٤

عن العرش مرة أخرى عام ١٩٢٩م، موضحًا رغبته بالتخلي عن الحكم لابنه سعيد، والابتعاد خارج البلاد وتخصيص راتب له ليعيش به[١].

ورغم تشديد بريطانيا الضغوط على السلطان بتخفيض مخصصاته غير أن تمسك السلطان بموقفه واصراره بالبقاء في الهند، جعل الحكومة البريطانية في وضع مربك للبحث عن الحل الأنسب[٢]، وقد وجدت الحكومة البريطانية نفسها أمام ضرورة الحد من الفراغ السياسي الذي خلفه السلطان السيد تيمور، وفي ذلك الوقت كان نجله سعيد في العشرين من عمره الأنسب ليرتقي عرش السلطنة[٣].

ولد سعيد بن تيمور في ١٣ أغسطس ١٩١٠م[٤]، وتلقى تعليمه في الهند في المدرسة البريطانية مايو Mayo بمقاطعة أجمير Ajmere مدة ٥ سنوات[٥]، ودرس اللغة العربية في بغداد وتلقى تدريبه العسكري هناك برعاية برترام توماس[٦] Bertrim Thomas، وفي عام ١٩٢٩م ترأس مجلس الوزراء في السلطنة[٧]، وكان والده يعتمد عليه في إدارة الأمور، فقد منحه الصلاحية التامة لتصرف مع قبائل الجنبة والبو علي في صور عندما حاولتا الانفصال عن سلطة السلطان السيد تيمور[٨].

في عام ١٩٣٢م قام المقيم البريطاني بإعلام السيد سعيد برغبة السلطان تيمور بالتنازل عن الحكم له[٩]، وفي ١٠ إبريل تولى سعيد بن تيمور حكم السلطنة [١٠] وكان أول ما قام به هو

---

(١) Bailey, OP.cit, vol 3, p416؛ الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص٢٠٣؛ شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص ١٢٠؛ Al Khalili.Op.Cit.p:31

(٢) ضمن الرسالة الموجهة إلى سكرتير سعادة المعتمد السياسي في بوشهر من قبل الرائد ميرفي كتب السيد وينتغت في مذكرة أرسلها إلى وزير الخارجية إذا لم يتم السماح للسيد تيمور بالتنحي عن العرش فإنه سوف يستمر في أداء واجباته حسب مزاجه الشخصي وسوف لن يبقى في مسقط كثيراً تاركًا كل المسؤوليات الإدارية في أيدي وزرائه. انظر: الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص٢٥١

(٣) غباش، المرجع السابق، ص٣٠٥-٢٠٦؛ شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص١٢٠

(٤) Bailey, Op.cit, Vol 3, p423

(٥) انظر: Bailey, Op.cit, Vol 3, p423؛ الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص٣٢٦

(٦) برترام توماس: ولد في عام ١٨٩٢م قضى ٦ سنوات في بلاد الرافدين نال فيها وسام الامبراطورية البريطانية للخدمة الفائقة في عام ١٩٢٤م عرض عليه أن يكون مستشاراً مالياً لسلطان مسقط ثم أصبح وزيراً للسلطان وفي عام ١٩٣٠م استقال من منصبه ليتفرغ للكتابة توفي في عام ١٩٥٠م. انظر : الحجري، هلال. عُمان في عيون الرحالة البريطانيين : قراءة جديدة للاستشراق. ترجمة : خالد البلوشي، مؤسسة الانتشار العربي، مسقط :٢٠١٣م، ص٢٥٦-٢٦٦

(٧) يضم مجلس الوزراء السيد نادر بن فيصل البوسعيدي ومحمد بن أحمد والي مطرح والشيخ راشد بن عزيز الخصيبي وحاجي زبير بن علي، وكانت مهامه تدبير شؤون الدولة أثناء غياب السيد تيمور بن فيصل وكل الشؤون المتعلقة بالدولة. انظر : الحارثي، موسوعة عُمان، ج٢، ص٢٠٤

(٨) قبائل الجنبة والبو علي: حركة قامت بها قبيلتا الجنبة والبو علي في صور والتي كانت تعد الميناء الثاني لحكومة مسقط والميناء الرئيسي لتصدير التمور و قاد هذه الحركة الشيخ محمد بن ناصر بهف الاستقلال وكان السلطان قد امتنع من دفع رواتبهم من أجل دوام ولائهم فقام الشيخ محمد بتوجيه رسالة للوكيل السياسي يطالب فيها التدخل والاعتراف به حاكماً مستقلاً. انظر: شهداد، ابراهيم. تمرد قبيلتي البوعلي والجنبة في صور على سلطة حكومة مسقط (١٩٢٣-١٩٣٢م). مجلة الدراسات التاريخية، العددان ٣٧و٣٨،جامعة البصرة: ١٩٩٠م، ص٦٤؛ غباش، المرجع السابق، ص٣٠٧؛ الخروصي، المرجع السابق، ص ٢٠٥؛ بدر، المرجع السابق، ص ٢٦١.

(٩) Bailey, Op.cit, Vol 3, p446

(١٠) Ibid, p452

حل مجلس الوزراء الذي كان يترأسه، وبدل من مجلس الوزراء اكتفى بتعين الكابتن البريطاني ألبان Alban وزيراً للدفاع والخزانة، وحاجي زبير بن علي وزيراً للعدل[١].

في تلك الفترة التي تسلم فيها سعيد بن تيمور زمام الحكم، كان في واجهتِه الحالة الاقتصادية المتردية التي وصلت إليها البلاد بتراكم الديون على سلفه السلطان تيمور وقلة الموارد، أضف إلى ذلك الانقسام السياسي ووجود سلطتين إحداهما في الساحل وهي سلطة السلطان، وثانيهما في الداخل تحت نظام الإمامة. وتحت ظل هذه الظروف الصعبة كان لابد للسلطان الجديد أن ينهض بأوضاع بلاده وأن يتبع سياسة جديدة تغير من الحال الذي كان يعيشه أهل عُمان.

كان نهج السلطان سعيد للتخلص من تدني الحياة الاقتصادية، أن قرر الإشراف المباشر على الشؤون المالية، فألغى منصب المستشار المالي البريطاني الذي كان يتولاه هدجوك Hedgcock[٢]، كما قلل من عدد الموظفين البريطانيين بتسريح المشرفين غير الرسمين الذين عينوا منذ عام ١٨٩٩م[٣].

وتابع السلطان سعيد بن تيمور إحداث التغيرات التي كانت حسب رؤيته هي الأنسب للخروج من هذه الأزمة الاقتصادية، فنجد أنه اعتمد على موارد الدولة الشحيحة في تصريف أمور الحياة، وذلك من أجل التقليل من الديون المتراكمة[٤]. وبهذه الاجراءات التي التزم السلطان سعيد بتنفيذها تمكن من السيطرة على الأوضاع والتقليل من آثار الأزمة الاقتصادية، وهي محاولة تحسب للسلطان سعيد بن تيمور على الرغم من أنها لم تكن سياسة ناجحة كلياً؛ إذ أنها أوجدت نوعاً من الضغط على الأفراد بالاقتصار على الموارد المتوفرة على شحها وقلتها، فعُمان وبجغرافيتها لم تتمتع بتوفر الموارد الغذائية الوافرة غير التمور، والليمون، والموز، والأسماك المجففة، والحنطة مما دفع العُمانيون إلى الهجرة إلى الخليج العربي بحثًا عن لقمة العيش.

أما الانقسام الذي تعايشت فيه عُمان في تلك الفترة، ووجود سلطتين على الساحل وفي الداخل، ولأن السلطان سعيد كانت تتملكه حماسة الشباب أراد أن يعيد احتواء ولاء المناطق الداخلية له، وكانت خطته تقوم على تفكيك الإمامة، وجذب القبائل والشيوخ الموالين لهم

---

(١) غباش، المرجع السابق، ص٣٠٧

(٢) هدجوك: حل محل برترام توماس للتفرغ في حل المسألة الاقتصادية. انظر: شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص١٢٢

(٣) نفسه، ص ١٢٢

(٤) شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص١٢٣، عثمان، مختار نور الدين وآخرون. عُمان عبر التاريخ : دراسة تاريخية، اجتماعية أنثربولوجية. ط١، مكتبة الفلاح، الكويت : ٢٠٠٤م، ص١٧٦

وتقريبهم إليه عن طريق المال والهدايا، إضافة إلى محاولته تنصيب نفسه إماماً وسلطاناً، فألغى جميع المحاكم المدنية في مسقط ومطرح " **وأعلن بأن الشرع الاسلامي هو القانون الوحيد المعترف به بالنسبة لرعاياه**"[١]، كما قرب سليمان الباروني[٢] إلى مجلسه الذي ألف عدداً من الكتب عن الإباضية وطبعت على نفقة السلطان[٣] وذلك حتى يعطي لنفسه الطابع الديني والاهتمام بالمذهب الاباضي.

هذه السبل التي أتخذها السلطان السيد سعيد بن تيمور، ربما لم تكن بالحلول المُثلى التي ستمنح بلده الهدوء والاستقرار، إلا أنها دليل على معرفته بحالة الأوضاع الداخلية وضرورة التغيير، وربما كان عليه أن يبحث عن أكثر من وسيلة ليحقق سبل الراحة لشعبه، كالاستفادة من امتيازات النفط لاحقًا لتحقيق التنمية وتوفير الخدمات الاجتماعية.

تابع السلطان سعيد ما بدأ به والده من مشروع البحث عن الذهب الأسود في أراضي عُمان، وكان والده – السيد تيمور بن فيصل- قد منح امتيازاً للشركة الانجليزية الفارسية والتي بدأت عمليات التنقيب بين عامي ١٩٢٤و١٩٢٥م في المناطق الساحلية من مسقط إضافة إلى أجزاء من الجبل الأخضر وظفار، وبعد فشل هذه الشركة حُوِل امتيازها من قبل السلطات البريطانية إلى شركة الامتيازات النفطية المحدودة، والتي بدأت مفاوضاتها مع السلطان سعيد بن تيمور[٤].

وكانت اتفاقية السيب أوجدت نوعاً من الهدوء النسبي بين الطرفين فيذكر القنصل الفرنسي فادالا R.Vadala، عندما ذهب إلى مسقط ليغلق القنصلية الفرنسية " **كانت الحرب قد ظلت ناشبة سبع سنوات بين سلطان مسقط وداخل عُمان، ولم تنتهي إلا في محرم عام ١٣٣٩هـ الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٢٠م يوم وقعت وثيقة الصلح في السيب بين السلطان تيمور وعيسى بن صالح الذي كان يمثل جميع القبائل المحاربة وكان وينيغت القنصل البريطاني هو الوسيط في عقده**"[٥] وقد حافظت هذه الاتفاقية

---

(١) شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص١٢٥-١٢٧

(٢) هو سليمان بن عبدالله بن يحيى الباروني ولد عام ١٨٧٣م في مدينة جادو، وتلقى علومه في مدينة تونس بجامع الزيتونة، واتصل بالعلامة محمد اطفيش في ميزاب بالجزائر والذي كان من المجتهدين في المذهب الاباضي، تقلد الباروني الوسام السعيدي من قبل تيمور بن فيصل وتوفي عام ١٩٤٠م في مدينة مومباي بالهند. انظر: جبران، محمد مسعود. سليمان الباروني آثاره. الدار العربية للكتاب، ليبيا: ١٩٩١م، ص٢٥،ص٣١،ص٥٨؛ الباروني، سليمان باشا. الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية. ط١، مراجعة: محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لندن : ٢٠٠٥م، ص١٠-١١؛ الهاشمي، سعيد بن محمد. غاية السلوان في زيارة الباشا الباروني لعُمان. ط١، مطابع النهضة، مسقط: ٢٠٠٧م، ص١٨-١٩.

(٣) قاسم، تاريخ الخليج العربي، ص٣٩٧

(٤) شهداد، ابراهيم بن محمد. تطور العلاقات بين شركات النفط ودول الخليج العربي: منذ عقود الامتياز الأولى حتى ١٩٧٣م. ط١،الدوحة: ١٩٨٥م، ص١٥٩-١٦٠

(٥) شركة الزيت الأمريكية، المرجع السابق، ص٩٩-١٠٠

على الهدوء بين الطرفين على مدى ٣٥ عاماً(١)، إلا أن خرقها أشعل الفتيل الذي أدى إلى مواجهات، وتفشي الاضطرابات، وتوتر العلاقة بين سلطنة مسقط وإمامة عُمان.

وكان ما حدث عام ١٩٣٧م بداية الشرارة لتصعيد النزاعات الداخلية في ساحل عمان والمناطق الداخلية، على الرغم أن المناوشات لم تكن خاملة، فهي اقتصرت على القبلية والولاء إضافة إلى الضرائب التي عاد السلطان سعيد ورفع من نسبتها لتصل إلى ٢٠% لولا أن تدخل الشيخ عيسى بن صالح الحارثي محتجاً للقنصل البريطاني على الزيادة الجمركية لمحصولات النخيل، فأجبر السلطان على تخفيض هذه الضرائب(٢).

إثر محاولات اكتشاف النفط في عُمان، منح السلطان سعيد حق امتياز التنقيب عن النفط في جميع أراضي عُمان الساحلية والداخلية لشركة الامتيازات النفطية المحدودة(٣) وهي شركة تابعة لشركة نفط العراق، وفي ٢٤ يوليو ١٩٣٧م، تم توقيع عقدين اختص أحدهما بظفار، والآخر عرف بامتياز مسقط وعُمان(٤).

هذه الاتفاقية أفادت الجانب الاقتصادي للسلطنة، فإن مردودها المالي الذي يحصل عليه السلطان لقاء القيام بعمليات التنقيب مكنته من النهوض من النكسة الاقتصادية التي مرت بها السلطنة، مما شجع الشيوخ على الدخول في مجال البحث عن الذهب الأسود في مناطقهم، إلا أن عمليات التنقيب كانت قد أوقفت بسبب الحرب العالمية الثانية وأعيد استئنافها عام ١٩٤٩م(٥).

ومما يبدو من الامتياز، يحق للشركة القيام بعمليات التنقيب في المدن التابعة للإمامة، ومع أن الاتفاقية تم توقيعها بين السلطان والشركة، إلا أنه لم يستطع كفالة حماية الموظفين في المناطق الداخلية، ومع إغفال رأي الإمام محمد بن عبدالله الخليلي وعدم الأخذ به، احتج على منح السلطان هذا الامتياز للشركة، وعدّه خرق لاتفاقية السيب والتي بنظره منحته استقلالاً في الأراضي الداخلية، فكان رد الحكومة البريطانية بأنه يمكن إعادة النظر بالأمر ووضع صيغة جديدة لاتفاقية جديدة(٦). ويبدو أن الإمام محمد كان رافضاً لفكرة دخول أي أجنبي لأراضيه

---

(١) Allen, Calvin H. A Separate Place. The Wilson Quarterly (1976-), Vole 11, No 1, USA : 1987, p57

(٢) قاسم، تاريخ الخليج العربي، ص٣٩٣؛ مراد، خليل علي وآخرون. تاريخ الخليج العربي والمعاصر.ط١،مطبعة جامعة البصرة، بغداد: ١٩٨٤م، ص١٩٢

(٣) في عام ١٩٣٧م تم تحويل الامتياز لشركة نفط عُمان وظفار المحدودة وهي فرع من شركة نفط الخليج. انظر: شهداد، تطور العلاقات بين شركات النفط، ص١٦٢؛ حجلاوي، المرجع السابق، ص٢٧٤

(٤) لتفاصيل الامتياز انظر الملاحق. شهداد، تطور العلاقات بين شركات النفط، ص١٦٠؛ العتيقي، المرجع السابق، ص٦٨؛ ذياب، المرجع السابق، ص٢٥

(٥) ذياب، المرجع السابق، ص٢٥

(٦) شهداد، تطور العلاقات بين شركات النفط، ص١٦٣؛ حجلاوي، المرجع السابق، ص٢٧٥

ويظهر ذلك من ما ذكره الرحالة ويلفرد ثيسجر[١] Wilfred Thesiger، الذي كان يرى أن السبب الرئيس الذي جعل الإمام محمد بن عبدالله الخليلي يرفض السماح له باستكشاف عمان الداخل عام ١٩٥٠م، يكمن في" **أنهم اذا ما اذنوا لي في التجوال هناك أينما شئت فان ذلك يعني أن مَسْحِيين آخرين سيقتفون اثري فيأتون باحثين عن النفط ساعين به الى بسط نفوذهم على اراضيهم**"[٢].

في عام ١٩٥٣م، أرسل الإمام محمد الخليلي إلى المقيم البريطاني في الخليج روبرت هاي Robert Hey يطلب فيه تحديد نصيب الإمامة من مدفوعات شركة النفط، وجاء الرد بالرفض، فاتخذت سلطة الإمامة وسائل تشير إلى استقلالها عن سلطنة مسقط، فأصدر الإمام الخليلي جوازات سفر باسم الإمامة، وفي ٢٥ يناير ١٩٥٤م، قدم الإمام طلب الانضمام إلى الجامعة العربية[٣]، وعُين الشيخ صالح بن عيسى الحارثي وزيراً لخارجية الإمامة[٤]، هذه الاجراءات التي سارع الإمام الخليلي لاتخاذها قصد بها التأكيد على أن الإمامة تمتلك مقومات الدولة المستقلة بالحكم الذاتي، وأنها لا تتبع سلطة مسقط وليست تحت جناح القوات البريطانية، وليتمكن أن يُكوّن قاعدة تمكنه من الاتصال بالدول العربية لدعم دولته.

فتحت عمليات التنقيب عن النفط في منطقة الخليج العربي أبواباً كانت قد سدت، ومع منح السعودية لشركة نفط كاليفورنيا Standard Oil Company Of California امتياز التنقيب عن النفط في أراضيها، عادت الخلافات الحدودية بينها وبين عُمان[٥]، وكان الامتياز يفتقر إلى الدقة في تحديد منطقة التنقيب، حيث حددته الشركة بـ"**الشطر الشرقي من مملكتنا العربية السعودية، داخل حدودها**"[٦] وبدأ فريق الشركة الأمريكية عمليات البحث في المناطق الواقعة على حدود الربع الخالي، والقريبة من ساحل عُمان وذلك في عام ١٩٤٩[٧]، الأمر الذي أثار الحكومة

---

(١) ويلفرد ثيسجر: ولد عام ١٩١٠م في أديس أبابا في أثيوبيا، بدأ مغامراته وهو في الثلاثين من عمره وقام بأول رحلة له في أثيوبيا، في عام ١٩٤٥م التحق بمنظمة البحث العلمي لجراد الصحراء، وقضى خمس سنوات متجولاً مع بدو عُمان عبر الربع الخالي وجنوب الجزيرة العربية كانت الرحلة الأولى من صلالة إلى رمال غانم، والرحلة الثانية من اجتاز الربع الخالي، أما الثالثة فمن صلالة إلى اليمن وتحديداً المكلا، والرحلة الرابعة تابعها من المكلا إلى ساحل عُمان، والرحلة الخامسة من الربيمي مخترقا عمان الداخل حتى وصل إلى المصيرة ، وكانت رحلته الأخيرة صعوده لقمة الجبل الأخضر إلا أن الامام محمد بن عبدالله وقف حائلاً دون تحقيق ذلك. انظر: الحجري، المرجع السابق، ص٣٤٨-٣٥١

(٢) الحجري، المرجع السابق، ص٣٨٧

(5)Annual records of the Gulf 1962 : Oman. Archive edition & Public records office, London : 1994, P268, 261

(٤) هندرسون، المرجع السابق، ص٥٩، العقاد، المرجع السابق، ص٣١٢-٣١٣؛ العتيقي، المرجع السابق، ص١٢٥؛ شهداد، الصراع الداخلي في عُمان،ص١٨٦؛ لاندن، المرجع السابق، ص٤٨٧

(٥) كان الصراع على واحة البريمي منذ القرن التاسع عشر وقد تعاون الإمام عزان بن قيس مع قوات شيخ أبوظبي على إخراج الوهابيين من البريمي، وفي عام ١٩٤٩م اصطدمت السعودية مع عمان حول ملكية البريمي. انظر: فيليبس، وندل. عُمان تاريخ له جذور. ترجمة : مركز المؤسسة، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت: ٢٠١٢م، ص٢٦٨؛ هاليداي، فريد. الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية. ترجمة : محمد الرميحي، ط١، دار الساقي، بيروت: ٢٠٠٨، ص٣٤٢

(٦) غباش، المرجع السابق، ص٣١٠

(٧) ميشان، المرجع السابق، ص١٥٤.

البريطانية فأمرت بطرد البعثة نظراً لتدخلها في الأراضي العُمانية[١] على الرغم من أن الحدود بين الطرفين لم تكن قد حددت في تلك الفترة.

كانت الدولة السعودية تزعم بأن البعثة كانت في حدود أراضيها، وأن واحة البريمي[٢]- منطقة الامتياز- هي ضمن أملاكها، وبريطانيا ترى أن البريمي هي ضمن أملاك سلطان مسقط[٣]، وقد حصلت دولة الملك سعود على الدعم لمد حدودها حتى واحة البريمي، من قبل شركة النفط الأمريكية (أرامكو)[٤] التي سعت إلى جعل السعودية حليف إقليمي في المنطقة خصوصاً مع تسلم عبد الناصر السلطة في مصر، وتوسع انتشار أفكاره التحررية، والتي كانت ترى أن الملك سعود قادر على منع الدعم الناصري في المنطقة[٥].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واستمرار عمليات البحث عن النفط من قبل البعثات البريطانية، كتب مشايخ البريمي إلى ملك السعودية يطلبون التدخل في الحد من هذه البعثات ومعلنين ولاءهم لمملكة آل سعود، فتدخلت الحكومة السعودية موجهةً خطاباً لحكومة بريطانيا معربةً فيه عدم اعترافها بنفوذ سلطان مسقط على المنطقة الواقعة وراءها أو خارج ساحل عُمان[٦].

ومع اشتداد الأوضاع، وتشابك الأمور، وقيام السعودية في عام ١٩٥٢م، بحملة عسكرية في البريمي واحتلال جزء منها، وكانت الحملة السعودية إلى البريمي بقيادة تركي بن عطيشان[٧][٨] الذي باشر الدعوة لمبايعة الملك السعودي[٩]، قررت حكومة سلطنة مسقط وإمامة عُمان أن تضع خلافاتها جانباً، وأن تقف ضد التدخل السعودي، والبدء بالترتيبات العسكرية[١٠] للحد من تصاعد الأزمة والتي بدأت بمحاصرة السعودية وقطع المؤن والإمدادات، غير أن

---

(١) شهداد، تطور العلاقات بين شركات النفط، ص١٦٤، هندرسون، المرجع السابق، ص١١٣

(٢) تعد واحة البريمي نقطة حيوية ونقطة إلتقاء القوافل المتجهة من عُمان إلى الخليج ومرتبطة اقتصاديا بالطرق البرية إلى مدن أبوظبي ودبي والشارقة ومدن الداخل مثل عبري ونزوى. انظر : فيليبس، المرجع السابق، ص٢٧١؛ الحارثي، موسوعة عُمان، الجزء٢، ص٣٣٨؛ الزيدي، مفيد. التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان: ٢٠١١م، ص٩٤

(٣) Jan,Morris. Sultan in Oman.Eland Publishing, London :2008,p8

(٤) شركة أرامكو : عرفت قبل عام ١٩٣٦م باسن شركة سوكال التي حظيت بامتياز النفط في السعودية عام ١٩٣٣. انظر : البادي، المرجع السابق، ص٤٣-٤٦

(٥) Ritchie, Sebastian. The RAF, Small Wars an insurgencies: Later Colonial Operations (1945-1975), Air media Centre, 2011 ,p46

(٦) غباش، المرجع السابق، ص٣١٠؛ شهداد، تطور العلاقات بين شركات النفط، ص١٦٤؛ شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص١٧٤

(٧) أرسله الملك عبد العزيز بن سعود ليكون مبعوثًا في المنطقة المتنازع عليها وأعطاه لقب أمير البريمي ووضعه تحت سلطة حاكم الاحساء. انظر: ميشان، المرجع السابق، ص١٥٦.

(٨) الحارثي، أحمد بن محمد. مذكرات الشيخ أحمد بن محمد الحارثي. ب. ت، ص٢

(٩) ميشان، المرجع السابق، ص١٥٦

(١٠) يذكر الحارثي في مذكراته أنه توجه إلى السلطان سعيد بن تيمور وأمده بالمساعدات على أن يلتقيا في البريمي، فخرج جمع الإمامة ومعهم من القبائل من جموع مسقط من العوامر وبني هشام، وجموع من أهل الشرقية ثم توجهوا إلى نزوى وبعدها إلى بهلاء. انظر : الحارثي، مذكرات الشيخ أحمد الحارثي، ص٤-٥

الحكومة البريطانية أوقفت مشروع التعاون بين السلطنة والإمامة، وقررت عقد المفاوضات مع المملكة السعودية في صيف عام ١٩٥٤م بزعم أنها لا تريد تصعيد التوتر بينها وبين القوات السعودية التي حظيت بدعم الولايات المتحدة الأمريكية، واتفق على تشكيل لجنة دولية جمعت بين كوبا وباكستان والمملكة السعودية وبريطانيا وقاضٍ بلجيكي، لكن هذه اللجنة فشلت في تحقيق مآربها بعد ثلاثة أيام من اجتماعها الأول عام ١٩٥٥م(١).

خلال هذا الصراع الحدودي النفطي بين مسقط التي تدعمها بريطانيا، وبين السعودية التي تقف خلفها شركة أرامكو، توفي الإمام محمد بن عبدالله الخليلي عام ١٩٥٤، وخلفه الإمام غالب بن علي الهنائي في الإمامة في ظل تلك التغيرات، والتدخلات الخارجية، وتنقيبات النفط في فهود(٢) التي تقع ضمن منطقة إمامة عُمان(٣)، قررت الحكومة البريطانية أن تحيك خطة سياسية جديدة تضمن لها ثروة النفط في فهود، لذا قررت انهاء النزاع السعودي مع واحة البريمي بالمواجهة العسكرية بتشكيل جيش السلطان وقوة كشافة ساحل عُمان(٤) في عام ١٩٥٥م وتحويل منطقة البريمي إلى قاعدة عسكرية، وقد تولت مسقط إدارة ثلاث قرى من الواحة، وأعطت أبوظبي إدارة القرى الباقية(٥).

لاشك أن النفط أوجد لعبة سياسية بين الأطراف الخارجية الطامعة، فقد أضاف النفط سبباً جديداً يجعل من منطقة الخليج العربي محور الاهتمام الأوروبي والأمريكي الذي دخل إلى خط التنافس، هذه اللعبة التي حيكت جيداً من أجل المصالح زرعت بذور الانقسام وخلقت الصراعات حول السلطة بين السلطنة والإمامة.

---

(١) غباش، المرجع السابق، ص٣١٠-٣١٢؛ الطائي، المرجع السابق، ص١٩٦-١٩٧؛ RAF, Op. Cit, pp46-47؛ حجلاوي، المرجع السابق، ص٢٧٦؛ Morris, Op. Cit , p8؛ الزيدي، التاريخ العربي، ص٩٥؛ هندرسون، ذكريات الأيام الأولى، ص٢٠٦

(٢) فهود : تقع في ولاية عبري من محافظة الظاهرة وتعد منطقة غنية بالبترول. انظر: موسوعة أرض عُمان، ج٢، ص١١٦٦

(3) Allen, Op. Cit, p59

(٤) هي قوة شكلت على ساحل الخليج العربي تأسست عام ١٩٥٠م و كانت تعرف بقوة ساحل عُمان حتى عام ١٩٥٦م. انظر: هاليداي، المرجع السابق، ص٣٤٣؛ كلايتون، بيتر. تو ألفا ليما : السنوات العشر من تاريخ قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان(١٩٥٠-١٩٦٠). ترجمة : ناصر بن علي الباخشي الحميري، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي : ٢٠٠٨، ص١٣١ولمزيد من التفاصيل حول العمليات في البريمي. انظر : كلايتون، المرجع السابق، ص١٠٣-١١١

(٥) غباش، المرجع السابق، ص٣١٢؛ حجلاوي، المرجع السابق، ص ٢٧٨؛ الطائي، المرجع السابق، ص١٩٧؛ هاليداي، المرجع السابق، ص٣٤٣؛ لاندن، المرجع السابق، ص٤٨٧

٢- الإمام غالب بن علي الهنائي ١٩٥٤م :

مرت الإمامة بمرحلة من التذبذب بعد وفاة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي في عام ١٩٥٤م، وانتخب من بعده الإمام غالب بن علي بن هلال بن زهران الهنائي[١]، الذي كان انتخابه من بين مرشحَين آخرين هما عبدالله نجل الإمام سالم بن راشد الخروصي، وهلال بن علي الخليلي ابن أخ الإمام محمد بن عبدالله الخليلي[٢]، وقد قُوبل هذا الانتخاب بالاعتراضات[٣] لكون غالب بن علي لا يستحق الإمامة نظراً لوجود من هم أحق منه[٤]، يذكر الشيخ أحمد بن محمد الحارثي في مذكراته " **وصل كتاب من الإمام الخليلي لصالح بن عيسى، وصالح بن أحمد، وأحمد بن محمد الحرث، يدعوننا للوصول يقول في الكتاب: إن المسلمين اجتمعوا على خلافة غالب بن علي الهنائي، وخير من استخلفت القوي الأمين... فحضرنا للتشاور والتناظر في المضيرب فقلت لهم: رأيي أن تتأخروا فليس المراد من حضوركم إلا الابتغاء، فإذا قلتم لا نوافق على الاستخلاف، فكأنكم خرجتم برأي، وإذا قلتم نوافق، فمعناه خرجتم عن إرادة السلطان سعيد بن تيمور، فاقعدوا فإن لم يعارض السلطان بشيء كنتم دخلتم بيقين ولا لوم عليكم، وإن السلطان عارض الاستخلاف فأنتم لم يبدو منكم شيئا**"[٥].

ويبدو مما يذكره الشيخ أحمد الحارثي، أنه لم يكن موافقًا على اختيار غالب بن علي إمامًا عليهم، وأنه رأى أن لا يبدي من وصلهم كتاب الإمام محمد بن عبدالله الخليلي البيعة للإمام غالب حتى يظهر السلطان سعيد بن تيمور رأيه، إلا أن الشيخ صالح بن عيسى وصالح بن أحمد عارضا رأي الشيخ أحمد وقالوا : " **إن الاستخلاف نريده ولو لم يرده الإمام، وسائرون غداً، فإن كنت تحب أن تسير معنا يا أحمد فالدعوة لنا ولك، وإن كنت لا، فعلى نظرك**"[٦]، وكان الشيخ أحمد الحارثي قد توجه إلى الإمام محمد بن عبدالله الخليلي ليعاتبه على الاستخلاف فقال له الإمام الخليلي : " **أيها الولد أحمد : إنما أنا كما تراني من معاناة المرض، فجاءني الأولاد هلال وسعود ابنا علي بن عبدالله وأكثروا علي، وكتبوا الكتاب بأنفسهم وأنا أراها فتنة، وإنني راجع عن ذلك الاستخلاف مائة مرة، فأخبر الناس عني**"[٧].

---

(١) ينتمي الإمام غالب لقبيلة بني هناءة تولى الإمامة وهو في الخامسة والأربعين من عمره كان يعمل قاضيًا قبل انتخابه إمامة لعُمان. انظر: حصرية،، المرجع السابق، ص٨٨؛ Peterson. Britain and Oman. P288

(٢) الطائي، المرجع السابق، ص١٩٨؛ عساف، عمان تاريخ يتكلم، ص٢٣١؛ العمري، غازي بدر. الدور البريطاني في النزاع بين السلطنة والإمامة في عُمان. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عمّان : ٢٠٠٩م، ص٩٨؛ هندرسون، ادوارد. ذكريات عن الأيام الأولى في دولة الامارات وسلطنة عُمان.ط٢، موتيف إيت، عجمان : ١٩٩٢م، ص١٤١

(٣) يذكر كتاب اللؤلؤ الرطب : دخل الكل في طاعة المسلمين إلا ما كان من أمر الشيخ أحمد بن محمد الحارثي فإنه خرج مراغماً وذهب إلى السلطان سعيد بن تيمور والله أعلم بما جرى من بينهما من تواطؤ على زوال الإمامة. انظر: الحارثي، سعيد. اللؤلؤ الرطب، ص٣٠١

(٤) الأشخري، عبدالله بن محمد. القضية العُمانية في الصحافة المصرية (١٩٥٤-١٩٧٤م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، القاهرة : ٢٠١٠م، ص٢٧؛ السالمي، نهضة الأعيان، ص٣٨٤-٣٨٦

(٥) الحارثي، مذكرات الشيخ أحمد بن محمد، ص١٠

(٦) نفسه، ص١١

(٧) الحارثي، مذكرات الشيخ أحمد، ص١٢

وقد بعث الإمام الخليلي برسالة إلى الشيخ عبدالله بن الإمام سالم بن راشد الخروصي يخبره فيها عن تراجعه عن عهد الخلافة له، وذلك في ٢٨ رجب ١٣٦٨هـ/٢٦ مايو ١٩٤٩

"بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبدالله إلى الشيخ الأكرم الولد عبدالله بن الإمام سالم – رحمه الله تعالى، سلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد : فإني أرى المسلمين دخلهم داء الأمم من قبلهم، وطال عليهم الامد، وكنت عهدت إليك بالخلافة من بعدي، والآن رجعت عن ذلك، ولا أرى أن أتحملها حيًا وميتًا، ولا أكلفك أمرًا، والمسلمون من بعدي على نظرهم، وأنت على نظرك، والله قادر على كل شيء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"[١].

وكان الإمام محمد الخليلي قد حرر عهداً يخبر فيه عن اختيار غالب بن علي ليكون إمامًا ويقول فيه

"بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أقوله وأنا إمام المسلمين : محمد بن عبد الله الخليلي، أني قد رجعت عن استخلاف الولد عبدالله بن الإمام سالم؛ لأني قد رأيت فيه ضعفاً وإحراضاً، وذلك مخالف للمقصود من أمر الخلافة؛ لأن أمرها متين، كما قال عز وجل { إن خير من استأجرت القوي الأمين}[٢]. وإني قد نظرت في أمر المسلمين مجتهداً لله والمسلمين، ورأيت غالب بن علي هو القوي في دينه، والعدل في أمانته فجعلته هو الخليفة على أمر المسلمين من بعدي، مقتدياً في الاستخلاف بأبي بكر، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، فإن استقام غالب، فذلك حسن ظني فيه، وإلا {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}[٣]. وأسأل الله لي وله الإعانة والتأييد والتسديد وحسن الخاتمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"[٤].

أوجد الإمام غالب منعطفاً في تاريخ عُمان، فكان يرى بأن مصلحة الشعب تكمن في الخروج من ظل التبعية البريطانية وسيطرتها، وتكوين دولة مستقلة تتصل بشقيقاتها من الدول العربية[٥]، لاسيما أن أنباء أحداث مصر كانت تصلهم، وأن موجة التحرر من قيود الاستعمار كانت تنتشر في الوطن العربي.

---

(١) السيفي، محمد بن عبدالله. النمير حكايات وروايات. ط١، ج٤، راجعه : حمود بن حميد الصوافي، مسقط : ٢٠١٢م، ص٢٢٩
(٢) سورة القصص، الآية ٢٦
(٣) سورة الشعراء، الآية ٢٧٧
(٤) الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص٢٩٧؛ الحارثي، موسوعة عُمان، ج ٣، ص٥٢٣
(٥) عساف، عُمان تاريخ يتكلم، ص٢٣١

إن الفترة التي تسلم فيها الإمام غالب زمام الإمامة، هي فترة الطفرة النفطية في منطقة الخليج العربي التي أخذت تغدق الثروات التي أحدثت تغيرات اقتصادية، واجتماعية في الدول التي اكتشف فيها النفط والدول المستوردة له، لذا بدأت كلٌ من بريطانيا والسعودية -المدعومة من الشركة الأمريكية- تحوم حول نفط عُمان لاسيما بعد اكتشافه في منطقة فهود[١].

كانت العلاقة بين السعودية والإمامة مع تولي غالب لها في طور التحسن، لاسيما وأن أخ الإمام، الشيخ طالب بن علي الهنائي[٢]، الذي كان والياً على الرستاق وثق علاقته بملك السعودية، الذي كان يرى أن دعم الإمامة ستمكنه من توسيع نفوذه ومد سلطته، والضغط على سلطان مسقط للحصول على المنطقة المتنازع عليها، ونظرًا للصراعات النفطية ضمنت إمامة عُمان تأييد الجانب السعودي[٣]، رغم النزاعات العقائدية بين الطرفين ويذكر غباش رأي الانجليز حول التحالف الجديد بين إمام عُمان وملك السعودية: " **فالسعوديون الذين يتحركون من خلال الإمامة يمكنهم أن يربكوا جديًا عملياتنا النفطية والأخبار تشير إلى أن أموالاً وأسلحة وعملاء سعوديين بدأوا يتسربون إلى عُمان الداخل**"[٤].

٣- الصراع بين السلطنة والإمامة :

إن الصراع بين السلطان والإمام ليس بجديد، فلكل منهما الرغبة في طرح سياسته التي يراها ملائمة لمصلحة الشعب والبلاد، غير أن السياستين كانتا متعاكستين ، فسياسة السلطان تطلبت التدخل البريطاني، أما الإمامة فكانت تسعى للخروج من ظل المستعمر البريطاني، ولأن بريطانيا كانت مصلحتها تنصب حول سيطرتها على النفط فإنها رمت وراءها اتفاقية السيب التي حفظت الاستقرار ومنحت الإمامة سلطة في المناطق الداخلية، وقررت بالاتفاق مع سلطان مسقط إلغاء بنودها وعدها غير فاعلة[٥].

---

(١) اهتمت بريطانيا بنفط عُمان وخصوصا النفط الذي سيتدفق من فهود لأنه اولاً سيرفع من اقتصاد بريطانيا وثانيا لأن عملية النقل ستكون أسهل بمجرد مد أنابيب مباشرة عبر المحيط الهندي متجنبين خطر الخليج العربي او ما كان يعرف بالخليج الفارسي، ثالثاً ان الاتفاقيات والمعاهدات وبشكل عام النفوذ البريطاني بدأ بالتأرجح في منطقة الخليج لاسيما مع تنامي العلاقات الناصرية مع الإمامة من جهة والسعودية والامامة من جهة أخرى فالسيطرة على منابع نفط فهود هي وسيلة لبقاء النفوذ البريطاني في المنطقة. انظر: Morris, Op Cit, pp 9-10

(٢) جاء وصف الشيخ طالب على لسان السيد طارق شقيق السلطان" كان طالب من النوع الذي يضرب من بعيد فكان يجهز عملياته العسكرية من مؤخرة جيشه فلا يتقدم إلى الأمام قط...ويشبه البدو في نحافة أجسادهم ولكنه تكتيكي داهية، ولديه حاسة تمييز في المعارك". انظر : فليب، المرجع السابق، ص٣٠٧

(٣) شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص١٨٤-١٨٥؛ العقاد، المرجع السابق، ص٣١٣

(٤) غباش، المرجع السابق، ص٣١٣

(٥) العقاد، المرجع السابق، ص ٣١٣

باكتشاف النفط في منطقة فهود توجهت بريطانيا إلى سلطان مسقط سعيد بن تيمور لتبدأ السياسة العسكرية واستخدام القوة لضم مناطق الداخل وتصبح ضمن أملاك السلطان، والغرض يبدو واضحاً وذلك حتى تتمكن من السير بحرية في عمليات التنقيب دون أي معارضة أو مقاومة.

في عام ١٩٥٤م، جهز سلطان مسقط الجيش تحت القيادة البريطانية وتقدم نحو ميناء رأس دقم في المنطقة الوسطى، وأصبح هذا الميناء مركز القيادة لجيش السلطان وبريطانيا[١] وبدأت العمليات العسكرية بالزحف نحو مدينة عبري[٢] عام ١٩٥٥م، والتي انتهت بطرد أنصار طالب بن علي، وتمكن جيش سلطان مسقط من اخضاعها، ومن نفس العام تقدمت القوات البريطانية بالتعاون مع القوات المحلية إلى مدينة نزوى وتمكنت من السيطرة عليها، كما استطاعت القوات أن تعيد سيطرتها الإدارية على البريمي، واتضح هناك أن الإمام غالب كان قد أعطى أمراً بطباعة **" عشرة آلاف جواز سفر باقتراح من السعوديين"**[٣] وكانت بريطانيا قد استعملت في هجومها جميع أنواع الأسلحة الحديثة وذكرت صحيفة نيويورك" **إن القوات البريطانية أخذت تتقدم داخل عُمان، وإن الطائرات البريطانية نقلت العديد من السيارات المصفحة من عدن إلى ميدان العمليات الحربية بعُمان"**[٤]، كما استقدمت قسمًا من قواتها الجوية من قواعدها في كينيا والشارقة[٥].

وقد وصف وندل فيليب المناوشات العسكرية بين أنصار الإمام[٦] وقوات السلطان والقوات البريطانية نقلاً عن الكولونيل كولين ماكسويل **"شنت قوات السلطان المرابطة في الباطنة هجوماً مع ضوء الفجر من الحزم واحتلت القرن وهو تل قصير مقتربًا من كلا جانبي الساحل، وكان طالب بن علي يعد العدة، هو وعساكره، لمهاجمة مواقعنا... بينما كنا نضيق الخناق على طالب ورجاله بالقرب من مواقعنا، كانت قوة عسكرية من قبيلة بني غافر تحت إمرة شيخهم محمد بن ناصر الغافري تتجمع في مدينة الرستاق وتتحرك في الجانب الأيمن من جيشي...وفي التاسع من جمادى الأولى عام ١٣٥٧هـ الموافق ٢٤**

---

(١) عساف، المرجع السابق، ص٢٣٦؛ حصرية، المرجع السابق، ص٨٦

(٢) عبري: تقع في محافظة الظاهرة وعُرفت بهذا الاسم لتوسطها بين مناطق السلطنة وكونها معبراً للقوافل التجارية وتعد ولاية عبري حاضرة المحافظة. انظر: موسوعة أرض عُمان، ج٢، ص١١٤١

(٣) فيليب، المرجع السابق، ص٣١٠. انظر الملحق رقم (١١-١٣) نجد أن الإمامة أصدرت جوزات دبلوماسية وجوازات لعامة الشعب تأكيدا على استقلاليتها وكونها دولة مستقلة لها علاقاتها الخارجية.

(٤) القيسي، كهلان كاظم . الراوي، عماد كريم. موقف مصر من قضايا التحرر وحركات الاستقلال في الخليج والجزيرة العربية (١٩٥٧-١٩٦٧م). العدد ٣، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، بغداد: ٢٠١٠م، ص١٩٩، الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص٣٢٢

(٥) الحارثي، موسوعة عمان، ج٤، الوثيقة رقم : ٩٩١، ص٣٤٩؛ مراد، المرجع السابق، ص١٩٣

(٦) كان الامام قد أرسل إلى الشيخ سليمان بن ناصر أمبوسعيدي والي نزوى يطلب فيه المدد بالرجال للتوجه إلى الظاهرة. انظر الملحق رقم (٧).
كما اكد الامام على ضرورة ثبات أهل جعلان في هذه الظروف عندما أرسل إلى عامل جعلان يلزمه بالبقاء وعدم الفرار من المواجهة. انظر الملحق رقم (٩).

ديسمبر ١٩٥٥م، وصل السلطان منتصرًا إلى نزوى ليتلقى بيعة رعاياه المخلصين وخضوع الذين تآمروا ضده"[١].

أثناء هذه المواجهات انسحب الإمام ومن معه إلى مدينة بلاد سيت على سفوح الجبل الأخضر، وقرر أن يتفاوض مع السلطان سعيد، فبعث الشيخ صالح بن عيسى إليه في ظفار، إلا أن السلطان كان قد غادرها متجهاً إلى نزوى، فغير الشيخ الحارثي وجهته إلى المملكة السعودية التي سبقه إليها الشيخ طالب الهنائي، وظل الإمام غالب في بلاد سيت من عام ١٩٥٦م إلى عام ١٩٥٧م[٢].

كانت السعودية تدعم تحركات الإمامة بكسب شيوخ القبائل بالمال والعطايا، إضافة إلى مدها بالأسلحة اللازمة[٣]؛ نتيجة لتطور مرحلة الصراع الذي أصبح تشابكاً عسكرياً، فقد استخدمت بريطانيا الطائرات الحربية في عملياتها لإخضاع الإمامة، فشكلت الإمامة في السعودية جيشاً من العُمانيين الذين نزحوا إلى السعودية هرباً من الأوضاع عرف بـ (جيش التحرير العُماني)[٤] واستقدمت الإمامة لمواجهة القوة البريطانية الأسلحة من مصر عن طريق السعودية عبر الساحل، ويذكر سعيد بن حمد الحارثي في كتابه اللؤلؤ الرطب **"وصل إلى ساحل السيب قارب يحمل سلاحاً من مصر عن طريق السعودية تلقاه المشايخ بالنيابة عن الشيخ طالب وحملوه إلى الخوض، فما كاد أن يصل حتى بلغ ذلك حكومة السلطان ...فبادرت لصده ولكنها لم تدركه بالساحل فجندت وراه الجنود"**[٥].

وكان الإمام غالب والشيخ سليمان بن حمير[٦] قد استنجدا بقوات الملك سعود فأرسلا إليه **" لقد أحاط بنا الانجليز والسيد سعيد وأمرهم لا يخفى عليكم فينا، ونحن ليس لنا حول ولا قوة إلا بالله ثم بكم، وأنت أخبرتني لما كنت في حضرتك العليا فقلت لي: من أراد منا فنحن لا نرى بدأ منه، فنحن ومن حاله من**

---

(١) فيليب، المرجع السابق، ص٣١٠-٣١٢

(٢) الطائي، المرجع السابق، ص٢٠٠؛ هاليداي، المرجع السابق، ص٣٤٤؛ القيسي، المرجع السابق، ص١٩٩؛ ؛ شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص١٩٠؛ Peterson. Britin and Oman, p288
Peterson, J. E. Tribes and Politics in Eastern Arabia.p17

(٣) تذكر صحيفة نيويورك تايمز أن الامامة جلبت أسلحة حديثة ومصدرها من الملك سعود ملك السعودية العربية وأدخلت إلى عُمان عبر الصحراء. انظر : The New York Times. Ruler who wants oil: Sultan Said bin Taimur. The New York Times, New York: 27 July 1957.

(٤) لمزيد من التفاصيل انظر : الحارثي، الموسوعة السرية، ج٤، الوثيقة رقم : ٩٩١، ص٣٣٨؛ تذكر صحيفة نيويورك تاميز أن الامام طالب عاد من السعودية ومعه قوة مدربة شكلت ٢٠٠ رجل. انظر : SP .Brewer. Oman strong hold of rebels sized: Imam is not found, Nizwa falls without fight after British and Muscat troops clear Farq events Follow timetable. The New York Times, New York : 12 Aug 1957

(٥) الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص٣١٣،ص٣٢٢؛ هاليداي، المرجع السابق، ص٣٤٤؛ Peterson. Britain and Oman.p288
يذكر حمدان بن سيف الضوياني أنه تلقى تدريبات عسكرية في الدمام وسوريا ثم قرر مع مجموعة من الشباب المتحمس أن يدخل السلاح من العقير في السعودية وتم تخبأتها في السوادي في بركاء وذلك على أمل أن يقوموا بعمل عسكري فخبأت هناك ثم رجع ومن معه إلى الدمام. مقابلة مع حمدان بن سيف الضوياني يوم الجمعة بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٤م.

(٦) سليمان بن حمير : هو سليمان بن حمير بن ناصر الغافري شيخ قبيلة بني ريام وأمير الجبل الأخضر تلقب بلقب ملك مملكة النباهنة. انظر : شركة الزيت الأمريكية. المرجع السابق، ص١١١

حالنا نريد أن ندخل في حمايتكم العلية، والمشايخ آل حمودة وزعماء قبيلة بني بو علي كذلك وأقول لكم أنا أول صديق عُماني لكم، وحاشاك أن تخذلنا ونحن نطلب منك فعجل لنا بنصرتك رجالاً وقوة"[1].

وقد اقتصر الدعم السعودي الذي كان مغلفاً بدعم من أرامكو التي كانت على أمل استعادة البريمي على تسهيل التحركات من داخل عُمان إلى خارجها، حيث وثق السعوديون أن ضم البريمي سيزيد من رقعة امتياز النفط[2]، فسمحت لهم بفتح مكتب للإمامة في الدمام، هذا إضافة إلى مدهم بالأموال اللازمة لتوفير السلاح للمواجهة العسكرية، وكما ذكرنا آنفاً إن حركة الإمام غالب تجاه السعودية كانت منفذاً لطموحات آل سعود في عمان لتحقيق أحلامهم النفطية، بعكس التأييد المصري الذي لم يكن تأييدًا وإعدادًا عسكريًا مجردًا، بل تغير في التوجهات الفكرية والسياسية، بأن تكون عُمان بعيدة عن الأشواك البريطانية والأنظمة الحاكمة التقليدية، بأن تكون عُمان دولة مستقلة بعيدة عن الهيمنة البريطانية.

في عام ١٩٥٧م، أعلن الإمام غالب وأنصاره حرب العصابات ضد السلطان، وكانت الخطة أن تثور المنطقة الشرقية والجبل الأخضر[3] معاً باعتبارهما القوة القبلية للإمامة، غير أن منطقة الشرقية استبقت الخطة وأعلنت الثورة قبل الموعد المحدد، مما جعل منطقة الجبل الأخضر الثائر الوحيد أمام السلطان وقواته[4].

وبمجرد أن وصل خبر غالب وإعلانه الخروج على سعيد بن تيمور[5]، حتى وجه السلطان جيشًا بإمرة أخيه طارق[6] واشتبك الطرفان في تنوف[7]، وتوجه طارق على إثر هذا الاشتباك إلى فهود حيث حملته الطائرة البريطانية إلى مسقط، أما الإمام غالب فقد تمكن مع القوة التي جمعها من استعادة عاصمة الإمامة نزوى والسيطرة على عبري[8]، وضم عددًا من المناطق الواقعة غرب الجبل الأخضر حتى وصلوا إلى الطريق المؤدي إلى البريمي، وكما ذكرنا سابقًا أن حركة الإمامة في ذلك الوقت كانت تتلقى الدعم المعنوي من مصر من خلال

---

(1) شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص١٨٧

(2) بونوا ميشان، المرجع السابق، ص١٦٠-١٦١

(3) الجبل الأخضر: تقع هذه المنطقة في أعلى الجبل يبلغ ارتفاعه ١٠ آلاف قدم عن سطح البحر ويتميز بجوه اللطيف ونسيمه العليل ويشتهر بتنزع منتجاته الزراعية. انظر : موسوعة أرض عُمان. مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي.ج١،ط١، مسقط: ٢٠٠٥م،ص٤٩١

(4) شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص ١٩١؛ فيليب، المرجع السابق، ص٣١٨، الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص٣٢٥

(5) في بلاغ صدر من قبل السيد سعيد بن تيمور يذكر فيه أن عودة طالب وغالب وسليمان بن حمير هي للإخلال بالأمن في سبيل مصالحهم الخاصة بمساعدة نقود وأسلحة من مصادر سعودية ومصرية. انظر : Bailey, Op. Cit. p394

(6) طارق بن تيمور: شقيق السيد سعيد بن تيمور ولد في مومباي بالهند عام ١٩٢١ عاش في اسطنبول بتركيا حتى بلغ الثالثة عشر من عمره عاد إلى عُمان عام ١٩٣٧م. انظر : فيليب، المرجع السابق، ص٣١٧

(7) تنوف: ناف الشيء اي ارتفع وسميت بهذا الاسم لأنها منطقة مرتفعة على سفح الجبل الأخضر. انظر: موسوعة أرض عُمان، ج١، ص٤٩٧

(8) كان ضم عبري إلى الإمامة يعد أمرًا مهما لها لأن عبري حلقة الوصل المباشرة مع السعودية عبر واحة البريمي. انظر : Al Khalili, Op.Cit.p:44

إذاعة صوت العرب التي ألقت الضوء على الأوضاع العُمانية[1] هذا إضافة إلى الصحف المصرية التي تابعت الأحداث وتطوراتها العسكرية والسياسية.

ومع تمكن الإمام من استعادة عُمان الداخل، استشعرت بريطانيا خطر الإمامة فعززت قوات السلطان بالطائرات والدبابات التي شنت هجومها على مدينة نزوى، وبتفاوت القدرة العسكرية حيث لم تملك الإمامة إلا البنادق القديمة الخفيفة والقنابل اليدوية وألغام أرضية، إضافة إلى نفاد الذخيرة لدى أنصار الإمامة، وفي نهاية عام ١٩٥٧م، قرر الإمام غالب ومن معه الاحتماء بالجبل الأخضر، واستمر الحصار على الجبل وقصفه بالطائرات التي كانت تلقي منشورًا نصه **"إن الطائرات الملكية البريطانية ستهاجم قلاعكم بعد غد لنريكم أن لدينا سلاحًا قويًا فتاكًا"**[٢][٣]، وكان السيد سعيد بن تيمور قد أصدر بلاغًا مفاده **"ولكي يظهر لكم ما يمكن أن تقوم به الطائرات من الجو سوف تطلق النار من الطائرات على أهداف معينة لبضع دقائق وستختار هذه الأهداف، وهذه الأهداف سوف لا يقصد بها التدمير ولكن فقط لتكشف لكم ما يمكن أن تفعله الطائرات من الجو بأهدافها، وسوف يحذر السكان للابتعاد عن هذا الهدف"**[٤].

مع نهاية عام ١٩٥٨م عُززت قوات الإمام بمدد عسكري من السعودية من مدافع الهاون، وأربع مدافع مضادة للطائرات إضافة إلى عدد من الجنود العُمانيين الذين تم تدريبهم، فقامت القوات البريطانية بعمليات القصف الجوي على منطقة الجبل لوضع حدٍّ نهائيٍّ لهذه الحرب، وقد أحدثت الطائرات الملكية الدمار على القرى والأفلاج والمحاصيل الزراعية، وكان العلامة سعيد بن أحمد بن سليمان الكندي قد كتب قصيدة يندب فيها الجبل الأخضر وتنوف وما نالته جراء قصف الطائرات البريطانية فيقول في قصيدته[٥]:

تلك القصور تهدمت أهلها   وعروشها خرت على الأعمـــــادي

أرثيك من جبل ومن بلدانه   وتنــوفـــــه وكمـــــاتـــــه والـــــوادي

---

(١) شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص١٩٢، الحارثي، اللؤلو الرطب، ص ٣٣٠-٣٣١

(٢) شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص ١٩٣

(٣) الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص٣٣٦؛ الحارثي، موسوعة عُمان، ج٤، وثيقة رقم : ٩٩١، ص٣٤٩؛ شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص ١٩٣؛ فيليب، المرجع السابق، ص٣١٩؛ خليل، أسامة. وجع في قلب الخليج. ط١، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة: ١٩٩٦م، ص٣٩

(٤) Bailey, Op. Cit, Vol 9, p394

(٥) السيفي، المرجع السابق، ج٤، ص٢٠٨-٢٠٩

ومع نهاية يناير عام ١٩٥٩م تمكنت قوات السلطان بالتعاون مع القوات البريطانية(١) من الوصول إلى ملجأ الإمام بالجبل وبهذا انتهى سجال الحرب والمقاومة العسكرية للإمامة عام ١٩٥٩م، وعادت إدارة الجبل الأخضر للسلطان(٢)، أما الإمام غالب وأخوه طالب ومعهما سليمان بن حمير فتمكنوا من التسلل والخروج من عُمان مُتجهين إلى الدمام في المملكة العربية السعودية(٣).

٤ ـ الإمامة وجمال عبد الناصر :

كان الوطن العربي يعيش حالة من الانتفاضة السياسية، التي صحبها إذعان للشعارات الناصرية-نسبة لجمال عبداناصر- الداعية للوحدة العربية، وتوسع نطاق الحركات التحررية الوطنية المقاومة للتبعية والاستعمار الأجنبي، وشيوع الوعي السياسي التقدمي، وامتداد النمو الاجتماعي بوجود الطفرة النفطية، كان الوطن العربي يسعى ليوحد كلمته ضد المستعمر، ويكوِّن قوة واحدة تعطيه حق تقرير مصيره المُغَيّب.

كان جمال عبد الناصر مهتماً بالقضايا السياسية الخارجية، داعماً للدول العربية المنددة بالاستعمار، مشغول الفكر بقضايا الوحدة، والاستقلال، والصراع العربي – الإسرائيلي، والعالم الثالث، وكما ذكر في كتابه فإن الدول العربية تكون دائرة واحدة يجمعها التاريخ المشترك واللغة العربية والقيم، وقد وجد أن ٥١% من فقرات وثائق عبد الناصر مرتبطة بالقضايا الخارجية، وكانت نقطة تبلور التوجه الناصري هي قضايا السياسة الخارجية(٤).

قامت سياسة عبد الناصر الخارجية قامت على أساس وضع المبادئ العامة، واتخاذ القرار دون تدخل للقوة العسكرية، وتركزت أهدافه على توحيد العرب، والقضية الفلسطينية، وتحقيق العدالة الاجتماعية(٥)، وقد وقفت سياسة مصر مع جميع الدول التي تناضل من أجل نيل الحرية والتخلص من سيطرة المستعمر الأجنبي، ولهذا لم تخذل مصر إمامة عُمان عندما ثارت على بريطانيا التي اعتبرتها عنصراً دخيلاً وجب طرده من أراضي عُمان.

---

(١) Ibid, p400
(٢) هاليداي، المرجع السابق، ص٣٤٥-٣٤٦، فيليب، المرجع السابق، ص٣٤١-٣٤٣
(٣) Bailey, Op. Cite. Vol 9, p671؛ الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص٣٥٢
(٤) سليم، محمد السيد. التحليل الناصري للسياسة الخارجية. المستقبل العربي، العدد ٢٠، بيروت :١٩٨٠م، ص٤٥
(٥) شلبي، حسن. التحليل السياسي الناصري. الفكر العربي، العدد ٣٥و٣٦، بيروت : ١٩٨٣م، ص٢٩٧

بدأ التأييد المصري لإمامة عُمان عندما توجه الشيخ طالب بن علي إلى القاهرة عام ١٩٥٤م، لطلب العون والنظر في أمرهم، ويصف فتحي الديب[١] اللقاء الذي جمعه بالشيخ طالب بقوله: " **في أواخر شهر نوفمبر وصل إلى القاهرة أحد شيوخ العرب من منطقة الخليج العربي، قدم نفسه باسم طالب شقيق الإمام غالب بن علي حاكم إمارة عُمان، مبدياً رغبته في لقاء الرئيس جمال عبد الناصر ليبلغه رسالة شخصية من شقيقه الإمام غالب،... واستقبلت ضيف مصر لأجدني أواجه شخصية عربية فريدة تتسم بكل ما تحمله معاني البداوة من صفات، اكدها الرداء البدوي الذي كان يرتديه والخف الذي انتعله، والصرامة والجافة على وجهه، والصوت الأجش الذي صدر عنه**"[٢].

كان الشيخ طالب مُصراً على نقل رسالة أخيه شخصياً إلى الرئيس جمال، دون الحاجة إلى شرح الأسباب لمسؤول الشؤون العربية (فتحي الديب)، وكان قاطعاً في رأيه، وبعد مرحلة اقناع دامت ثلاث ساعات للشيخ بضرورة إعطاء عبد الناصر خلفية عن طبيعة اللقاء وأهدافه، عاد في اليوم التالي من اللقاء ليوضح أسباب قدومه إلى القاهرة[٣].

في اللقاء الثاني الذي جمع فتحي الديب بالشيخ طالب، أخذ يشرح بالإطناب عن تاريخ الإمامة في عُمان منذ إمامة الجلندى بن مسعود[٤] حتى وقتهم، وصراع الإمامة المستمر مع المستعمر الأجنبي من البرتغاليين، والهولنديين، والبريطانيين، وكان شرحه مفصلاً عن أوضاع الإمامة وما مرت به عام ١٨٦٣م عندما فصلت مسقط عن عُمان، وعام ١٩١٣م عندما أحييت الإمامة على يد الإمام سالم بن راشد الخروصي، وعام ١٩٢٠م عندما وضعت اتفاقية السيب، ثم تحدث عن السبب الذي جعلهم يقدمون إلى مصر؛ من أجل مساندتهم في قضيتهم الشائكة مع السلطنة وبريطانيا، وإمدادهم بالأسلحة والذخيرة اللازمة للمواجهة العسكرية[٥].

تمثل زيارة الشيخ طالب لمصر الخطوة الأولى التي اتخذتها الإمامة باللجوء إلى القاهرة، وقد تمت في ظل المبادئ التي تأسست عليها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، والتي جعلت بزعيمها صاحب شعارات الحرية والاستقلال.

كانت مصر قبل الشروع بأي خطوة، تقوم بدراسة الموضوع من جوانبه التاريخية كاملة، وتستقصي المعلومات حوله، وبعد هذا اللقاء بدأت اجهزة الدولة المختصة- وزارة الخارجية

---

(١) فتحي الديب: أحد مؤسسي جهاز المخابرات المصرية تحت قيادة زكريا محيي، وكان مسؤولا عن الشؤون العربية. انظر : الديب، عبدالناصر وتحرير المشرق، ص١٧

(٢) الديب، عبد الناصر وتحرير المشرق، ص ١٩٧؛ الحارثي، المصدر السابق، ص٣٢٤؛ الطائي، المرجع السابق، ص٢٠١

(٣) الديب، المصدر السابق، ص١٩٧-١٩٨

(٤) الجلندى بن مسعود: ابن جيفر بن الجلندى أعلن إمامته في عهد الدولة العباسية سنة ١٣٣هـ وبدأ بتنظيم شؤون الحكم والإدارة في عُمان. انظر: السالمي، عبدالله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان.ج١، ط٢، مكتبة الامام نور الدين السالمي، ص٨٨؛ سلطان، عبدالمنعم عبد الحميد. قضايا وإشكالات في تاريخ عُمان منذ صدور الإسلام وحتى سقوط الإمامة الاباضية الأولى ١٣٤ها/٧٥١م. مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية: ٢٠٠٥م، ص١٠٤-١٠٥

(٥) الديب، المرجع السابق، ص١٩٩-٢٠٠

والأمانة العامة لجامعة الدول العربية- بجمع أجزاء الصورة عن الوضع العُماني، ووضع تساؤلات جديدة للشيخ طالب لإيضاح الواقع في عُمان عبر لقاء آخر[١].

بعد اللقاء الثالث مع الشيخ طالب الهنائي رفعت التوصيات التالية إلى الرئيس جمال عبد الناصر[٢]:

١- " إمامة عُمان تضم معظم الأراضي الواقعة ما بين الحدود الغربية والجنوبية لإمارات الخليج، والحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية، وانفصلت عن الجزء الساحلي الجنوبي الشرقي منها سلطنة مسقط التي ترتبط ببريطانيا بمعاهدات عديدة وتتخذ منها بريطانيا قاعدة تشرف منها على المحيط الهندي.

٢- الشعب العُماني نموذج للمجتمع القبلي الملتزم بكل العادات وأسلوب الحياة القبلية، ويمثل السلطة الحاكمة للبلاد إمام يتم انتخابه بمعرفة مشايخ القبائل ورجال الدين، وقد تم انتخاب الإمام الحالي غالب بن علي، وتولى عمله كإمام عُمان بعد وفاة الإمام السابق محمد بن عبدالله.

٣- عُمان بلد زراعي ويتوفر بها العديد من مصادر المياه، وعلى الرغم من خصوبة التربة وتوفر مصادر المياه إلا أن أسلوب ممارسة الأهالي للزراعة لا زال محصوراً في الإطار البدائي المتخلف مما ترتب عليه افتقار لاحتياجات الشعب العُماني من المنتجات الزراعية واقتصار صادراتهم على البلح (التمور) وبعض الفاكهة، ما نتج عنه انتشار الفقر وانخفاض مستوى المعيشة.

٤- يعاني الشعب عزلة فكرية وثقافية وسياسية، نتيجة تخوف الأئمة الذين تلاحقوا عليها من كل ما هو أجنبي ودخيل، الأمر الذي ترتب عليه معيشة أبناء عُمان في ظلام الجهل المطبق، واقتصار التعليم على دراسة علوم الدين والفقه وحفظ القرآن في الكتاتيب، وإن كان ذلك لم يمنع بعض الشباب من الطلاب إلى الخروج سعياً وراء العلم بالالتحاق بمدارس ومعاهد القاهرة على نفقة حكومة الجمهورية العربية المتحدة.

٥- في عام ١٩٣٧م، منح سلطان مسقط امتياز النفط لأحدى شركات البريطانية لكن إمام عُمان الداخل منع الشركة من دخول أراضيه، فاحتلت بريطانيا رأس الحد نهاية عام ١٩٣٧م، ثم قاموا باحتلال جزيرة مصيرة ١٩٣٩م، وتقدموا حتى الدقم[٣] عام ١٩٥٢م، ثم احتلوا عبري عام ١٩٥٤م وقامت شركة النفط بإنشاء جيش تنفق عليه من ميزانيتها لحماية عمليات التنقيب.

٦- بعد ما تأكد الإمام غالب ومعاونوه من نوايا السلطان وتعاونه مع بريطانيا لاستكمال سيطرتهم على كافة أنحاء عُمان الداخل، قرروا إيفاد الشيخ طالب إلى القاهرة لطرح قضيتهم على

---

(١) نفسه، ص٢٠٠-٢٠١

(٢) نفسه، ص٢٠٢-٢٠٤

(٣) الدقم : إحدى ولايات محافظة الوسطى وتقع على بحر العرب وتبدو تضاريسها كأنها بين فكي الجبال والبحر وتقع على أرض مرتفعة. انظر: موسوعة أرض عُمان. ج٢، ص١٣٥٥

الرئيس جمال عبد الناصر والحصول على مساندته لقضيتهم، ومساندتهم في كفاحهم ضد الغزو المرتقب من جانب بريطانيا.

٧- تفتقر الإمامة لجيش نظامي، وكل ما لديهم عبارة عن مقاتلين من أبناء القبائل العُمانية مسلحين بالبنادق القديمة من مخلفات الحرب العالمية الأولى"[١].

وبعد هذه التوصيات قُدم لعبد الناصر المقترحات المتعلقة بطلب الشيخ طالب والتي كان أهمها القيام بمهمة استطلاعية ميدانية قبل تقديم الالتزام للشعب العُماني، استطلاع رأي المملكة السعودية؛ نظراً لأن حدودها هي المنفذ الوحيد إلى عُمان بعد أن أغلقت بريطانيا كافة المنافذ، توفير ما طلبه الشيخ طالب من إمدادات الأسلحة وتأمين وصولها بعيداً عن متناول السلطات البريطانية، قيام الجامعة العربية بتبني القضية العُمانية والاعتراف بدولة عُمان مستقلة وانضمامها لعضوية مجلس الجامعة[٢].

بعد النظر من قبل عبد الناصر للمقترحات المقدمة كانت التوصيات أن يقوم فتحي الديب بمهمة الاستطلاع الميداني مع الشيخ طالب بن علي وذلك في أقرب فرصة ممكنة لأخذ الصورة الحقيقية من على أرض الواقع.

كان الشيخ طالب يسعى لإيجاد الحل الأنسب لقضيته في أسرع وقت، فالتقى بأنور السادات الذي وعده بإعطائه ٥٠٠ بندقية وذخيرتها وكلف الديب لهذه المهمة، وقد انتهز فتحي الديب لقاءه مع الشيخ بأن يعرض عليه توصيات الرئيس عبد الناصر وقبوله منحهم السلاح اللازم للدفاع عن أرضهم، ورغبته- عبد الناصر- بقيام فتحي بالدخول سرًا إلى عُمان لدراسة احتياجاتهم[٣].

وكان الإمام غالب بن علي قد توجه إلى القاهرة كما أفادت صحيفة نيويورك تايمز The New York Times في مقال نشر عام١٩٥٩م وتذكر فيه أن الإمام غالب ذو الأربعين عامًا يُعد نفسه صاحب قضية وأن توجهه إلى مصر ليس لجوءً سياسًا، وأن نضالهم ضد القوات البريطانية ما زال مستمرًا وهو على استعداد لأي مفاوضات مع بريطانيا لإعادة الاستقرار إذ أنه لا يمثل الزعيم الروحي والموجه الديني للعُمانيين فحسب، بل إن شعبه يعده قائدًا لدولة حرة

---

(١) الديب، المرجع سابق، ص٢٠٣-٢٠٤
(٢) نفسه، ص٢٠٤
(٣) نفسه، ص٢٠٥-٢٠٦

ومستقلة[١]. من هنا بدأت إمامة عُمان تتلقى الدعم المصري لقضيتها وعرضها على المحافل الدولية وسيتضح ذلك فالفصل الثالث.

لم يكن تأثير ثورة ٢٣ يوليو المصرية على الإمامة مقتصرًا على طلب الإمامة المساعدة من ثورة عبدالناصر للخروج من نطاق الحماية والسيطرة الأجنبية، ورفض الانصياع للوجود الأوروبي، والبحث عن الاستقلال والحرية، بل سعت الإمامة إلى العمل بهذه الأفكار والأهداف والإيمان بها، بإقامتها مكاتب خاصة[٢] بها في كل من القاهرة وبغداد[٣] والدمام، واختص هذا المكتب بعرض قضيتهم والتعريف بها وفقًا لمبادئ ثورة ٢٣ يوليو المصرية المنددة بالاستعمار.

وصدر لهذه المكاتب عدٌد من المنشورات يتضح مما تضمنته مدى تأثر رجال الإمامة بالمفاهيم القومية وشعارات ثورة مصر ١٩٥٢م في تعبيراتهم وأوصافهم للوضع العُماني، وللوجود البريطاني، وللديموقراطية وغيرها، ففي منشورة " إضراب سنة ١٩٤٥ في عُمان" الصادرة عن مكتب الإمامة في القاهرة يصف الكاتب نظام الإمامة بالحكم الديموقراطي بقوله " **... وليس ذلك بغريب إذا علم القارئ الكريم أن نظام الإمامة معناه الحكم الديموقراطي والحاكم ينتخب وعليه أن يستشير ذوي الرأي في البلد ويظهر بالمظهر الديموقراطي"**[٤]، ولفظ الديموقراطية بمعنى حكم الشعب من الشعب إلى الشعب كما عُرفت الديموقراطية أنها " **نظام برلماني انتخابي يضمن حقوق المواطن من خلال المشاركة المباشرة أو غير المباشرة بما يحافظ على المصلحة المشتركة للأمة"**[٥] ووصف الإمامة لنظامها بأنه ديموقراطي باعتبار أن الإمام ينتخب من أهل الحل والعقد من المشايخ وعلماء الدين ويلتزم بمبدأ الشورى، وجاء هذا المفهوم لاحتكاكهم بالأفكار المصرية التي سعت لأن يكون للمواطن صوتًا مسموعًا ورأيًا مشاركًا في سياسة بلده.

وبنفس المنشورة يذكر الشيخ صالح بن عيسى الحارثي عن بريطانيا "... **فهي عدوة للعرب مطلقًا، باذلة جهودها في تفريقهم وتمزيق وحدتهم وتبديد شملهم ولكن فاتها أن العروبة اليوم غيرها بالأمس- فنحن العرب شتى بقاع الأرض كلنا نفس واحدة- أرضنا واحدة وعروبتنا واحدة، وقوميتنا واحدة لا تتجزأ ولا تقبل التبعيض"**[٦] وبالعودة إلى مبادئ الثورة المصرية نجد أنها أمنت بعد تحقيق الاستقلال لمصر، بضرورة تحرير الوطن العربي من الوجود الاجنبي وكان جمال يرى العالم بثلاث دوائر كان أهمها الدائرة العربية وإن ما يؤكد على ذلك الوحدة التي جمعت بين مصر

---

(1) Waiz, J. Imam calls Oman a free republic: Ghalab ben Aly says in Cairo he is president and war on British continues. The New York Times, New York: 3 August 1959, p5

(٢) السيفي، محمد بن عبدالله. النمير : حكايات وروايات. ج٥، ط١، جمعه حمود بن حميد الصوافي، مسقط : ٢٠١٢م، ص١٦

(3)Annual records of the Gulf 1962, OP. Cit, P560

(٤) منشورات مكتب إمامة عُمان. إضراب سنة ١٩٤٥ في عُمان. مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة : ١٩٥٦، ص ١٥

(٥) غباش، المرجع السابق، ص١٣

(٦) منشورات إمامة عُمان، إضراب سنة ١٩٤٥ في عُمان، ص٨

وسوريا وتأسيس الجمهورية العربية المتحدة[1]،والتي كانت أملًا لاتحاد الدول العربية أجمع تحت دولة واحدة وقوة واحدة.

وتضيف هذه المنشورة عن بريطانيا وصفًا لسياستها " **الاستبدادية ومشاريعهم الاستغلالية التي هدفت دائماً وأبدًا إلى استنزاف الثروة الوطنية وافقار الشعب**"[2] وبالنظر إلى ما يدعو إليه جمال عبدالناصر فهي كانت دائمًا تضم صوتها بأن تكون الاستفادة من الموارد الوطنية للشعب دون غيره فهو الأحق بهذه الثورة، فهي تخلق ارتباطًا بين الشعب وأرضه، وتعزز روح الانتماء عندما يعلم أن ثروات بلده له ولغيره من الأجيال.

وفي منشورة نتائج الاحتلال البريطاني لعُمان وصف الوجود البريطاني ناظرًا إليه باعتباره " **عملاً عدوانيًا سافرًا واستفزازيًا مريعًا لا تقره القوانين الدولية ويتعارض تعارضًا كليًا مع حقوق الأمم المشروعة**" وهذا الوصف ينم عن مدى توسع أفق الأفكار السياسية التي أصبح عليها أصحاب القضية، من خلال عبارتهم المؤكدة على وجود قوانين رادعة لما صدر من قبل بريطانيا سواءً ما حدث عند نقض اتفاقية السيب وذلك بعد منح امتياز النفط في مناطق الإمامة والذي عدته إمامة عُمان تدخلاً في شؤونها ونكثًا للمعاهدة التي خلقت استقرارًا نسبيًا بين سلطنة مسقط وإمامة عُمان، أو ما حدث في الجبل الأخضر الذي انتهى بصراع عسكري وعَدّته الإمامة كسرًا لحقهم المشروع بأن تكون لهم سلطة مستقلة لا تطالها بريطانيا أو أي دولة أجنبية، ونلتمس هنا دخول مفاهيم قومية عربية فكان التدخل البريطاني يعرف سابقًا في عمان بأنه عدوان نصراني، وفي هذه المنشورة وصف بأنه عمل عدواني متعارض مع حقوقهم.

أما في مقدمة منشورة بريطانيا تشوه الحقائق نجد اقتباسًا للرئيس جمال عبد الناصر يقول فيه المؤلف " **وقولوا كما قال القائد الأعظم الرئيس جمال عبد الناصر : سنقاتل .. سنقاتل.. سنقاتل حتى آخر قطرة من دمائنا ولن نستسلم وسننتصر والله معنا والسلاح في أيدينا والعزم في قلوبنا**"[3] بهذا الاقتباس الذي كان هدفه بث روح الحماس في نفوس العُمانيين للاستمرار حركة الإمامة في حربهم ضد القوات البريطانية وإنما اختير الاقتباس أن يكون من لسان عبد الناصر كونه الزعيم الروحي والداعم لحركة المقاومة العربية آنذاك وكونه المؤثر الأكبر لحركات النضال ضد المستعمر في الوطن العربي.

---

(1) الجمهورية العربية المتحدة(١٩٥٨-١٩٦١م): أعلن الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي توحيد مصر وسوريا تحت دولة واحدة باسم الجمهورية العربية المتحدة وذلك في عام ١٩٥٨م في محاولة لإقامة حكومة مشتركة إلا أن هذه الوحدة لم تستمر وانتهت في ٢٨سبتمبر ١٩٦١م. تنظر : عزب، خالد. خليفة، صفاء. جمال عبد الناصر من القرية إلى الوطن العربي الكبير(١٩١٨-١٩٧٠م)، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة : ٢٠٠١م، ص٣٠٧،٢٤٦

(2) منشورات إمامة عُمان، إضراب سنة ١٩٤٥، ص٩

(3) منشورات مكتب إمامة عُمان. بريطانيا تشوه الحقائق. مكتب إمامة عُمان، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة: ١٩٥٨م، ص٧

ويبدو واضحًا إن العُمانيين الذين تواجدوا بمصر أصبحت أفكارهم أكثر اتساعًا وتملكوا القدرة التحليلية السياسية، فعندما يذكر المواطن العُماني في منشورة بريطانيا تشوه الحقائق التي دونها عام ١٩٥٦م يقول: " **أدركت بريطانيا منذ أول يوم أن أضمن طريقة للاستيلاء على بلاد الخليج العربي والسيطرة عليها سياسيًا واقتصاديًا هي بتحطيم مقدراتها الاقتصادية**"(١) هذا التعبير يظهر لنا نظرة جديدة أمام الإمامة نحو السياسة البريطانية فهي لم تعد مجرد مواجهة عسكرية بل يرونها خطة سياسية وضعتها بريطانيا لتفرض سيطرتها ونفوذها في الخليج العربي، بدأتها بمحاولة السيطرة على ثروات بلدهم الاقتصادية وتملك اقتصادهم واستنزاف موارده.

ويبدو أن الفكر السياسي للإمامة صحبه إنشاء مجلس الثورة العُماني الذي أُنشيء في الأول من أكتوبر ١٩٦١م، ويضم المجلس ٩ أعضاء هم : الإمام غالب بن علي الهنائي رئيسًا للمجلس، والأمير سليمان بن حمير بن ناصر النبهاني، والشيخ طالب بن علي الهنائي قائدًا لقوات المقاومة، وحمير بن سليمان ممثل الإمام في القاهرة، وأحمد بن عبيد، وسليمان بن محمد السالمي، وفيصل بن علي البوسعيدي، وكون هذا المجلس في القاهرة والذي كانت أهدافه(٢) :

١- جلاء القوات البريطانية.
٢- الاعتراف بحق تقرير المصير وحقهم في الحرية والاستقلال.
٣- دفع تعويضات لأهالي عمان عن الخسائر التي وقعت لهم نتيجة الأحداث.

(١) منشورات مكتب امامة عُمان، بريطانيا تشوه الحقائق، ص١٢
(٢) الحارثي، موسوعة عُمان، ج٥، ص١٨٦-١٨٨.

الفصل الثالث : الدعم المصري للقضية العمانية

١- القضية العُمانية في الجامعة العربية.
٢- القضية العُمانية في الأمم المتحدة.
٣- جبهة تحرير ظفار والفكر القومي.
٤- جنوب اليمن وآثره على جبهة تحرير ظفار.
٥- عدوان ١٩٦٧م وانعكاساتها على عمان.
٦- مؤتمر حمرين ١٩٦٨م.

الفصل الثالث : الدعم المصري للقضية العمانية

١ - القضية العُمانية في الجامعة العربية :

عُدت مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين، الأم الداعمة لحركات المقاومة العربية والقوى السياسية ضد الاستعمار الأجنبي، وضد التدخل الغربي في أرض العرب فقد نصرت مصر المتشبعة بروح ثورة يوليو ١٩٥٢م وفكر زعيمها القومي جمال عبدالناصر، ثورات الشعوب العربية المناضلة في كل من الجزائر والعراق[1]، واستمر دعمها لكل متعطش للحرية والاستقلال، فالفكر الناصري له مبادئه وأسسه القائمة على الحرية والاستقلال والاشتراكية، وما هذا الدعم إلا تحقيقًا لما آمن به الناصريون في الوطن العربي.

كانت مصر تقدم المساندة للعرب بوسائل مختلفة، فتمنح لهم التغطية الإعلامية عبر إذاعة صوت العرب وعبر الصحف المصرية مثل الأهرام، والجماهير، وتؤمن لهم الامدادات العسكرية والتدريبات العسكرية[2] التي ستُمكنهم من مواجهة العدو، هذا إضافة إلى كون أرضها حاضنة لمكاتبهم ومقرات منظماتهم السياسية وقد حظيت عُمان خلال الصراع بين الإمامة والسلطنة -المعززة بالقوات البريطانية – عام ١٩٥٥م دعمًا عسكريًا وإعلاميًا من قبل مصر، وكنا قد أشرنا في الفصل الثاني عن اللقاء الذي جمع بين الشيخ طالب بن علي- والي الرستاق- وفتحي الديب- مسؤول الشؤون العربية في مصر- والذي ترتب عليه أن يقوم البكباشي[3] علي الخشبة[4][5] بالسفر إلى عُمان للالتقاء بالإمام غالب بن علي شخصيًا، وتقصي الحقائق المتعلقة بالقضية العُمانية من مصادرها.

في تلك الأثناء من عام ١٩٥٥م، كان جمال عبد الناصر قد وجه أنور السادات للسفر إلى إمارات الساحل لخلق نوع من العلاقات الدبلوماسية بشيوخ المنطقة، على أن يرافقه علي الخشبة الذي كان متواجدًا في جدة، وذلك ليتمكن من إيجاد الطريق الأنسب والوقت الأمثل للدخول إلى

---

(١) الثورة العراقية ١٩٥٨م : حركة انقلابية وطنية جمهورية معادية للرجعية والملكية والأحلاف الاستعمارية نفذها الضباط الأحرار في الجيش العراقي وأطاحت بالنظام الملكي في العراق في ١٤ يوليو ١٩٥٨م وكان هدفهم القضاء على الملكية واعلان الجمهورية والالتحاق بحركة التحرر العربي وتحقيق العدالة الاجتماعية. انظر : الكيالي، عبدالوهاب. وآخرون. موسوعة السياسة. ج١، ط١،الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت : ١٩٧٩م، ص٩٠٨

(٢) يذكر مقال بعنوان " حرب الصحراء ضد المتمردين" نشر في صحيفة ديلي اكسبرس البريطانية إن تفجيرات القنابل هي من عمل المتمردين العُمانيين من الجبل الأخضر الذين تلقوا تدريبًا في مصر والسعودية ويمولهم عبد الناصر وتم تزويدهم بقنابل تصنع يدويًا من مركز القاهرة للألغام. انظر: الحارثي، موسوعة عُمان، المجلد٥، ص١٣٤

(٣) البكباشي : أو البيكباشي وهو مصطلح من تقسيمات الجيش الإنكشاري في عهد الدولة العثمانية استخدم لكبار ضباط المخابرة ويعرف برئيس المخابرة والمراسلة كما ينص قانون الانكشارية أن كل ألف من قوات الطلائع يعرف قائدها بيكباشي. انظر : البنا، سونيا محمد. فرقة الإنكشارية نشأتها ودورها في الدولة العُثمانية من خلال المصادر التركية. ط١، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠٠٦م، ص٧٦؛ حسان أوغلي، أكمل الدين. الدولة العثمانية تاريخ وحضارة. ج١، ترجمة : صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، استانبول : ١٩٩٩م، ص ٤٠٢.

(٤) علي الخشبة : كان ملحقًا عسكريًا في جدة. انظر : الديب، المرجع السابق، ص٢١١

(٥) الديب، المرجع السابق، ص٢١١م؛ شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص ١٨٥

عُمان الداخل، وقد زُوِد الخشبة بأسماء أشخاص يستعين بهم عند وصوله إلى ساحل عُمان وهم على صلة بالإمام غالب[١].

ويصف علي الخشبة رحلته إلى عُمان في تقرير سلمه لفتحي الديب يذكر فيه مسار الرحلة التي انطلقت من مدينة دبي بحرًا، متجهَة إلى مطرح واستغرقت الرحلة مدة سبعة أيام، ثم انطلق الخشبة سيرًا على الأقدام إلى مدينة الرستاق ويرافقه الدليل، ويذكر علي الخشبة أنه ارتدى الملابس العُمانية تخفيًا وتسترًا حتى يتمكن من الوصول إلى مقر الإمامة في مدينة نزوى[٢].

بوصول علي الخشبة إلى الجبل الأخضر والتقائه بالإمام غالب وتدارسه للأوضاع العُمانية مع شيوخ القبائل، وأخذه كافة التفاصيل الخاصة بالقضية، استطاع أن يكمل أجزاء الصورة المفقودة، وأن يتعرف على إمكانيات الإمامة والمساندة المطلوبة من مصر، وكانت بريطانيا قد علمت باللقاء الذي جمع علي بالإمام غالب، فأشار عليه الإمام أن يغير طريق عودته عبر الربع الخالي إلى البريمي، وخلال رحلة العود والتي وصفها الخشبة بأنها " **مليئة بالمخاطر**" أصيب بمرض الملاريا وهو في البريمي حتى أمر الملك سعود بإرسال طائرة لنقله إلى الظهران ومن ثم إلى جدة[٣].

أثمرت هذه الرحلة من إعطاء لمحة عن طبيعة الأوضاع العُمانية، حيث أوضحت افتقار إمامة عُمان لمفهوم الجيش النظامي واعتمادها على الكر والفر عند الخطر، الأمر الذي يقلل من إمكانية نجاح الإمامة في مواجهة أي قوة دخيلة لاسيما مع افتقارها للأسلحة والذخيرة والقوة البشرية المدربة والمؤهلة، كما توصل الخشبة إلى سعي بريطانيا لمساندة سلطان مسقط وعمان بالقوات اللازمة لاستكمال سيطرته على عُمان الداخل والبريمي، إضافة إلى إحكام بريطانيا سيطرتها على المنافذ المؤدية إلى داخل عُمان عبر أعينها[٤]، وأكد الإمام غالب لعلي الخشبة تيقنهم وثقتهم الكبيرة بمصر وجمال عبد الناصر لمساندتهم فيما يمرون به[٥].

---

(١) الديب، المرجع السابق، ص٢١٢

(٢) نفسه، ص٢١٣. انظر إلى ملحق الكتاب ص٤٦٣

(٣) الديب، المرجع السابق، ص٤٦٤-٤٦٥

(٤) في مقال صحفي نشر على صحيفة ديلي اكسبرس البريطانية يذكر أن قوات قرفة ساحل عمان تنتشر على ساحل عُمان المتصالح وأن جيش كوشران يشكلون قوة ١٥٠٠ رجل وذلك لتأمين قطر إضافة إلى انتشار قوات الأمن في البحرين وهم على أهبة الاستعداد ليل نهار. انظر : الحارثي، موسوعة عُمان، مجلده، ص١٣٣

(٥) نفسه، ص٢١٨

وكانت من مقترحات الخشبة عند تقديمه لهذا التقرير ما يلي[١]:

١- تأهيل الشباب العُماني عسكريًا وتدريبهم على الطرق الحديثة في الحرب واستخدام كافة أنواع الأسلحة.

٢- البحث عن السبل الممكنة لإمداد الإمامة بالعتاد اللازم لإعدادهم لمواجهة القوات البريطانية.

٣- البدء بحملة تعريفية عن عُمان وأوضاعها للشعب العربي عبر إذاعة صوت العرب.

٤- المساندة المصرية بطرح القضية العُمانية في المحافل العربية والدولية، واتخاذ اللازم بضم عُمان إلى جامعة الدول العربية والوقوف معها ضد بريطانيا.

وبهذا غادرت قضية إمامة عُمان نطاقها المحدود؛ وتمكنت من أن يصل صوتها إلى مسامع الشعوب العربية، وأن تشق طريقها إلى الأمم المتحدة، فأصبحت ضمن اهتمام قضايا العرب وحظيت بالدعم والمساندة العربية.

كانت إمامة عُمان قد تقدمت في عام ١٩٥٤م بطلب الانضمام إلى الجامعة العربية وذلك ضمن مساعي الإمامة لتحظى قضيتهم بالاهتمام والنظر بما تمر به عمان، غير أن مجلس جامعة الدول العربية[٢] أرجئ موضوع الانضمام حتى تستكمل إمامة عُمان عناصر الدولة المستقلة[٣][٤]، وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤م تقدم الإمام بطلب جديد للانضمام إلى الجامعة عن طريق شقيقه طالب، فأحيل موضوع ضمها إلى اللجنة السياسية للأمانة العامة[٥] لجامعة الدول العربية التي دعت إلى دراسة الملف العُماني لإمكانية ضم الإمامة إلى الجامعة العربية، وكانت الأمانة العامة لجامعة الدول قد اصدرت مذكرة بتوصيات ضمنت[٦]:

- تطبيق مبدأ تقرير المصير.
- انسحاب القوات البريطانية من عُمان.

---

(١) نفسه، ص٢١٩

(٢) مجلس جامعة الدول العربية : أعلى سلطة في جامعة الدول العربية ويتكون من ممثلي الدول الأعضاء. انظر : المنعم، احمد فارس. جامعة الدول العربية (١٩٤٥-١٩٨٥م) دراسة تاريخية سياسية. ط١، مركز الوحدة العربية، بيروت : ١٩٨٦م، ص١٧.

(٣) يشترط في الدولة التي ترغب بالانضمام إلى جامعة الدول العربية : أ- أن تكون دولة عربية، ب- أن تكون دولة مستقلة تتحمل وتنفذ الالتزامات المنصوص عليها في الميثاق، ج- موافقة مجلس الجامعة بالإجماع على قبول العضوية. انظر : عريفه، الطاهر المهدي. الجامعة العربية والعمل العربي المشترك (١٩٤٥-٢٠٠٠م). ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان : ٢٠١٠م، ص٣٣-٣٤.

(٤) القيسي وآخرون، موقف مصر من قضايا التحرر، ص٢٠٠

(٥) اللجنة السياسية : أصدر مجلس الجامعة العربية في ١٩٤٦/١٠/٣٠م قرار بإتاحة وزراء الخارجية لدول الاعضاء بعقد اجتماع لتنسيق العمل السياسي، ومن مهام هذه اللجنة تنسيق سياسات الدول الاعضاء ازاء مختلف القضايا والمشاكل العربية، اتخاذ القرارات التي تعد نهائية ويخطر بها مجلس الجامعة. انظر : المنعم، جامعة الدول العربية، ص٢٦،٢٥،٢٢.

(٦) غباش، المرجع السابق، ص٣١٧؛ منسي، عبدالله بن سراج عمر. موقف جامعة الدول العربية من القضية العُمانية (١٩٥٤-١٩٧١م). مجلة الدراسات السعودية، ب.ت.

- إجراء مفاوضات سلمية بين الطرفين.
- قيام الدول الأعضاء خاصة المملكة العربية السعودية بتزويد الجامعة بالمعلومات اللازمة عن عُمان وذلك بحكم الجوار.

وقد استمرت الإمامة بالعمل على كسب مناصرة الدول العربية من خلال مكاتب الإمامة التي فُتِحَت في القاهرة عام ١٩٥٥م، وذلك ضمن خطط التعريف بعُمان للمحيط الخارجي، ومن نفس العام كانت اللجنة السياسية قد ناشدت الدول التي امتنعت عن التصويت ابداء رأيها فيما يخص ضم إمامة عُمان لجامعة الدول العربية، وأن تقدم رأيها خلال الدورة القادمة لمجلس جامعة الدول العربية[١] .

أعادت اللجنة السياسية النظر بشأن طلب الإمامة في ٣١ مارس ١٩٥٥م، إلا أنها ارتأت التريث حتى يستكمل الموضوع كافة عناصره، وتحصل اللجنة على المعلومات التي طلبتها من الدول المجاورة لعُمان، وكانت قد رأت عدد من الدول العربية بأهمية ضم عُمان إلى الجامعة العربية من هذه الدول المملكة العربية السعودية، واليمن، وليبيا[٢].

كانت العمليات العسكرية الموجهة من قبل بريطانيا ضد أنصار الإمامة قد بدأت بالتزايد، فأخذ الإمام يرسل مذكرات يستنجد فيها الدول العربية ويعترض على الهجوم البريطاني، وكان الإمام يسعى أن تصل قضيته إلى العرب أجمع، هنا قرر الأمين العام للجامعة العربية بضرورة التحرك وأبدى السفير العراقي رأيه بأن يقدم السلطان سعيد بن تيمور رؤيته مما تمر به بلده على مسامع الدول العربية، إلا أن المقيم السياسي باروز Burroes أوضح أن البديل أن تقوم بريطانيا بحملة معاكسة ضد الإمام، وكانت الخارجية البريطانية ترى أن سلطنة مسقط وعُمان دولة مستقلة ولها الحق في الانضمام[٣] بمعنى أنها لا ترى نفسها عائقًا لتحقيق شروط الانضمام للجامعة العربية أي أن سلطنة مسقط وعُمان دولة مستقلة ولا تحكمها **"معاهدات تمنع مسقط وعمان حق الانضمام للجامعة"**[٤] .

---

(١) العقاد، التيارات السياسية، ص٣١٤؛ القيسي وآخرون، المرجع السابق، ص١٩٩
(٢) منسي، المرجع السباق، ص١٤٨
(٣) نفسه، ص١٥١-١٥٢
(٤) نفسه، ص١٤٧

تقرر في عام ١٩٥٦م من قبل اللجنة السياسية للأمانة العامة[١]، تشكيل بعثة ثلاثية من جامعة الدول العربية لدراسة الأحوال العُمانية والنظر في واقعها وحقائقها، على أن يتم إعداد تقرير خاص من قبل البعثة ويرفع إلى مجلس جامعة الدول العربية في دروته القادمة، هذا إضافة إلى توجيه مندوبي الأمم المتحدة في الدول العربية لدعم القضية العُمانية ونشرها على الصعيد الدولي[٢].

بدأت المواجهة العسكرية بين عناصر الإمامة وقوات سلطان مسقط وعمان المدعومة من قبل السلطات البريطانية عام ١٩٥٧م، حيث كانت المواجهة بين قوات غير متكافئة وكما ذُكرنا سابقًا فإن بريطانيا استخدمت طائرات حربية في قتالها مع مؤيدي الإمامة، في المقابل كان الإمام غالب وأنصاره يفتقرون للعتاد العسكري ومن خلال تنسيقهم مع مصر وقع الاختيار على بعض من الشباب للتوجه إلى القاهرة ليتم إعدادهم عسكريًا وتدريبهم على أساليب القتال الحديث[٣] وكما يذكر وندل فيليب كانت المواجهة العسكرية تفتقر إلى التنظيم العسكري وتقوم على الكر والفر بهدف استنفاد طاقة الطرف الآخر[٤]، كما سعت مصر إلى إرسال بعثة الهلال الأحمر المصري المكون من ١٢ طبيبًا وممرضًا، إلا أن بريطانيا حالت دون دخول البعثة إلى عُمان[٥].

لم تكن المساندة المصرية لإمامة عُمان عسكرية فحسب بل منحتها المساندة المعنوية ما أعطى للإمامة دفعة للاستمرار بالتشبث بموقفها ضد الوجود البريطاني، فتابعت إذاعة صوت العرب سير الأحداث في عُمان[٦]، وسعت إلى توسيع القاعدة المعرفية بمجريات الصراع بين إمامة عُمان وسلطنة مسقط، فكانت الصوت المباشر لما يجري من تطورات في الساحة العُمانية آنذاك.

---

(١) قرر مجلس جامعة الدول العربية ما يلي نصه " يقر مجلس الجامعة العربية الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي : نظرت اللجنة السياسية مذكرة الامانة العامة بشأن إمامة عُمان وتفويض الأمين العام في تكوين بعثة ثلاثية تمثل الجامعة للإحاطة بالأحوال في منطقة عمان وبذل المساعي لدى المسئولين فيها وتقديم تقرير عن مساعيها إلى مجلس الجامعة في دورته القادمة وتوصي الدول الأعضاء بالتعاون على تيسير مهمة البعثة. انظر : الخان، سليمان بن عبدالرحمن. موقف جامعة الدول العربية والأمم المتحدة من القضية العُمانية (١٩٥٣-١٩٧٤م). رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة : ٢٠٠٥م، ص٥٩.

(٢) شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص٢٠٩؛ الطائي، المرجع السابق، ص٢٠٨؛ القيسي وآخرون، المرجع السابق، ص٢٠٠؛ غباش، المرجع السابق، ص٣١٨

(٣) الديب، المرجع السابق، ص٢٣٧-٢٣٩

(٤) فيليب، عُمان تاريخ له جذور، ص٣٣٩

(٥) منسي، المرجع السابق، ص١٥٧

(٦) الديب، المرجع السابق، ص٢٣٩؛ شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص١٨٩

في تلك الأثناء لاقت القضية العُمانية مساحة تأييد في الجامعة العربية من قبل الشيخ ابراهيم اطفيش[١] الذي عُد سفيرًا للإمامة في القاهرة[٢]، وبذل جهده في سبيل الاقرار بإمامة عُمان وحصولها على الدعم العربي، إضافة إلى محمد الحارثي[٣] حيث وجها طاقتيهما نحو تصعيد قضية إمامة عُمان إلى المسامع الدولية.

انتهى سجال الحرب بين إمامة عُمان وسلطان مسقط وعُمان عام ١٩٥٩م، وتمكن السيد سعيد بن تيمور من إعادة الادارة في منطقة الجبل الأخضر، وإيجاد نوع من الاستقرار والسكون العسكري، وعلى الرغم من أن تبعيات هذا الصراع لم تنتهي، إلا أن سعيد بن تيمور تمكن من ضم عُمان تحت ادارة واحدة وإعادة تكوين وحدة واحدة تحت كيان واحد.

كسبت قضية عُمان مناصرة الدول العربية التي أسهمت في نقل صورة الأوضاع الداخلية لعُمان، وكانت الأمانة العامة لجامعة الدول قد تلقت خطابًا جديدًا من الإمام غالب يطلب فيه الانضمام إلى الجامعة، وبناءً على توصيات اللجنة السياسية، مُنح الإمام غالب حق حضور اجتماعات مجلس الجامعة بوصفه مراقبًا[٤].

في٣١ مارس ١٩٦٢م سُنحت للإمامة إمكانية المشاركة في اجتماع مجلس الجامعة في دور انعقاده العادي السابع والثلاثين في الرياض[٥]، وأُتيحت الفرصة لأول مرة لإمام عُمان غالب بن علي أن يستعرض على لسانه -أمام أعضاء مجلس الجامعة العربية- غايته من وصول صوتهم للعالم العربي، ففي خطابه[٦] الذي ألقاه على مسامع الأعضاء الوفود بدأه بشكرهم على مؤازرتهم الجلية والاهتمام بالقضية العُمانية، ثم شاركهم التهنئة بمناسبة اتفاقية وقف اطلاق النار في الجزائر[٧] وعده عيدًا قوميًا، وهذه اشارة إلى الايمان بالروح القومية، ومواكبة مجريات الوطن العربي وتطوراته السياسية، كما تمنى أن يأتي اليوم الذي تكون فيه أرض العرب من المحيط إلى الخليج العربي حرة مستقلة، واتبع عما تلاقيه عمان جراء الوجود

---

(١) ابراهيم اطفيش: ابو اسحق ابراهيم بن الحاج محمد اطفيش ولد عام ١٨٨٦م، ببلدة يزجن لإحدى ولايات ميزاب في الجزائر توجه إلى تونس حيث تلقى تعليمه، نفي إلى القاهرة نتيجة لنشاطه السياسي ضد الفرنسيين، في الخمسينيات من القرن العشرين اختاره الامام غالب ممثلا رسميًا للقضية العمانية في هيئة الامم المتحدة. انظر : ناصر، محمد. الشيخ ابراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي. ط٢، مكتبية الضامري للنشر والتوزيع، مسقط : ١٩٩٢م، ص ١٥-٢٤؛ فيليب، مرجع سابق، ص١٦٥

(٢) انظر الملحق رقم (٨).

(٣) محمد بن حمد الحارثي عضو في المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بالجمهورية العربية المتحدة. انظر : الحارثي، موسوعة عمان، المجلد٥، ص٨٢٦

(٤) الخان، المرجع السابق، ص٦٩

(٥) شهداد، الصراع الداخلي في عُمان، ص٢١٢

(٦) انظر خطاب الإمام غالب على أعضاء مجلس جامعة الدول العربية : حصرية وآخرون، عُمان أرض البطولات ومقبرة الغزاة، ص ١١٥-١١٦.

(٧) جاءت هذه الاتفاقية ضمن حرب الاستقلال التي خاضها الجزائريون ضد الفرنسيين منذ عام ١٩٥٦م وفي يناير ١٩٦٢م تمت المفاوضات في جنيف وروما والتي أسفرت عن توقيع هذه الاتفاقية في ١٨ مارس ١٩٦٢ مع إعلان انشاء دولة جزائرية مستقلة بعد فترة انتقالية. انظر : الكيالي وآخرون، المرجع السابق،ج٢، ص٦٠

البريطاني الذي "**سلب خيرات بلادهم، وشردهم، واستنزف مواردهم**"[1]، ثم ناشد أعضاء مجلس الجامعة العربية أن تُمَدّ يد العون لشعب عُمان في " **كفاحه ونضاله ضد قوى الشر**"[2].

هنا نلاحظ الجهد المبذول من قِبل الإمامة وإصرارها على ضم عُمان ضمن مجلس الجامعة، حتى تحصل على المساندة من قبل الهيئات والمؤسسات الدولية ، وهذا ما حققته الجامعة العربية التي اعترفت بدولة الإمامة بمنحها الدعم اللازم ومساهمتها في نقل المسألة العُمانية وإخراجها من إطار الإقليمية إلى الدولية، حتى أصبحت ضمن القضايا التي تدرج في جدول أعمال الأمم المتحدة ونظرت إليها بعين العطف، وإدانة الوجود البريطاني.

٢- القضية العمانية في الأمم المتحدة:

على الرغم من هدوء الأوضاع الداخلية في عُمان واستقرارها نسبيًا، وخروج الإمام غالب واخيه طالب من عُمان، حيث توجه الإمام غالب إلى المملكة السعودية وأسس فيها جماعة مستقله لها مكتبها الخاص وتُعنى بقضايا الإمامة وخُصت بالتعريف عن توجهات الإمامة وأهدافها، استمرت إمامة عُمان في خوضها الساحات العربية والدولية لجذب الأنظار نحوها، وإيجاد الأذان المصغية لأحوالها، إلى أن تمكنت القضية العمانية أن تعرض لأول مرة على منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٥٧م وعرضت فيها أفكار وآراء الوفود العربية[3] التي تضمنت النقاط الآتية[4]:

١- **نظام الإمامة ذا سيادة مستقلة اختاره الشعب منذ اثني عشر قرنًا.**
٢- **سلطان مسقط وبموجب اتفاقية السيب الموقعة عام ١٩٢٠م، اعترف باستقلال الإمامة ووجودها كوحدة مستقلة.**
٣- **إن الوضع الحالي في عمان الداخل بأنه بلد حُرم من استقلاله وحريته، وعلى منظمة الامم المتحدة أن تتخذ التدابير اللازمة لمساعدتهم ومساندتهم لتحقيق استقلالهم.**

يتضح لنا أن الوفود العربية، أقرت باستقلال الإمامة بموجب اتفاقية السيب ١٩٢٠، والتي كانت الإمامة طرفًا فيها، كما أكدت آراء الوفود على أن الأوضاع الداخلية في عُمان جراء

---

(١) حصرية وآخرون، المرجع السابق، ص١١٥
(٢) نفسه، ص١١٦
(٣) عرضت القضية العمانية على الأمم المتحدة بناءً على طلب احد عشر دولة عربية من ممثلي الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة والدول هن : الأردن، تونس، السودان، سوريا، لبنان، العراق، ليبيا، مصر، المغرب، اليمن، السعودية. انظر : الخان، المرجع السابق، ص٧٧؛ تقرير اللجنة الخاصة بقضية عُمان التابعة لهيئة الأمم المتحدة. عُمان في المحافل الدولية. دار اليقظة العربية، بغداد : ب. ت، ص٥٣؛ Year book of the United Nations. Other Middle East Matters: Communications Relating to Oman and Muscat. Part 1, United Nations, 1957, pp:56-57
(٤) تقرير لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص٣٥٨-٣٥٦

الصراع بين السلطنة والإمامة، والتدخل البريطاني ووجوده فيها، يستدعي إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة وتوليتها الاهتمام لمنح عُمان متنفس الحرية والاستقلال.

في عام ١٩٦٠م، قدمت عشر دول عربية[1] مذكرة بطلب إدراج القضية العمانية ضمن أعمال الدورة الخامسة عشر للجمعية العمومية، ذاكرين فيها تدخل القوات العسكرية البريطانية، الذي يُعد خرقًا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة لما فيه تهديد للأمن والسلام في المنطقة[2].

في الدورة السادسة عشر للجمعية العمومية عام ١٩٦٠م، والتي خُصصت جلساتها الـ ٢٩٩ وحتى الجلسة الـ ٣٠٦، لدراسة القضية العُمانية، إذ أجرت الجمعية العُمومية تصويتًا في الاجتماع رقم ٢٩٩، بشأن حق السماح للوفد العُماني بعرض قضيتهم على لسانهم، وحظي الطلب بأربعين صوتًا ضد ٢٦ مع امتناع ٢٣ دولة عن التصويت[3]، وكان الوفد العُماني يضم كلًا من الإمام غالب، والشيخ سليمان بن حمير، ومحمد أمين عبدالله[4]، الذي تكلم نيابة عن بقية الوفد أمام اللجنة في الجلسة الـ ٣٠٠، فأعطى لمحة تاريخية عن عُمان وحريتها، ووضعها خلال الفترة السابقة، كما تطرق إلى اتفاقية السيب ومضمونها الذي منح استقلالاً لدولة الإمامة، إضافة إلى التدخل البريطاني العسكري لفرض نفوذه بالقوة[5]، مضيفًا أن المواطن العُماني سيظل يبحث عن حريته وسيقاتل من أجل الاستقلال[6]، وكان لبريطانيا من خلال مندوبها رأيًا مغايرًا فقد كان رده عما سبق ذكره، أن الأئمة في عُمان "**لا يمثلون إلا الناحية الروحية باعتبارهم رجال دين**"[7] وأن اتفاقية السيب لم تكن اتفاقية دولية بين دولتين وما هي إلا اتفاقًا بين شيوخ وزعماء عُمان وبين سلطان مسقط وعُمان، وأن عُمان جزء من ممتلكات مسقط وعُمان، كما

---

(1) Year book of the United Nations. Question concerning the Middle East. Part1, United Nations, 1960,p194

(2) تقرير لجنة الأمم المتحدة ، المرجع السابق، ص٥٥؛ الديب، المرجع السابق، ص٢٥٣؛ Peterson, J.E. Britain and 'The Oman war' An Arabian Entanglement, p294

(3) امتنع عن التصويت كلا من النيجر ونيجيريا وباكستان وبيرو وسيراليون والسويد وتايلاند وتركيا وفنزويلا وبوليفيا والبرازيل وبورما والصين والأكوادور وفنلندا وغانا واليونان وغواتيمالا والهند وساحل العاج واليابان وليبيريا والمكسيك. لتفاصيل الجلسة رقم ٢٩٩ انظر : الحارثي، موسوعة عمان، المجلد٥، ص٢٠٣-٢١٩

(4) ولد محمد أمين عبدالله عام ١٩٢٠م، تفاعل مع أحداث الإمامة وثورة ظفار، خلف عدد من الكتب التي ترجمها من الانجليزية إلى العربية منها: قضية عمان في الأمم المتحدة تقرير اللجنة الخماسية لتقصي الحقائق في عُمان ١٩٦٤، فلسفة نهرو السياسة، عمان منذ١٨٥٦ مسيرًا ومصيرًا، عمل في وزارة الاعلام في باكستان، كان أحد مؤسسي الاتحاد العُماني بهدف جمع الطلبة العُمانيون في الخارج تحت رابطة واحدة، توفي في القاهرة عام ١٩٨٢م. انظر : درويش، حسن حيدر. مناضل من عُمان... محمد أمين عبدالله (١٩١٥-١٩٨٢م) . ط٢، د. ن، ١٩٩٠م، ص١-١٠،ص ٣٩

(5) تقرير لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص٥٦

(6) الديب، المرجع السابق، ص٢٥٤؛ العقاد، المرجع السابق، ص٣١٥

(7) الحارثي، موسوعة عُمان، المجلد٥، ص٢٢١

أشارت بريطانيا إلى أن تدخلها العسكري الذي شمل قوة جوية وقوات برية مزودة بأسلحة متعددة ما هو إلا استجابة لطلب السلطان سعيد بن تيمور عندما استنجد بمساعدتهم[١].

تمكنت القضية العُمانية أن تكسب عطف العرب ومحاولتهم لإدراج قضيتهم ضمن جدول أعمال الأمم المتحدة في دوراته المقبلة، ونجد أن أحمد الشقيري[٢] في عام ١٩٦١م ألقى خطابًا في الجمعية العامة للأمم المتحدة دفاعًا عن قضية عُمان ابتداه بوصف القضية بأنها " **قضية اعتداء مسلح ارتكبته المملكة المتحدة ضد دولة عُمان، منتهكة بذلك استقلالها السياسي وسيادتها وحرمة أراضيها**"[٣]، وأسترسل الشقيري في حديثه وأبدى في خطابه أن وضع بريطانيا يبدو متناقضًا، فهي "**تعترف بالغزو المسلح ولكنها أنكرت العدوان، ولقد أنكرت الطابع الدولي لإمامة عُمان، بينما أكدت وجود ما تسميه بسلطنة مسقط وعُمان**"[٤] وقد أبدى أحمد الشقيري وقوفه إلى جانب شعب عُمان في قضيتهم لرابط الأخوة وأن العرب اعتادوا نصرة إخوانهم فلا يستطيع أن يتركوهم تحت " **رحمة صواريخ المملكة المتحدة**"[٥]، ثم واصل الشقيري بالحديث عن تاريخ عُمان ونظام الإمامة والمواجهة العسكرية عام ١٩٥٥م ثم تطورها إلى مواجهة عسكرية بأسلحة حديثة من قبل بريطانيا عام ١٩٥٧م، وتعمق بذكر الحقائق التاريخية عن الأوضاع العمانية، وفي ختام حديثه توجه بعدد من التوصيات[٦]:

١- **اعتبار ما يمر بعُمان هو غزو مسلح.**
٢- **وقف العدوان على عُمان وأن تسحب بريطانيا قواتها وتخلى جميع القواعد العسكرية.**
٣- **حث الطرفين على التفاوض للوصول إلى حل سلمي.**

بعدها دعا الشقيري إلى حفظ الأمن والسلام، وأن سلام العالم أهم من ثروة النفط، وعندما ستجلو بريطانيا من جميع أراضي الجزيرة العربية سيتحقق السلام العالمي، السلام القائم على العدل[٧].

---

(١) الديب، المرجع السابق، ص٢٥٣؛ Year book of the United Nations. Question concerning the Middle East. Part1, p194؛ الحارثي، موسوعة عمان، الملجد٥، ص٢٢٢

(٢) أحمد الشقيري : ولد في لبنان عام ١٩٠٨م، أصبح نقيًا للمحاميين في القدس عام ١٩٤٦م ثم في عام ١٩٤٨م ترأس الوفد الفلسطيني لدى الأمم المتحدة، كما ترأس الوفد السوري لدى مجلس الوصايا في جنيف عام ١٩٤٩م،عمل كأمين عام مساعد في الجامعة العربية في فترة ١٩٥١-١٩٥٧م وكممثل لفلسطين في مجلس الجامعة عام ١٩٦٣م، كما أسس منظمة التحرير الفلسطينية وتولى رئاستها من عام ١٩٦٤ وحتى ١٩٦٧م، توفي الشقيري عام ١٩٨٢م. انظر : لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشقيري. احمد الشقيري الأعمال الكاملة : المذكرات. المجلد ١، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٦م، ص٦-١٣.

(٣) لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشقيري. أحمد الشقيري الأعمال الكاملة: كلمات وخطب. مجلد٦، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٦م، ص٤٢٧؛ منشورات مكتب إمامة عُمان. قضية عمان في الجمعية العامة للأمم المتحدة. مكتب إمامة عُمان، القاهرة : ١٩٦١، ص١١

(٤) لجنة تخليد أحمد الشقيري، المرجع السابق، مجلد ٦، ص٤٢٧

(٥) الشقيري، المرجع السابق، مجلد٦، ص٤٢٨؛ منشورات مكتب إمامة عُمان، قضية عُمان، ص١٢

(٦) الشقيري، المرجع السابق، مجلد٦، ص٤٥٧

(٧) نفسه، ص٤٥٨

كانت بريطانيا ترى أن الهالة التي اكتسبتها المسألة العُمانية هي مجرد نظرة استعطاف الدول نحوها وأن بطبيعة الحال عندما تطرح هذه القضية على لسان الإمامة يقابلها وجهة نظر السفارة البريطانية فإن الجميع سيميل إلى رواية الإمامة، فكان الحل الذي تراه بريطانيا أن يظهر ممثل للسلطان ويتحدث نيابة عنه فتصبح القرارات المتخذة مبنية على الحقائق وليست المشاعر، فكانت بريطانيا ترى بأن ضرورة تمثيل السلطان في الجمعية العامة سيحدث فارقًا[١].

وكانت الهيئة العامة للأمم المتحدة قد أقرت في عام ١٩٦٣م، بعد دراسة ملف القضية العُمانية والاستماع إلى الشكوى التي رفعت إليها من قبل الأعضاء، وتَسلُمِها تقريرًا من الأمين العام للأمم المتحدة، قررت الهيئة[٢]:

أ- تشكيل لجنة خاصة لدراسة ملف القضية العُمانية، وتضم اللجنة خمسة من ممثلي دول الأعضاء من (أفغانستان، كوستاريكا، نيبال، نيجيريا، والسنغال).

ب- دعوة كافة الدول والأطراف التي لها علاقة بالقضية، للتعاون وتسهيل امور زيارة المنطقة للجنة الخاصة.

ت- تُقدم اللجنة الخاصة تقريرها للهيئة العامة عند انعقاد الدورة التاسعة عشر.

أبدى السلطان سعيد بن تيمور امتعاضًا على قرار هيئة الأمم المتحدة، وعده تدخلًا في شؤونه الداخلية، وصرح أن القضية التي في موضع الطلب هي من اختصاصه داخل السلطنة[٣].

كان الهدف من هذه اللجنة، أن تكون مختصة بدراسة جميع ما يتعلق بالقضية العُمانية بشكل مفصل ودقيق، وبموجب هذا القرار فإن اللجنة ستهتم بشكل خاص بالمشاكل المتعلقة بعُمان التاريخية والسياسية والتي ستتطرق إليها القضية، إضافة إلى التركيز على جميع المعاهدات والاتفاقيات التي لها صلة مباشرة وغير مباشرة بقضية عُمان، كما قررت أن تسافر إلى المنطقة لإقامة تحقيق محلي فهي تضع على عاتقها أن توضح الوقائع و أن تقيمها ومن ثم تقدم تقريرًا موضوعيًا ومفصلًا إلى الهيئة العامة[٤].

---

(١) الحارثي، موسوعة عمان، المجلد٥، ص١٥١-١٥٢

(٢) تقرير لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص١٨؛ Year book of the United Nations. Questions concerning the Middle East: The Question of Oman. United Nations, 1963, p :70; Kechichian, Joseph. Oman and the world : The Emergence of an independent foreign policy. Rand's publications, USA : 1995, p44

(٣) تقرير لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص٥٣

(٤) نفسه، ص٢٤

بدأت اللجنة أولى اجتماعاتها في ١٢ ابريل ١٩٦٤م برئاسة عضو افغانستان عبدالرحمن بزواق والذي انتخب بالإجماع، وقدمت اللجنة تقريرًا شمل خمسة أبواب، حيث تناول الباب الأول مهام اللجنة المكلفة بدراسة القضية العُمانية، وكان الباب الثاني قد تحدث عن تاريخ هذه القضية والأحداث التي أدت إلى تفاقمها وأسبابها، أما الباب الثالث فحوى على جميع المعلومات التي تمكنت اللجنة من تقصيها واضافتها إلى أدلة القضية خلال عمليات التحقيق، وجاء الباب الرابع ُمقيمًا مدى فعالية وحقيقة المعلومات المجموعة، وأخيرًا وضعت اللجنة استنتاجاتها الخاصة في الباب الخامس من التقرير(١).

على الرغم من أن اللجنة كانت قد وضعت من ضمن أهدافها أن تقوم بزيارة المنطقة المعنية؛ وذلك للتواصل المباشر مع أصحاب العلاقة، غير أن اللجنة لم تحظ بفرصة السفر إلى عُمان وذلك لعدم رغبة السيد سعيد بن تيمور(٢)، إلا أن رئيس اللجنة عبدالرحمن بزواق وبعد مفاوضات تمكن من مقابلة السيد سعيد بن تيمور في مدينة لندن، بينما تباحثت اللجنة مع إمام عُمان في الدمام ومكثت هناك ما يقارب ٥ أيام(٣).

في ٢٩ أغسطس ١٩٦٤م توجه رئيس اللجنة إلى لندن للقاء السلطان سعيد بن تيمور من أجل إجراء المباحثات الخاصة بقضية عُمان، وجرت أولى المقابلات في الأول من سبتمبر ١٩٦٤م، حيث وضح عبدالرحمن بزواق- رئيس اللجنة- أن الهيئة العامة لم تتخذ اي قرار بخصوص القضية وأن الهدف من هذه اللجنة هو تتبع خيوط القضية ومعرفة وجهات النظر، حتى يتم تقديم التقرير الخاص بالقضية بصورة موضوعية (٤).

كان رئيس اللجنة قد قدم للسلطان قائمة بالأسئلة المراد مناقشتها قبل لقائهم الموعود، وكان السيد سعيد بن تيمور قد وضح في مقابلته لرئيس اللجنة أن القضية التي اجتمعا من أجلها، ما هي إلا قضية داخلية، وحلها شأن من شؤون الادارة الداخلية لعُمان حلها ولا يحق لأي هيئة خارجية أن تتدخل، وهذه الاضطرابات الداخلية تقع بين حين وآخر بين السلطان ورعاياه، وتبقى إدارة البلاد قائمة وفق عهود العادات والاعراف المتبعة في البلاد(٥).

---

(١) تقرير لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص٢٠

(٢) The Year Book of United Nations. Questions Concerning The Middle East: The Question Of Oman. part1, United Nations: 1964 ,p186

(٣) تقرير لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق ص ٢٠-٢١؛ The Year Book of United Nations. Questions Concerning The Middle East: The Question Of Oman. part1, United Nations: 1964 p,186

(٤) تقرير لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص٣٥-٣٦

(٥) نفسه، ص٣٩

وبعد عدة لقاءات جمعت بين رئيس اللجنة والسلطان سعيد بن تيمور والتي اثمرت عن تمسك السلطان برأيه بعدم تدخل اللجنة بشؤون دولته الداخلية، واكتفى بوصف القضية بأنها قلقلة داخلية ستهدأ بالحلول المتعارف عليها من قِبله وحسب السلطة المتبعة من قِبل الذين سبقوه في الحكم، هذا وقد امتنع سعيد بن تيمور عن ارسال ايضاحاته خطيًا عن الاسئلة التي قُدِمَت له من قبل اللجنة بعد أن تجنب ايضاحها شفهيًا.

وقد تابعت اللجنة مقابلاتها مع الأطراف التي لها علاقة بالقضية، فالتقت مع موظفي الخارجية البريطانية، الذين أبدوا وجهات نظرهم حول المعاهدات والاتفاقيات[1] التي عقدت بين المملكة المتحدة وسلطنة مسقط وعُمان، حيث أن هذه المعاهدات دائما كانت تعقد من قبل السلطان نفسه في حين أن بريطانيا كانت دائما ممثلة من قبل الوكلاء السياسيين بالمنطقة، وذكر موظفو الخارجية البريطانية أن هذه المعاهدات لم تقتصر عليها بل إن سلطنة مسقط وعمان عقدت اتفاقيات مع دول أخرى مما يؤكد على انها بلد مستقل، بينما أكد ممثل سوريا خلال الدورة الثامنة عشر للجمعية العمومية إن قيام أي دولة باتفاق وعقد معاهدات مع دول أخرى لا يثبت أنها مستقلة، ثم تطرقت اللجنة إلى الجانب التاريخي من الوجود البريطاني في عمان[2]

توجهت اللجنة في ٥ سبتمبر ١٩٦٤م ، إلى الدمام للالتقاء بإمام عُمان – غالب بن علي الهنائي- إضافة إلى التقائها بالشيخ طالب بن علي، والشيخ سليمان بن حمير، وشرحت اللجنة أن هدفها من اللقاء هو جمع المعلومات والوقائع وإزالة الضبابية عن القضية، بأخذ الحقائق من أصحابها وذوي العلاقة، وكان الإمام قد أفاد بأن ما يمر به العُمانيون شبيه لما يمر به إخوانهم العرب في نضالهم ضد المستعمر، وأنهم على أمل الحصول على عطف الأمم المتحدة لتحقيق حق الحرية والاستقلال لهم، وقد سهل الإمام مهمة اللجنة[3] هذا اضافة إلى مقابلة اللجنة لما يقارب ١٧٥ شخصًا من سلطنة مسقط وعُمان والدمام والكويت والقاهرة[4] لتكوين صورة أشمل عن ملحقات المسألة.

---

(1) خصت المعاهدات التالية : معاهدة ١٧٩٨ واتفاق ١٨٠٠ ومعاهدة ١٨٣٩ ومعاهدة ١٨٩١ واتفاق١٨٩١ وتعهد عام ١٩٠٢ المتعلق بحوض الفحم الحجري ومعاهدة عام ١٩٣٩و١٩٥١. انظر : تقرير لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص٣٦٢

(2) تقرير لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص٣٦٢-٣٦٣؛ The Year Book of United Nations. Questions Concerning The Middle East: The Question Of Oman. part1, United Nations: 1964 p,186

(3) تقرير لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص٤٦؛ Year Book of The United Nations. Question Concerning of Middle East: The Question of Oman, Part1, 1964, p186

(4) The Year Book of United Nations. Questions Concerning The Middle East: The Question Of Oman. part1, United Nations: 1964 p,186

قدمت اللجنة تقريرها الذي أكد على أن حكام عُمان لم يحظوا بسُلطة فعلية حتى عام ١٩٥٥م، وأن سلطان مسقط لا يحظى بتأييد غالبية السكان، بسبب منهج سياسته الداخلية واستمرار التواجد البريطاني، أما الإمامة فقاعدتها التاريخية صلبة بدليل استمرار إحياء مبادئ الامامة على مدى السنين، وطالبت اللجنة بضرورة الاهتمام بالقضية[١].

استمرت القضية تُطرح ضمن جدول أعمال الأمم المتحدة، إلا أن القضية لم تحسم بقرار أو تنتهي بشكل قطعي وحاسم، وكانت الجمعية العامة قد ناقشت القضية عامي ١٩٦٨و ١٩٦٩ واستمعت إلى سليمان بن حمير الذي تحدث عن الأوضاع العمانية وسوء سيرها[٢]، واكتفت الدول بتقديم التوصيات والتأكيد عليها، وظلت القضية معلقة لم يتخذ عليها أي إجراء حتى تمكنت سلطنة عُمان من الانضمام إلى جامعة الدول العربية عام ١٩٧١م والأمم المتحدة عام ١٩٧١م.

في ستينيات القرن العشرين كانت منطقة الخليج العربي تشهد موجة من التغيرات السياسية منها : بدء الانسحاب البريطاني، النهضة القومية وانتشار القوى الوطنية، دخول الأفكار الجديدة التي تبنت الأهداف الماركسية[٣]- اللينينية[٤][٥]، فأصبحت مظلة الإمامة بعيدة عن الركب الجديد، ولم تتمكن من استيعاب الأفكار السياسية التقدمية المستحدثة، فقد ظلت الإمامة ضمن الدعم القبلي[٦] وهي أحد الأسباب التي أدت إلى ضعف التوجه لقيادة المجتمع، فكانت ذات نطاق محدود في حين أن الاحزاب الجديدة كانت ذات مدى أبعد من الإقليمية والقومية والنسب، ولها أدوات فعل سياسي إداري بعيدة عن التقليدية والمفهوم القبلي، هذا إضافة أن الإمامة على الرغم من وصول قضيتها إلى الأمم المتحدة إلا أنها ظلت بلا برنامج سياسي واضح أو جيش منظم وذا كفاءة، وبقت تمارس سبل تحقيق أهدافها عن بعد وتحديدًا من الدمام في المملكة السعودية حيث بقي الإمام غالب بن علي هناك حتى وفاته عام ٢٠١١م، وظلت قضيتهم التي ناضلوا من أجلها بلا نتائج ملحوظة.

---

(١) منسي، المرجع السابق، ص١٧١؛ The Year Book of United Nations. Questions Concerning The Middle East: The Question Of Oman. part1, United Nations: 1964 p,187

(٢) منسي، المرجع السابق، ص١٧٣؛ Kechichian, Joseph. Oman and the world, p47

(٣) الماركسية : مجموعة من المفاهيم السياسية والفلسفية والاجتماعية في التحليل العام للإنسان والمجتمع وضعها كارل ماركس وفردريك أنجلز وترى أن التاريخ يسوده صراع الطبقات. انظر: سعيفان، أحمد. قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ط١، مكتبة لبنان، بيروت : ٢٠٠٤م، ص٢٩٦

(٤) الماركسية اللينينية : تشير إلى مؤسس الدولة السوفيتية ايليتيش لينين (١٨٧٠-١٩٢٤م) للماركسية في ضوء الواقع الروسي ويقصد بها الانتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية. انظر : سعيفان، المرجع السابق، ص٢٩٦

(٥) McKeown, Britain and Oman: The Dhofar war and its significance., p35

(٦) اتصال هاتفي مع أحمد بن سالم البريكي عضو اللجنة المركزية لجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٩م

٣- جبهة تحرير ظفار والفكر القومي :

في الجزء الجنوبي من عُمان، وبالتحديد في منطقة ظفار، دارت أحداث تركت انعكاسًا على الواقع العُماني، وغيرت مجرياتها من مفاهيم وقناعات، كانت هذه الأحداث متواكبة مع ما يجري في الأجزاء الداخلية من عُمان، حيث بدأت الأوضاع في ظفار تنادي بأن ساعة التحرير دقت، وكان يقصد بذلك التحرر من قيود الإنجليزي وقيود النظم السياسية التقليدية و الانطلاق نحو التغير.

إن تتابع الحركات أولاً في داخل عُمان، ثم في جنوبها يدل على انتشار الأفكار القومية وتشعبها، وأن جذور الوعي السياسي بدأت بالرسوخ، حيث بدأت الحركات السياسية في عُمان تسعى لإحداث نقلة نوعية في الفكر والمبادئ السياسية.

بدأت الأحداث في ظفار من خلال حركات الأفراد والجماعات بصورة غير منظمة وعشوائية، وذلك قبل أن تتطور إلى تنظيم عسكري، حيث فَرَّغَت هذه الحركات الكبت والضغط والسخط الذي تملك سكان الجزء الجنوبي ضد الأوضاع الداخلية في عُمان، ويبدو أن الأوضاع الداخلية والسياسة[١] التي اتبعها السيد سعيد بن تيمور في ظفار كانت أحد الأسباب التي دفعت بأبناء ظفار اللجوء إلى النشاطات العسكرية تعبيرًا عن استنكارهم لسوء الأحوال السياسية الداخلية، هذا إضافة إلى الأسباب الآتية[٢] :

١- كانت الأوضاع الاقتصادية في حالة سيئة، وذلك بسبب الديون التي أثقلت كاهل الدولة فاتجه السلطان إلى فرض ضرائب تجارية داخلية، وهو ما أدى إلى زيادة الأغلال التي يرزح الشعب تحت وطأتها.
٢- استمرار الوجود البريطاني في عُمان، حدّ من شعور المواطنين الحرية والاستقلال.
٣- انتشار موجات الفكر القومي، والحركات الوطنية المناهضة للامتداد الأوروبي في منطقة الخليج العربي، ولاسيما أن الفكر القومي لثورة يوليو بزعامة جمال عبدالناصر كان قد لامس الجزء الشمالي من عُمان، وإن الدعم الذي حظيت به الإمامة، شجع انطلاق الأصوات المكتومة للتعبير عن التطلع لمستقبل أفضل.

---

(١) كانت الأوضاع الداخلية بشكل عام في عُمان بعيدة عن مشاريع التنمية، حيث لم تكن هناك أي طرق معبدة أو شبكات مياه، واحتوت علي مستشفى تبشيري واحد، ولم تكن هناك مدارس منتشرة، هذا وكانت قد منعت بعض الأمور من ممارستها، كالتجوال ليلاً داخل مسقط إلا لمن يحمل الفانوس، أو الاستماع إلى الموسيقى، إلا أن أجهزة المذياع كانت تصل إلى داخل عُمان مما أسهم إلى وجود وسيلة تمكنهم من الاستماع إلى ما يدور حولهم ويتأثرون بما يحيطهم. انظر: هندرسون، ذكريات الأيام الأولى، ص١٧٣. جاردنير، إيان. في خدمة السلطان : رواية مباشرة لحرب ظفار. ط١، ترجمة : سلطان بن سعيد البوسعيدي وليلى بنت عبدالله الحضرمية، ب.ن، ٢٠١٠م، ص٣٤-٣٦؛ فينيس، راندولف. ظفار لم تعد أرضًا ملتهبة، ص١٦

(٢) العمري، محمد دريبي. ظفار: الثورة في التاريخ العُماني المعاصر. ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت : ٢٠٠٤م، ص٥٧-٥٩

إن موقع ظفار الجغرافي في الجزء الجنوبي من عُمان، وقربها من اليمن التي كانت قد بدأت الأيدولوجيات الفكرية بالتمثل فيها على أرض الوقائع، وتحديدًا في الثورة التي قام بها الجزء الجنوبي من اليمن في ١٩٦٢م[١]، وساهم كون ظفار في وسط معمعة التقدم السياسي أن تصل إليها هذه النظم الفكرية الجديدة، ونظرًا لوجود عددٍ من العُمانيين الذين هاجروا إلى دول الخليج العربي[٢] واختلطوا مع أفكارهم السياسية المستحدثة، فاحتكوا بجماعة الإمام غالب في السعودية، والحركة الناصرية في جنوب اليمن[٣]، كما تمكن العُمانيون في الكويت -الذين انضموا إلى حركة القوميين العرب- من صياغة برنامج سياسي لحكومة المنفى العُمانية، وفي سبتمبر ١٩٦٣م تشكلت جبهة تحرير عُمان التي حددت برنامجها السياسي [٤]:

- تحرير عُمان من الشمال إلى الجنوب من الوجود البريطاني.
- تنظيم الكفاح الشعبي في عُمان بما يتناسب مع الأهداف.
- العمل لإقامة دعائم نظم سياسية جديدة للسلطة، وقواعد دولة حديثة.

نجد أن البرنامج السياسي لجبهة تحرير عُمان، يدل على تَمَكُن الأفكار الجديدة التي تسعى إلى إيجاد نظم سياسية حديثة بعيدًا عن التقليدية ، وسيطرة الفكر القومي الذي يهدف إلى بناء وحدة عربية واحدة مستقلة، واكتساح الخواطر الهادفة للتغير الجذري السياسي.

بالرغم من أن حركة إمامة عُمان لم تتمكن من تحقيق الأهداف التي رسمتها، وأن مساعيها بتحقيق الذات والاستقلال دون التبعية البريطانية باءت بالفشل، إلا أن الفكرة السياسية التي قامت عليها الإمامة بتكوين حكم مستقل ودولة حرة هي ما جعل بداية توجهات أحداث ظفار تعد نفسها جزء من توجهات ومسار الإمامة.

في هذه الأثناء كانت قوة الإمامة قد بدأت بالوهن والتراجع، وبما أن نظم الإمامة كان ثقلها في الولاء القبلي، الذي بدأ يأفل تأثيرها مع تزايد انتشار الأفكار المستحدثة، فلم تعد فكرة الإمامة توائم السياسة التي بدأت نسائمها تصل إلى عُمان، وذلك على الرغم من أن الإمامة وصلت إلى خط الفكر الناصري وحققت الدعم العربي بزعامة عبد الناصر، إلا أنها لم تتشبع به

(١) كان من أهداف ثورة اليمن القضاء على الملكية والتحرر من الاستعمار ورفع مستوى الشعب اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا، انشاء مجتمع ديموقراطي يستمد أنظمته وقوانينه من الدين الاسلامي، بناء جيش وطني لحماية البلاد. انظر : النعماني، يونس بن جميل. العلاقات السياسية بين عُمان واليمن في عهد السيد سعيد بن تيمور(١٩٣٢-١٩٧٠م). رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة : ٢٠١١م، ص٨٢

(٢) كانت الأسباب التي دفعت العمانيين للهجرة الأوضاع الاقتصادية الصعبة وارتفاع الرسوم الجمركية على الصادرات والواردات، عدم توافر خدمات التنمية، التوترات السياسية والصراعات التي قامت داخل عمان وجنوبها. انظر : العمري، محمد بن عامر. الهجرات السكانية وأثرها في التاريخ العُماني (١٩١٣-١٩٧٠). ط١، ب.ن، ٢٠١١م، ص١٠٨-١١٤

(٣) هاليداي، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية، ص٣٧٦

(٤) باروت، محمد جمال. حركة القوميين العرب: النشأة- التطور- الصائر. ط١، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق: ١٩٩٧م، ص٣٩٤

وفكر جمال لم يتمكن منها، فبقى تأثير الفكر القومي لعبد الناصر على قلة منهم، وهم الذين مثلوا أنفسهم في حرب الجبل الأخضر.

كُرست كل جهود أبناء عُمان من أجل إحداث تغيير كُلي في القيم السياسية، ونظرًا للضغط الذي تعرض له المجتمع، وقمع الحريات الفكرية، ووأد أحلام الحرية والتقدم، شعرت بعض جموع الشعب العُماني أن الحل الأنسب لتحقيق رؤيهم يتمثل بتنظيمات وحركات سياسية لها أهداف ومبادئ، ومن أهم هذه الحركات[١] :

- حركة القوميين العرب- فرع عُمان :

بدأ تاريخ حركة القوميين العرب بعد نكبة فلسطين ١٩٤٨م، والتي عبرت عن غضب العرب للكيان الصهيوني، ودعت أن يعود العرب وحدة واحدة من المحيط إلى الخليج العربي، وقد لاقت مبادئ هذه الحركة رواجًا في الوطن العربي فأنشئت لها فروعٌ في الخليج العربي، ففي عُمان هناك فرعين: فرع عُمان والذي يضم مجموعة من الشباب الذين درسوا بالكويت[٢]، وفرع ظفار[٣] ويبدو أن هذه الحركة لم تستمر في عُمان، غير أنها تُعد الأم التي ولدت منها الحركات السياسة التالية، والتي أخذت منها فكرها النهضوي، ووعيها السياسي[٤].

- مكتب تحرير الخليج العربي وجنوب الجزيرة[٥]:

كان بيانها التأسيسي في ٢٥ سبتمبر ١٩٥٦، والذي نص على أن تكون هناك جبهة موحدة تضم جميع الحركات السياسية، من أجل توحيد التوجه السياسي في المنطقة وتوحيد الهيئات والأحزاب على أساس إيمانهم بالقومية العربية.

ضم هذا المكتب ممثلين عن الكويت، والبحرين، وقطر، وإمارات ساحل عُمان، وسلطنة مسقط وعُمان، وحضرموت، وعدن، واليمن، وكان مقر المكتب في مدينة دمشق بسوريا.

---

(١) الهاشمي، سعيد بن سلطان. عُمان الإنسان والسلطة : قراءة ممهدة لفهم المشهد السياسي العُماني المعاصر. ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠١٣م، ص٥٥

(٢) يضم فرع عمان : اسحاق يوسف الكندي، وصالح موسى الطائي، وخميس الحشار، وأحمد سيف بالحصا. انظر: الهاشمي، عُمان الانسان والسلطة، ص٥٦

(٣) يضم فرع ظفار: محمد بن أحمد الغساني، ومحمد بن عبد الإله اليافعي، وعلي بن محسن آل حفيظ. انظر: الهاشمي، عُمان الانسان والسلطة، ص٥٦

(٤) نفسه، ص٥٦

(٥) نفسه، ص٥٧

هدف هذا المكتب إلى : دمج الجنوب العربي وإمارات الخليج العربي في الوطن العربي، تحرير الشعب العربي من الاستعمار لأجل تحقيق سيادته، النضال من أجل تمثيل الشعب في الحكم تمثيلًا صادقًا، تشكيل مؤسسات المجتمع المدني من اتحادات طلابية ونقابات عمالية.

- الجمعية الخيرية الظفارية [١]:

كان أغلب أعضاء هذه الجمعية من العاملين في شركة النفط العربية- الأمريكية (أرامكو)، واتسعت قاعدة الجمعية لتضم أعدادًا من العُمانيين في الكويت[٢]، ونجد أن مسارها كان ذا طابع ديني قام على الأعمال الخيرية من بناء المساجد ومساعدة الفقراء، وكان هدفها العمل الوطني من أجل ظفار وذلك بالكفاح المسلح الذي بدأ عام ١٩٦٢م، كما أنها انشقاق من حركة القوميين العرب في ظفار.

تمكنت هذه الجمعية من الحصول على الدعم السعودي، والدعم العسكري من الجمهورية العربية المتحدة[٣]، كما وثقت علاقتها مع الإمام غالب بن علي الذي كان متواجدًا في السعودية، وضمت قادة من الشخصيات ذات النفوذ الاجتماعي في ظفار، ونتيجة لذلك فقد كانت التنظيم الأكثر تقبلًا في ظفار، وكانت هذه الجمعية قد ساندت فكر جمال عبدالناصر عند حدوث الانشقاق في حركة القوميين العرب.

- منظمة الجنود الظفارين[٤] :

آمن أعضاء هذه المنظمة بضرورة المواجهة المسلحة، والالتحام المباشر مع من يقف ضد أفكارهم الثورية، وهي تتكون من اتحاد جنود ظفاريين عاملين في منطقة الخليج العربي، حيث ضم قوة كشافة ساحل عُمان، وقوة قطر العسكرية وقوة دفاع البحرين اللتيّن تأسستا عام ١٩٦٤م.

---

(١) العمري، المرجع السابق، ص٦١؛ الهاشمي، عُمان الانسان والسلطة، ص٦٠
(٢) ضمت الجمعية الخيرية الظفارية : يوسف بن علوي ومسلم بن نفل. انظر : النفيسي، المرجع السابق، ص٥٣
(٣) النفيسي، المرجع السابق، ص٥٤
(٤) طرابلسي، فواز. ظفار: شهادة من زمن الثورة. ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت: ٢٠٠٤م، ص٩٤؛الهاشمي، عُمان الإنسان والسلطة، ص٦١

• جبهة تحرير ظفار[1]:

في نهاية ١٩٦٤م وتحديدًا في الكويت، وضعت فكرة دمج التنظيمات الثلاثة (حركة القوميين العرب، الجمعية الخيرية الظفارية، منظمة الجنود الظفارين) تحت مظلة منظمة واحدة عرفت بـجبهة تحرير ظفار[2].

قام المؤتمر التأسيسي لهذه الجبهة في الأول من يونيو من عام ١٩٦٥م[3] في وادي نحيز، و قرر المؤتمر تكوين لجنة مكونة من ثمانية عشر عضوًا، كما أقر المؤتمر سياسة الجبهة وتوجهاتها:

١- توحيد الجهود بين المنظمات وتكوين جبهة واحدة متحدة.
٢- الالتزام بالعمل المسلح لبناء دولة بأسس سياسية حديثة وأفكار ذات انتماء عربي.
٣- تصبح جبهة ظفار التنظيم الوحيد الذي يضم مناهضي الظلم والتسلط.
٤- إقامة حكم وطني ودستوري دينه الإسلام وانتماؤه قومي عربي.
٥- إعلان يوم ٩ يونيو ١٩٦٥م، يوم الثورة المسلحة رسميًا، تخليدًا لسعيد بن غانم المسهلي الذي قتل في كمين لدورية عسكرية في شمالي غرب ترميت[4].

ويبدو أن أعضاء الجبهة في مقررات المؤتمر حاولوا الدمج بين رؤيا المنظمات الثلاث المكون لجبهة تحرير ظفار، فرؤيتهم إلى الكفاح المسلح بكونها الوسيلة الوحيدة التي ستمكنهم من إحداث التغيرات هي رؤية منظمة الجنود الظفارين، وأخذت من حركة القوميين العرب مبدأ العمل بالأفكار القومية النهضوية، وقد اتضح ذلك من بيان الثورة الذي أعلن في ٩ يونيو ١٩٦٥م، الذي كان متشبعًا بالفكر العربي القومي، فتظهر المصطلحات القومية كـ" **هذه الثورة تستمد قوتها من أهداف القومية العربية" و " إن جبهة التحرير الظفارية تناشدكم باسم الوطن والعروبة أن تحملوا سلاحكم وتقفوا معها ضد الاستعمار"**[5]، وإرضاءً للجمعية الخيرية الظفارية فأقر المؤتمر أن يقوم دستور الدولة على دين الإسلام؛ نظرًا لأن الجمعية كانت قد جعلت الأعمال الخيرية هوية لها.

([1]) الهاشمي، عمان الانسان والسلطة، ص٦٢

([2]) Peterson. J.E , Oman in the twentieth century, p188; Allen, Op. Cite, p60

(3) Trabulsi, Fawwaz. The Liberation of Dhuffar. Pakistan Forum, Middle East Research and Information Project, Vol 3, No 2, USA : 1972, P 11

([4]) باروت، المرجع السابق، ص٣٩٦؛ حجلاوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي، ص٣٠٩؛ McKeown, Op. Cit, p24

([5]) العمري، المرجع السابق، ص٢٦١؛ جعبوب، منى بنت سالم. قيادة المجتمع نحو التغيير: التجربة التربوية لثورة ظفار. ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠١٠م، ص٢٨٧

إن البيان الصادر عن جبهة تحرير ظفار، يُعد انعكاسًا للفكر الناصري القومي، وعلى الرغم من أن البيان جاء مخاطبًا لأبناء ظفار -الأمر الذي يعطي تصورًا أن ظفار قطاع منعزل عن عُمان- إلا أن الألفاظ التي عبرت عن الروح العربية في البيان كانت ذات هوية ناصرية، حتى عند مناشدة العرب بضرورة دعم حركتهم قالوا "**يا جماهيرنا العربية المناضلة**"(١) التي جاءت تأكيدًا على أنهم على خط واحد ضد الاستعمار.

ظلت الجمهورية العربية المتحدة تدعم الحركات الوطنية، فكانت القاهرة مركز النشاط الإعلامي لجبهة تحرير ظفار فسمحت لها بافتتاح مكتب خاص بها، كما قدمت لها المال والسلاح اللازم، إضافة إلى تدريب المقاتلين، وكانت حركة القوميين العرب في العراق قد أبدت مساندتها للجبهة من خلال تدريب مئة وستين عنصرًا واستمرت المساعدات تصل إليها حتى عام ١٩٦٨م(٢).

في تلك الفترة الممتدة من ١٩٦٥م وحتى ١٩٦٧م، مارست الجبهة عملها المسلح من خلال حرب العصابات وعمليات الكر والفر التي خدمتها طبيعة الأرض الجبلية الوعرة، وتحدثت إذاعة القاهرة عن تكتيكات الجبهة العسكرية "**يجب الاستيلاء على أسلحة العدو لتسليح وحدات جديدة من جيش التحرير ... هي حرب حياة أو موت، وعلينا تبني التكتيك العسكري المثالي لحرب الشعب وهو : اضرب واهرب**"(٣).

قوبلت هذه الحرب التي أعلنتها جبهة تحرير ظفار، بسياسة التصدي التي اتخذها السلطان سعيد بن تيمور، وذلك بإحكام العزلة على ظفار ومنع السفر إلى الخارج، هذا إضافة إلى سياسة التشدد في التجول في ظفار نفسها والفصل بين الريف والمدينة، كما أن القوات البريطانية كانت قد قطعت الطريق الذي يصل ظفار بالجبهة القومية في اليمن الجنوبي، و زامن ذلك توقف المساعدات التي كانت تقدمها الجمهورية العربية المتحدة بعد حرب ١٩٦٧م، فواجهت الجبهة فترة حرجة وتراجع نشاطها المسلح بسبب قلة الإمدادات العسكرية، غير أن التطورات التي مرت بها منطقة الخليج العربي في منتصف ١٩٦٧م وحتى ١٩٦٨م، أعطت للجبهة أملاً جديدًا في استمرار نشاطها المسلح(٤).

---

(١) العمري، المرجع السابق، ص٢٦٣

(٢) طرابلسي، المرجع السابق، ص٩٥؛ حجلاوي، المرجع السابق، ص٣١٠؛ هاليداي، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية، ص٣٧٨

(٣) نقلاً عن : هاليداي، المرجع السابق، ص٣٨٠

(٤) باروت، المرجع السابق، ص٣٩٩؛ طرابلسي، المرجع السابق، ص١٠٧؛ هاليداي، المرجع السابق، ص٢٨١-٢٨٢

٤- جنوب اليمن وآثره على جبهة تحرير ظفار :

كانت ظفار أكثر تأثرًا بالشطر الجنوبي من اليمن، الذي بدأت فيه الحركات الوطنية ضد الاستعمار البريطاني، وكانت هذه الحركات السياسية قد تبنت حركة الكفاح المسلح ضد المحتل، وبدأت التشكيلات السياسية بالظهور، فتشكلت حركة القوميين العرب، ومنظمة البعث، وتشكيل الماركسيين الذي عُرف بالاتحاد الشعبي الديموقراطي، وكانت حركة القوميين العرب تنادي بقيام جبهة قومية، وتبنوا مصطلح الاشتراكية[١].

كان الفكر الماركسي[٢] بدأ بالزحف تدريجيًا نحو حركة القوميين العرب – فرع اليمن، لاسيما بعد انفصال الجمهورية العربية المتحدة، وبدأوا بالإيمان بالمبادئ الماركسية، وكان التشكيل الماركسي قد ظهر في جنوب اليمن في النصف الأول من خمسينيات القرن العشرين وذلك نتيجة وجود المواقع الدولية للاتحاد السوفيتي، وضعف الاستعمار البريطاني، وظهور الأزمة العامة للنظام الرأسمالي[٣]، وكان أول تجمع ماركسي سري بقيادة عبدالله با ذيب[٤] عام ١٩٥٦م، وفي عام ١٩٦١م أسس هذا التشكيل تنظيم سياسي علني عُرف بالاتحاد الشعبي الديموقراطي، وكان هدف التنظيم العمل مع التنظيمات الأخرى كأحد الفصائل الحركة الوطنية، وأعلن النضال من أجل التحرر الوطني، والوحدة اليمنية، والنضال ضد الإقطاع والرجعية في الشمال والتحرر من الاستعمار البريطاني في الجنوب، ومن أجل تحقيق ذلك رأى التيار الماركسي بضرورة التعاون مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية[٥].

اتضح دور الماركسيين في تكوين النقابات العُمالية، وبلورة الوعي السياسي، والنضال ضد الطبقية ونظم الحكم الرجعية، وعندما بدأت الثورة في اليمن في ١٤ أكتوبر ١٩٦٤م، شكل الاتحاد الشعبي الديموقراطي قاعدة النضال الوطني، وكثف دوره الريادي في حملات التثقيف

---

(١) أباظة، فاروق عثمان. بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن (١٩٣٩-١٩٦٧م). دار المعارف، القاهرة : ١٩٨٨م، ص٢٢٩-٢٣٤

(٢) الفكر الماركسي : يمثل مجموعة من العقائد التي تدعو لإلغاء النظام الرأسمالي فهي تدعو للعدل والمساومة وإزالة أسباب التملك أي دعوة للاشتراكية والملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، وهي تنصر الطبقة العاملة والفلاحين، وتسعى للإطاحة بالطبقية وهي تتعصب للحقوق دون النظر للنسب والقومية. انظر : الكيالي، عبدالوهاب. وآخرون. موسوعة السياسة. ج٣، ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت : ١٩٨٣، ص٥٣٨،٥٣٤-٥٣٩

(٣) الرأسمالية : نظام اقتصادي واجتماعي يتميز بالملكية الخاصة لوسائل الانتاج والتوزيع بالمنافسة الحرة وبسعي الوحدات الانتاجية إلى الربح وفي المفهوم الماركسي فهي تدل على حالة المجتمع الذي تمارس الطبقة البورجوازية فيه سيطرتها. انظر : سعيفان، المرجع السابق، ص١٩٢

(٤) عبدالله باذيب : عبدالله بن عبدالرزاق با ذيب ولد في حضرموت عام ١٩٣١م، تولى مسؤولية اصدار وتحرير عدد من الصحف وأسس أول تنظيم سياسي يتبنى الالتزام بالفكر الاشتراكي وكان شعاره نحو يمن حر ديموقراطي موحد وبعد قيام التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية اختير با ذيب ليكون عضوا في المكتب السياسي وسكرتيرًا لدائرة الثقافة والاعلام في اللجنة المركزية، توفي عام ١٩٧٦م. انظر : علي، هشام علي. باذيب (عبدالله عبدالرزاق). الموسوعة اليمنية، المجلد ١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء : ٢٠٠٣م، ص٤٤١-٤٤٢

(٥) أباظة، المرجع السابق، ص٢٣٩-٢٤٠؛ الصياد، أحمد. اليسار اليمني: ظالم أم مظلوم، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت: ٢٠١٣م، ص٧٨؛ McKeown, Op Cit, p35 ؛

الجماهيري للوقوف إلى جانب مبادئ ٢٦ سبتمبر، إلا أن هذا الفكر لم يتسنَ له ممارسة الدور الرئيسي في توجيه هذا النضال وذلك بسبب التعصب الديني والقومي للاشتراكية والأحزاب الشيوعية[١].

في النصف الثاني من ستينيات القرن العشرين، بدأت الحركات السياسية في اليمن تعيد النظر في هيكلة رؤيتها السياسية، وأقدمت على تغييرات فكرية متجاوزة الأيدولوجيات التقليدية وبدأت بإنهاء ارتباطها بحركة القوميين العرب وتأسيس أحزاب اشتراكية تعمل من أجل قيام حزب اشتراكي[٢] واحد، وخلال هذه الفترة ظهرت العديد من الأحزاب الماركسية المذهب كحزب العمل اليمني، وحزب الطليعة الشعبية، جميع هذه الأحزاب أعلنت انتماءها الفكري والمنهجي للاشتراكية- العلمية[٣].

وخلال هذه التطورات الفكرية، وتنامي القوى الوطنية، واستمرار عمليات الكفاح ضد الوجود البريطاني في اليمن، بدأت نتيجة النضال بالتبلور مع قرار الانسحاب البريطاني من عدن، وبدء التجهيزات لإعلان استقلال اليمن واعترفت بريطانيا بالجبهة القومية [٤] ممثلة عن الجزء الجنوبي من اليمن، وذلك في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، عندها مرت الجبهة القومية بمواجهة سياسية من قبل متبني الفكر الاشتراكي، الذين كانوا يطالبون بوجود ميليشيات شعبية مرتبطة بالجبهة تكون مهمتها حماية مصالح الشعب، إضافة إلى أن حزب اليسار أوضح أن الجبهة بمعنى منظمة ثورية تخدم العمال والفقراء والمثقفين، وتتبنى الفكر الاشتراكي في منهجها النظري والعملي، وبعد هذه المواجهة تمكن اليسار من الوصول إلى دفة الحكم عام ١٩٦٩م[٥]، عندها أصبحت عدن الوجهة الجامعة للحركات السياسية التحررية، ومتبني الأفكار الشيوعية[٦].

---

(١) الشيوعية : تعني في النظرية الماركسية والماركسية- اللينينية إلى إلغاء الملكية الخاصة وإحلال الملكية الجماعية ويشترط فيها أن أن يتمتع المجتمع بوفرة الخيرات أي بمعنى كل حسب حاجته، وهي تستعمل للدلالة على الحزب وأفكاره وسياسته وقد مثلت الأيديولوجية الرسمية للاتحاد السوفيتي السابق. انظر : سعيفان، المرجع السابق، ص٢٢١
الصياد، المرجع السابق، ص٨٣

(٢) الاشتراكية : اسم عام للعقائد المستوحاة من الأحاسيس الانسانية القائمة على تحليل نقدي للآليات الاقتصادية وللوضع السياسي للدولة والهادفة إلى تحويل المجتمع في اتجاه أكثر عدالة ومساواة. انظر : سعيفان، المرجع السابق، ص٣٤

(٣) الاشتراكية – العلمية : عقيدة تبعًا لها يكون زوال الرأسمالية ويجب أن يجرى وفق عدد معين من القوانين تكون معرفتها العلمية ضرورية للسيطرة على التطور. انظر : سُعيفان، المرجع السابق، ص٣٤
الصياد، المرجع السابق، ص٨٤-٨٥

(٤) الجبهة القومية : تعود جذور هذا التنظيم إلى عام ١٩٦٣م، والذي تكون للنضال ضد الاحتلال البريطاني مثلته عناصر من الضباط الأحرار من الجيش النظامي وقادة من حركة القوميين العرب المؤيدين للعمل المسلح في مواجهة قوى الاحتلال، جبهة الإصلاح اليافعية، الجبهة الناصرية، والتنظيم السري للضباط وعندما أعلنت بريطانيا رغبتها بالانسحاب دخلت مفاوضات مع الجبهة القومية وأصبحت هذه الجبهة بعد الاستقلال التنظيم السياسي الوحيد للبلاد. انظر: الكيالي وآخرون، مرجع سابق، ص٤٢؛ الصياد، المرجع السابق، ص٥٥

(٥) باروت، المرجع السابق، ص٣٩٩؛ أباظة، المرجع نفسه، ص٣٧٨-٣٧٩ الصياد، المرجع السابق، ص١٢٣

(٦) فينيس، راندولف. ظفار لم تعد أرضًا ملتهبة. ترجمة : محمد أمين عبدالله، ب.ن، ب. ت، ص١٦

إن حديثنا عن الاستقلال الذي حققه اليمن، والتجربة اليسارية في الشطر الجنوبي منه، ماهي إلا خلفية لإعطاء فكرة عن كيفية وصول الفكر الاشتراكي إلى ظفار، فالقرب الجغرافي من جمهورية اليمن التي تبنت الفكر الماركسي – اللينيني، والهجرة السكانية التي أدت إلى احتكاك العُمانيين بالمفكرين السياسيين كان لهما الأثر الأكبر في تحويل الأيدولوجيات الفكرية في التكوينات السياسية التي ظهرت في ظفار، وبدأت جبهة تحرير ظفار تُراجع مسارها، وتتبنى أفكارًا جديدة، ولم تكن التجربة اليمنية المؤثر الوحيدة إحداث التغير الفكري، بل إن قاعدة التحول الفكري كانت منذ حرب يونيو ١٩٦٧م وما تبعها. فكيف انعكست حرب ١٩٦٧ على مسار الفكر القومي في عُمان؟ وماذا ترتب عليه؟

٥- عدوان ١٩٦٧م وانعكاساته على عمان :

حملت سنة ١٩٦٧م الكثير من الأحداث والتحولات للعالم العربي، والتي لم تنحصر في إقليم دون آخر، بل كان لكل حدث توابع وصلت لكل البلدان العربية، في هذا العام خاضت مصر وسوريا والأردن حربًا ضروس مع الكيان الصهيوني الذي زرعته الدول الأوروبية في قلب الوطن العربي عرفت هذه الحرب بعدوان يونيو، انتهت بهزيمة العرب وتكبدها خسائر بشرية ومادية.

اتخذت اسرائيل من الأعمال الفدائية التي يقوم بها الشعب الفلسطيني، و إطلاق سوريا نيرانها نحو مستعمرة إسرائيلية في الجولان، سببًا لتحقق مناها في استكمال مشروع حدود دولتها وإعلانها الحرب على سوريا. لم يتحمل الشارع العربي التهديدات المنبعثة من إسرائيل فأصدرت الجمهورية العربية المتحدة بيانًا جاء فيه " **إن الجمهورية العربية المتحدة لا تستطيع أن تقف ساكنة، وإن الأحداث تفرض عليها أن تكون مستعدة لكافة الاحتمالات**"[١] وعلى إثر ذلك بدأت تعبئة الجيوش وتجهيزها استعداداً للمواجهة العسكرية ضد إسرائيل، وفي ٢١ مايو ١٩٦٧م تم اغلاق خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية، وخلال هذه الاجراءات الدفاعية التي اتخذتها مصر تجاه أي هجوم محتمل من الكيان الصهيوني، تسربت الأخبار بأن قوات مصر تستعد لهجوم على المواقع الإسرائيلية، وقد روجت لذلك وسائل الإعلام الغربي حتى تعطي لإسرائيل حق الدفاع عن النفس[٢].

---

(١) عزب، خالد. خليفة، صفاء. جمال عبد الناصر من القرية إلى الوطن الكبير، ص٣٩٩
(٢) نفسه، ص٤٠٠-٤٠٣

بدأت الحرب التي تحمس لها العرب بهدف إحراز نصر يمحو الوجود الإسرائيلي من الوطن العربي، بهجوم جوي على سيناء[١] في صباح ٥ يونيو ١٩٦٧م، واستخدمت فيه جبهة الكيان الصهيوني أحدث الطائرات الحربية، وكرست ثقل هجومها على مدرجات المطارات المصرية والسورية، ووسائل الدفاع الجوي المصري، بعدها تحركت القوات البرية الإسرائيلية ووجهت ضرباتها نحو شمال ووسط سيناء، كان القتال غير متكافئ من ناحية القوة والتجهيزات العسكرية، وكانت الأردن قد وقعت اتفاقية دفاع مع مصر في ٣٠ مايو ١٩٦٧م، وفي ٤ يونيو ١٩٦٧م انضمت العراق إلى مصر وسوريا والأردن، في ٦ يونيو قررت القوات في سيناء الانسحاب وقد وصف هذا الانسحاب بأنه عشوائي مفتقرًا للتنظيم والتوجيه، الأمر الذي عرقل مسير الجيش وسهولة انسحابه فقام الجيش الاسرائيلي باقتناص المواكب العسكرية المصرية وتدميرها بما حملته من الاسلحة والمعدات[٢].

في الثامن من يونيو ١٩٦٧م، أعلنت مصر قبولها وقف إطلاق النار بعد الخسائر الجسيمة التي طالت الجيش في سيناء. وجاءت هزيمة يونيو كوقع الصاعقة على العرب، وخيبة أمل تجاه الناصرية، فقد تمكنت القوات الاسرائيلية من احكام قبضتها على **"جزيرة سيناء، ومرتفعات الجولان، والضفة الغربية والقدس الشرقية التي كانت تحت الإدارة الأردنية، وقطاع غزة الذي كان تابعًا للإدارة المصرية"**[٣]، وبدأت التيارات الفكرية والسياسية بإعادة مراجعة برنامج حركة التحرر الوطني، والبحث عن الأسباب التي أدت إلى الهزيمة، فقد أحس العرب أن الناصرية والقوميين خذلوا آمالهم وطُمِرَت أحلام الاستقلال والحكم الذاتي بهذه الهزيمة، بل إن الهزيمة في رأيهم وفي واقعها وثقت سيطرة المُسْتَعْمِر على أنفاس حريتهم.

ترتب على الأحداث التي عايشها الوطن العربي تطورات سياسية وثقافية في كل إقليم، فأصبحت الحركات التحررية القومية لا تستوعب درجة تغير الفكر السياسي والتي لازمت نُظمها السياسية التقليدية التي اتَبَعتها قبل هزيمة ١٩٦٧م، عندها بدأت تظهر التشققات في الأحزاب القومية وتظهر تيارات تنادي بإسقاط الحزب القومي الناصري، وهذا ما جاء مترافقًا

---

(١) شبه جزيرة سيناء : تقع في المنطقة الممتدة من قناة السويس شرقًا إلى خليج العقبة وخط الحدود بين مصر وفلسطين وهي تسيطر على الطرق البحرية بين البحر المتوسط والبحر الأحمر وتمثل الجسر البري بين اسيا وافريقيا. انظر : الكيالي وآخرون، المرجع السابق، ج٣، ص٤١١-٤١٢

(٢) رياض، محمود. مذكرات رياض محمود (١٩٤٨-١٩٧٨) : البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط. ج١، ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة : ١٩٨٦م، ص٦١، عزب وآخرون، المرجع السابق،ص٤٠٠؛ البحراني، عماد جاسم. جمال عبدالناصر من الثورة إلى النكسة.ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة : ٢٠١٠م، ص٢٥٥-٢٥٨؛ Gat, Moshe.Nasser and the six day war,5 June1967: Apremeditated strategy or an Inexorable drift to war.Isreal Affairs, Vol 11,No4, 2005, p608

(٣) البحراني، المرجع السابق، ص٢٦٢

مع المد اليساري[١]، كان العرب دائمًا متعطشين لإحداث التغير في حالتهم السياسية، فكانت انطلاقتهم مع الحركات الاسلامية وعندما لم تستطع أن تستجيب لمتطلبات تغيرهم ظهرت التيارات القومية والتي أصبح منهجها فيما بعد لا يستوعب ما يرغب به الشعب من تغيير، عندها استجابوا للفكر اليساري.

على إثر عدوان حزيران ١٩٦٧م، بدأت تظهر الانقسامات الداخلية في حركة القوميين والتي لم تكن وليدة اللحظة فقد كان لانهيار الجمهورية العربية المتحدة، والخلافات الداخلية بين الأطراف والتوجهات الفكرية سببًا في إحداث الانشقاقات، وجاءت حرب يونيو لتسوق الحركة نحو التمزق[٢]. ومع انحلال حركة القوميين العرب-الأم- وظهور الجماعات الملتزمة بالماركسية – اللينينية، بدأت جبهة تحرير ظفار ببناء العلاقات مع الصين الشعبية، حيث توجه أول وفد منها إلى الصين عام ١٩٦٧م ، وأثمر هذا التواصل عن إمداد الجبهة بأسلحة، وكتب ماركسية، وكانت هذه انطلاقة دعم الصين الشعبية لحركات اليسار في منطقة الخليج العربي، وفي عام ١٩٦٨م عند انعقاد مؤتمر حمرين حضر مندوب عن الحزب الشيوعي الصيني، من ثم رُشحت مجموعة من الأعضاء لمباشرة التدريب العسكري والسياسي في الصين[٣]، ويذكر فينيس[٤] مؤلف كتاب ظفار لم تعد أرضًا ملتهبة " **كان يتم ارسال مجموعات من الظفاريين إلى الخارج للتدريب العسكري ولغرس التعاليم الماركسية فيهم وكانت الصين وروسيا هما الدولتان اللتان تتوليان تدريب هذه المجموعات**"[٥]. وكما يذكر عضو اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية لتحرير عُمان " **كان التوجه إلى الصين لكونها الواجهة للاشتراكية –العلمية، بعكس الاتحاد السوفيتي التي اتخذت منهجًا تحريفيًا وأصبح بها عدداً من العناصر المتطرفة، فكانت الصين الأقرب منهجًا للأفكار التي تبنتها الجبهة فيما بعد، إلا أن هذه النظرة قد تغيرت بعد أن دخلت عنصر إلى الجبهة كانت أكثر اتزانًا**"[٦].

٦- مؤتمر حمرين عام ١٩٦٨م :

عقدت جبهة تحرير ظفار مؤتمرًا لها في حمرين عام ١٩٦٨م، والذي جاء نتيجة المستجدات السياسية في الساحة العربية، وقد حضر هذا المؤتمر عدد من قيادات ومنظمي فروع

---

(١) اليسار: لفظ يطلق على المجموعات المؤيدة للتغير في مواجهة المحافظين. انظر : سعيفان، المرجع السابق،ص٤٠٨

(٢) الكبيسي، حركة القوميين العرب، ص٨٥

(٣) باروت، المرجع السابق، ص٣٩٩؛ العمري، محمد بن سعيد. ظفار : الثورة في التاريخ العماني المعاصر (١٩٦٤-١٩٧٥م). ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت : ٢٠٠٤م، ص٩٩؛ الريس، رياض نجيب. ظفار الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي (١٩٧٠-١٩٧٦م). ط٢، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت : ٢٠٠٠م، ص٩٦

(٤) راندولف فينيس: عمل قائدًا لفصيلة الدبابات بالفرقة الاسكتلندية خلال عام ١٩٦٧م، ثم تطوع للعمل العسكري في عُمان في يونيو عام ١٩٦٨م حيث عُين بفرقة مسقط التابعة لقوات السلطان المسلحة وبدأ عمله في بدبد ثم انتقل إلى ظفار. انظر : فينيس، المرجع السابق، ص١٩-٢١

(٥) نفسه، ص٣١

(٦) لقاء مع حمدان بن سيف الضوياني عضو اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية لتحرير عُمان بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٤م.

الجبهة في الخارج، وعُد هذا المؤتمر انعطافًا في تاريخ الجبهة حيث جاءت مقررات المؤتمر متأثرة بالتوجه اليساري[١]:

- تغيير مسمى " جبهة تحرير ظفار" إلى " الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل"، حتى تضفي على الحركة البعد الشمولي و أنها ليست مقتصرة على ظفار وحدودها ولا توحي بالرغبة الانفصالية.
- الدعوة للالتزام بالكفاح المسلح ضد الاقطاع والبورجوازية[٢] والامبريالية[٣].
- تبني الأيدولوجية الإشتراكية باعتبارها الإطار التاريخي للجبهة.
- إدانة القوى السياسية التقليدية القبلية، وخروج الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل من الإطار القبلي.
- تأييد المقاومة الفلسطينية ونضال الشعوب ضد البورجوازية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

هذه القرارات التي اعتمدها مؤتمر حمرين تشير إلى تغير المنهج الفكري لخط سير الجبهة، من حيث تبني التوجهات الماركسية – اللينينية والتي كانت فكرًا مستحدثًا لبيئة جنوب عُمان الذي مازال غضًا نسبة للانفتاح الفكري والسياسي الذي اتخذته الجبهة الشعبية، وليست بالبيئة المناسبة لتطبيق أساسيات النظرية الماركسية.

بعد هذا المؤتمر تغير المسار القومي الذي كانت الحركات العُمانية قد اتخذته منهجًا في دفاعها عن أرضها ضد التحكم الاستعماري البريطاني، وضد الأفكار التقليدية، وبدأت تؤمن بالنهج الشيوعي ايضا من أجل تحقيق الحرية، هذه الحركات كانت تبحث عن ما يشبع مبتغاها من العيش باستقلال، ومع اختلاف المظلة التي ضمت هذه النشاطات نفسها إلا أن الفكرة الأساسية كانت واحدة، الخروج من التبعية البريطانية وتنفس الحرية وتحقيق التنمية للوصول لمصاف الدول الاخرى.

---

(١) طرابلسي، المرجع السابق، ص ١١٩-١٢٠؛ العمري، مرجع سابق، ص١٠٣-١٠٥؛ الريس، ظفار الصراع السياسي، ص٩٦؛ مقيبل، سالم بن عقيل. عُمان بين التجزئة والوحدة(١٩١٣-١٩٧٦م). ط١، المركز الدولي للطاقة الحيوية، القاهرة : ٢٠٠٧م، ص٢٦٤-٢٦٨؛ النفيسي، عبدالله. تثمين الصراع في ظفار(١٩٦٥-١٩٧٥). ....، ص٤٣

(٢) طبقة اجتماعية ارتبطت من حيث نشأتها بالمدن أو القرى الكبيرة ذات الأسواق التجارية وهي تتميز عن طبقتي العمال والنبلاء لأنها تمثل التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة والمعنيين بالإشراف على شؤون الصناعة والتجارة وهو مجتمع قام على انقاض المجتمع الاقطاعي. انظر : الكيالي وآخرون. المرجع السابق، ج ١، ص٥٩٤

(٣) الامبريالية : ظاهرة اقتصادية سياسية عسكرية تتجسد في إقدام الدولة القوية الرأسمالية بفرض سيطرتها على الشعوب الأخرى بهدف استغلالها ونهب ثرواتها وكثيرا ما تتضمن استخدام العنف العسكري وتأتي بمعنى أعلى مراحل الرأسمالية في قاموس اللينينية. انظر : الكيالي وآخرون، المرجع السابق،ج١، ص٣٠٠

الخـــاتمـــة

الخاتمة

تناولت الدراسة عن جمال عبد الناصر والحركات السياسية في عُمان خلال الفترة (١٩٥٤-١٩٦٨م)، وهي فترة أوج التوسع الفكري السياسي، وانتشار الأيدولوجيات الفكرية في الوطن العربي، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج التالية :

١- كشفت الدراسة عن مراحل التغير في الوطن العربي عامة ومنطقة الخليج العربي خاصة أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث خلفت الحرب نتائج على منطقة الخليج العربي أسهمت في بلورة الفكر القومي وتوسع التوجهات السياسة في المنطقة.

٢- زودت الدراسة معلومات عن أهداف الثورة المصرية وفلسفة فكر جمال عبدالناصر، والتي كانت ركائز جذبت إليها أنصار الفكر القومي في منطقة الخليج العربي، وكل من كان مؤمنًا بضرورة التغيير في مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٣- دللت الدراسة على أثر النفط في ظهوره في المنطقة وكونه سببًا لخلق النزاعات الداخلية في عُمان، وطرفًا للتدخلات الخارجية في السياسات الداخلية لمنطقة الخليج العربي وتحديدًا عُمان.

٤- بينت الدراسة خلفيات الصراع الذي كان قائمًا بين الإمامة والسلطنة، والأسباب التي أدت إلى تصاعد الأزمة بين الطرفين.

٥- أبرزت الدراسة الاهتمام المصري بقضايا الفكر القومي، والحركات المناهضة للتدخل الأجنبي في منطقة الخليج العربي، والدعم الذي كانت تقدمه في سبيل تحقيق الوحدة والإيمان بالقومية.

٦- أوضحت الدراسة بروز القضية العمانية على الصعيدين العربي والدولي، من خلال محاولات الإمامة الانضمام إلى جامعة الدول العربية، وتضمين قضيتهم ضمن جدول أعمال الأمانة العامة للأمم المتحدة.

٧- أشارت الدراسة إلى الأسباب التي لم تؤدي إلى استمرار حركة الإمامة في عُمان،

٨- أظهرت الدراسة تمييع القضية العمانية في الأمم المتحدة، وعدم اتخاذ اجراء واضح وحاسم لها.

٩- أشارت الدراسة إلى العوامل التي كان لها سببًا في نقل التيارات الفكرية وتوجهاتها القومية إلى أيدولوجيات جديدة منها الماركسية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : الوثائق غير المنشورة :

أ- وثائق مركز الدراسات العُمانية بجامعة السلطان قابوس :

١- رسالة الإمام غالب بن علي إلى الشيخ سليمان بن ناصر بن سلوم أمبوسعيدي.

٢- رسالة الإمام غالب ين علي إلى الشيخ ابي اسحاق ابراهيم اطفيش.

٣- رسالة الإمام غالب بن علي إلى الشيخ سالم بن محمد الحارثي.

ب- وثائق هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية :

١- جواز سفر الإمامة العُمانية.

ثانيًا : الوثائق المنشورة :

١- موسوعة عمان الوثائق السرية. ترجمة : مجمد بن عبد الله الحارثي. مج ٣-٥، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٧م.

2- Bailey, R.W .Records of Oman (1867-1960). Vol 8, London, Archive Edition: 1992.

3- Annual records of the Gulf 1962 : Oman. Archive edition & Public records office, London : 1994.

٤- بيان إذاعة صوت العرب.

ثالثًا: المصادر العربية :

١- تقرير اللجنة الخاصة بقضية عُمان التابعة لهيئة الأمم المتحدة. عُمان في المحافل الدولية. دار اليقظة العربية، بغداد : د. ت.

٢- الحارثي، أحمد بن محمد. مذكرات الشيخ أحمد بن محمد الحارثي. د. ت.

٣- الحارثي، سعيد بن حمد. اللؤلؤ الرطب. نسخة الكترونية.

٤- حمروش، أحمد. قصة ثورة ٢٣ يوليو : شهود ثورة يوليو. ج٤، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة : ١٩٨٤م

٥- حمودة، حسين محمد. أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين. الزهراء للإعلام العربي، القاهرة : ١٩٨٥م.

٦- خطابات الرئيس جمال عبد الناصر ومقابلاته الصحفية ١٩٥٩. ترجمة أساتذة مختصين. ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة : ٢٠٠١م.

٧- الديب، فتحي. عبد الناصر وتحرير المشرق العربي شهادة فتحي الديب. ب. ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة : ٢٠٠٠م.

٨- رياض، محمود. مذكرات رياض محمود (١٩٤٨-١٩٧٨م) : البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط. ج١، ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة : ١٩٨٦م.

٩- ____. مذكرات رياض محمود الأمن القومي العربي.. بين الانجاز والفشل. ج٢، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة، د.ت.

١٠- السادات، أنور. البحث عن الذات: قصة حياتي. ط٣، المكتب المصري الحديث، القاهرة : ١٩٧٩م.

١١- سالم، لطيفة محمد. فاروق من الميلاد إلى الرحيل. ط١، دار الشروق، القاهرة : ٢٠٠٥م.

١٢- شرف، سامي. سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر شهادة سامي شرف. ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة : ٢٠٠٦م.

١٣- عبد الناصر، جمال. فلسفة الثورة. د.ط، د.ت.

١٤- لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشقيري. احمد الشقيري الأعمال الكاملة : المذكرات. المجلد ١و٦، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٦م.

١٥- مجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر (بناء الثورة في مصر ١٩٥٢-١٩٥٤م)، ج١،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ١٩٩٥م.

١٦- مقال لجمال عبد الناصر في الأهرام ١٩٥٥/٧/٣. خمسون سنة ثورة : اطلالة صحفية وتاريخية على ثورة يوليو يقدمها الأهرام بالحقائق والوثائق وشهادة صناع التاريخ. الأهرام، القاهرة : د.ت.

١٧- منشورات مكتب إمامة عُمان. إضراب سنة ١٩٤٥ في عُمان. مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة : ١٩٥٦م.

١٨- ____. بريطانيا تشوه الحقائق. مكتب إمامة عُمان، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة: ١٩٥٨م.

١٩- ___. قضية عمان في الجمعية العامة للأمم المتحدة. مكتب إمامة عُمان، القاهرة : ١٩٦١م.
٢٠- نجيب، محمد. كُنت رئيسًا لمصر. ط٥، المكتب المصري الحديث، القاهرة : ١٩٨٨م.

رابعًا: المصادر الأجنبية :

1- SP .Brewer. Oman strong hold of rebels sized: Imam is not found, Nizwa falls without fight after British and Muscat troops clear Farq events Follow timetable. The New York Times, New York : 12 Aug 1957.
2- The New York Times. Ruler who wants oil: Sultan Said bin Taimur. The New York Times, New York: 27 July 1957.
3- Waiz, J. Imam calls Oman a free republic: Ghalab ben Aly says in Cairo he is president and war on British continues. The New York Times, New York: 3 August 1959.
4- Year book of the United Nations. Other Middle East Matters: Communications Relating to Oman and Muscat. Part 1, United Nations, 1957.
5- Year book of the United Nations. Question concerning the Middle East. Part1, United Nations, 1960,p194.

خامسًا: المراجع العربية :

١- ابراهيم، سعد الدين. ثورة يوليو وإعادة تفسير التاريخ بحث ضمن مصر والعروبة وثورة يوليو، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ١٩٨٢م.
٢- ابراهيم، عبد العزيز عبد الغني. السلام البريطاني في الخليج العربي (١٨٩٩-١٩٤٧م) : دراسة وثائقية. ط١، دار المريخ، الرياض : ١٩٨١م.
٣- اسكندر، أمين. الناصرية على الصعيد القومي رؤية وشهادة. بحث منشور ضمن كتاب الحركة العربية القومية في مائة عام (١٨٧٥-١٩٨٢)، ط١، دار الشروق، عمّان : ١٩٩٧م.

٤- أباظة، فاروق عثمان. بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن (١٩٣٩-١٩٦٧م). دار المعارف، القاهرة : ١٩٨٨م
٥- باروت، محمد جمال. حركة القوميين العرب (النشأة- التطور- المصائر). ط١، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق : ١٩٩٧م.
٦- الباروني، سليمان باشا. الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية. ط١، مراجعة: محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لندن : ٢٠٠٥م.
٧- باش، سليمان قوجه. السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته. ترجمة : عبدالله أحمد ابراهيم، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة : ٢٠٠٨م.
٨- الباكر، عبد الرحمن. من البحرين إلى المنفى "سانت هيلانة". ط٢، دار الكنوز الأدبية، بيروت : ٢٠٠٢م.
٩- البحارنة، حسين محمد. دول الخليج العربي الحديثة : علاقاتها الدولية وتطور الأوضاع السياسية والقانونية والدستورية فيها. كتلة مؤسسات الحياة، بيروت : ١٩٧٣م.
١٠- البحراني، عماد جاسم. جمال عبد الناصر من الثورة إلى النكسة. ط١،مكتبة مدبولي، القاهرة : ٢٠١٠م
١١- بدر، مصطفى. تاريخ الحكام في سلطنة عمان. ط١، مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة :٢٠٠٩م
١٢- البسام، خالد. البحرين تروي. ط١، جداول للنشر والتوزيع، بيروت : ٢٠١١م
١٣- البنا، سونيا محمد. فرقة الإنكشارية نشأتها ودورها في الدولة العُثمانية من خلال المصادر التركية. ط١، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠٠٦م
١٤- التكريتي، بثينة عبد الرحمن. جمال عبد الناصر : نشأة وتطور الفكر الناصري. ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٠م.
١٥- الجاسر، حمد. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا). القسم الثالث، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض :١٩٨١م
١٦- جبران، محمد مسعود. سليمان الباروني آثاره. الدار العربية للكتاب، ليبيا: ١٩٩١م
١٧- جعبوب، منى بنت سالم. قيادة المجتمع نحو التغيير: التجربة التربوية لثورة ظفار. ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠١٠م.
١٨- الجميعي، عبدالمنعم ابراهيم. دراسات في تاريخ العالم الحديث والمعاصر. ط١، مطبعة الجبلاوي، القاهرة : ١٩٩١م.

١٩-الحجري، هلال. عُمان في عيون الرحالة البريطانيين : قراءة جديدة للاستشراق. ترجمة : خالد البلوشي، مؤسسة الانتشار العربي، مسقط :٢٠١٣م
٢٠-حجلاوي، نور الدين الحبيب. تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي (١٩٥٢-١٩٧١م). ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٣م.
٢١-حسان أوغلي، أكمل الدين. الدولة العثمانية تاريخ وحضارة. ج١، ترجمة : صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، استانبول : ١٩٩٩م
٢٢-حمروش، أحمد. فكر القومية العربية في ثورة يوليو. بحث منشور ضمن مصر والعروبة وثورة يوليو، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ١٩٨٢م.
٢٣-الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد. ملامح من التاريخ العُماني. ط٣، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، مسقط: ٢٠٠٢م
٢٤-الخصوصي، بدر الدين عباس. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، ج٢، منشورات ذات السلاسل، الكويت : ١٩٨٨م.
٢٥-خمسون سنة ثورة: اطلالة صحفية وتاريخية على ثورة يوليو في عيدها الذهبي يقدمها الأهرام بالحقائق والوثائق وشهادة صناع التاريخ. الاهرام، القاهرة: د.ت.
٢٦-الدجاني، أحمد صدقي. الإطار التاريخي لثورة ٢٣ يوليو. بحث منشور ضمن ثورة ٢٣ يوليو قضايا الحاضر وتحديات المستقبل، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٩م.
٢٧-درويش، حسن حيدر. مناضل من عُمان... محمد أمين عبدالله (١٩١٥-١٩٨٢م) . ط٢، د. ن، ١٩٩٠م.
٢٨-دندشلي، مصطفى. قراءات في الفكر القومي والماركسية والسياسة الدولية (أوراق من مسيرة حياة ثقافية مديدة). ط١، منتدى المعارف، بيروت : ٢٠١٢م.
٢٩-الرشيدات، نايف. جمال عبد الناصر في الميزان. ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت : ٢٠٠٣م.
٣٠-الرميحي، محمد غانم. البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي. ط٣، كاظمة للنشر والترجمة، ١٩٨٤م.
٣١-____. الصراع والتعاون بين دول الخليج العربي. ط١، بحث منشور ضمن ندوة القومية العربية في الفكر والممارسة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.
٣٢-رنس، جورج. عُمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة : ٢٠٠٣م

٣٣- الريس، رياض نجيب. ظفار الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي(١٩٧٠-١٩٧٦م). ط٣، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٢م.

٣٤- الزركلي، خير الدين. الأعلام. ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت: ٢٠٠٢م.

٣٥- الزيدي، مفيد. التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان: ٢٠١١م.

٣٦- ____. التيارات الفكرية في الخليج العربي (١٩٣٨-١٩٧١م). ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٣م.

٣٧- السالمي، محمد بن عبدالله. عساف، ناجي. عمان تاريخ يتكلم، المطبعة العمومية، دمشق: ١٩٦٣م.

٣٨- السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان : بحرية عُمان. ط١، دار الجيل، بيروت : ١٩٩٨م.

٣٩- السامرائي، عبدالله سلوم. حركة القوميين العرب ودورها في الوعي القومي.ط١، بحث منشور ضمن ندوة تطور الفكر القومي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت :١٩٨٦م.

٤٠- سعيفان، أحمد. قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ط١، مكتبة لبنان، بيروت : ٢٠٠٤م.

٤١- سلسلة قوافل العرب. الموسوعة السياحية العربية المصورة. المجلد٢، ط١، دار القبس للصحافة والطباعة والنشر، الكويت : ١٩٩٦م.

٤٢- سلطان، عبدالمنعم عبد الحميد. قضايا وإشكالات في تاريخ عُمان منذ صدور الإسلام وحتى سقوط الإمامة الاباضية الأولى ١٣٤هـ/٧٥١م. مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية: ٢٠٠٥م.

٤٣- سليم، محمد السيد. التحليل السياسي الناصري : دراسة في المقائد والسياسة الخارجية. ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ١٩٨٧م .

٤٤- السمان، زكي. حصرية، محمد خير. عمان أرض البطولات ومقبرة الغزاة. ط٢، سلسلة البحوث العربية للصحافة والنشر والإعلان، دمشق : ٢٠١٢م.

٤٥- السماوي، ابراهيم عبدالله. الملك عبد العزيز الشخصية والقيادة. المملكة العربية السعودية الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض : ١٩٩٩م.

٤٦- السيفي، محمد بن عبدالله. النمير حكايات وروايات. ج٤و٥، راجعه : حمود بن حميد الصوافي، مسقط : ٢٠١٢م.
٤٧- شبيب، سميح. وعد بلفور: موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية. ط٢، دار الجليل للنشر، عمّان: ٢٠١١م.
٤٨- شركة الزيت العربية الأمريكية. عُمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. مطبعة مصر، القاهرة : ١٩٩٠.
٤٩- شعيب، علي عبد المنعم. التدخل الأجنبي و أزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر. ط١، دار الفارابي، بيروت : ٢٠٠٥.
٥٠- شهداد، ابراهيم محمد ابراهيم. الصراع الداخلي في عمان خلال القرن العشرين (١٩١٣-١٩٧٥م). ط١، دار الأوزاعي، الدوحة : ١٩٨٩م.
٥١- ____. تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية منذ عقود الإمتياز الأولى حتى عام ١٩٧٣، ط١، الدوحة :١٩٨٥م.
٥٢- صفوة، نجدة فتحي. من نافذة السفارة: العرب في ضوء الوثائق البريطانية. ط١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن :١٩٩٢م.
٥٣- الصياد، أحمد. اليسار اليمني: ظالم أم مظلوم، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت: ٢٠١٣م.
٥٤- الطائي، عبد الله محمد. تاريخ عمان السياسي. ط١، مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت : ٢٠٠٨م.
٥٥- طرابلسي، فواز. ظفار شهادة من زمن الثورة، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن: ٢٠٠٤م
٥٦- طلعت، محمد خيري. الوفد وحادث ٢٥ يناير: دراسة وثائقية لدور البوليس المصري في معارك القناة (١٩٥١-١٩٥٢م). ط١، درا حراء، القاهرة : ١٩٩٠
٥٧- طهبوب، فائق. حمدان، محمد سعد. تاريخ العالم الحديث والمعاصر. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة : ٢٠٠٧
٥٨- طيبة، مصطفى. عز الدين، أمين. رؤية جديدة للناصرية. د.ط ، المركز المصري العربي، القاهرة : ١٩٨٦م.
٥٩- عبيدلي، أحمد. الإمام عزان بن قيس (١٨٦٨-١٨٧١م). ط٢، دار الحداثة، الكويت : ١٩٨٤م.

٦٠- عثمان، مختار نور الدين وآخرون. عُمان عبر التاريخ : دراسة تاريخية، اجتماعية أنثربولوجية. ط١، مكتبة الفلاح، الكويت : ٢٠٠٤م.
٦١- عرب، محمد صابر. حادث ٤ فبراير ١٩٤٢م والحياة السياسية المصرية. ط١، دار المعارف، القاهرة : ١٩٨٥م.
٦٢- عريفه، الطاهر المهدي. الجامعة العربية والعمل العربي المشترك (١٩٤٥-٢٠٠٠م). ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان : ٢٠١٠م.
٦٣- عزب، خالد. خليفة، صفاء. بقلم جمال عبد الناصر رؤية تحليلية. ط١، أطلس للنشر والتوزيع الإعلامي، القاهرة : ٢٠١٠م.
٦٤- ___. جمال عبد الناصر من القرية إلى الوطن العربي الكبير(١٩١٨-١٩٧٠م)، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة : ٢٠٠١م
٦٥- العطار، حسين. العلاقات البريطانية السعودية (١٩٤٥-١٩٧١م) في عهد الملك عبد العزيز. ط١، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة : ٢٠٠٧م
٦٦- العقاد، صلاح. التيارات السياسية في الخليج العربي. ب.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة : ١٩٨٣م.
٦٧- العقاد، عباس محمود. سعد زغلول زعيم الثورة. ط٢، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة : ٢٠٠١م.
٦٨- علي، فيصل. سلطان واستعمار، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة : ب. ت.
٦٩- علي، هشام علي. باذيب (عبدالله عبدالرزاق). الموسوعة اليمنية، المجلد ١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء : ٢٠٠٣م.
٧٠- العمري، محمد عامر سعيد. الهجرات السكانية وأثرها في التاريخ العماني (١٩١٣-١٩٧٠م). ط١، ٢٠١١م.
٧١- ___. ظفار : الثورة في التاريخ العماني المعاصر. ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت : ٢٠٠٤م.
٧٢- العوامي، سيد علي السيد باقر. الحركة الوطنية السعودية ١٣٧٣-١٣٩٣هـ/١٩٥٣-١٩٧٣م. ج١، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٢
٧٣- العيدروس، محمد حسن. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة : ١٩٩٦م
٧٤- غباش، حسين عبيد غانم. عمان : الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث (١٥٠٠-١٧٩٠م). ط١، دار الجديد، بيروت : ١٩٩٧م.

٧٥- فايز، منصور. مع جمال عبد الناصر. ب.ط، دار الملتقى للنشر، قبرص : ١٩٩١م.
٧٦- الفيل، محمد رشيد. الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي. ب.ط، منشورات ذات السلاسل، الكويت : ١٩٨٨م.
٧٧- قاسم، جمال زكريا. الخليج العربي : دراسة لتاريخه المعاصر (١٩٤٥-١٩٧١م). ب.ط، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة : ١٩٧٤م.
٧٨- ____. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر: الأوضاع الداخلية في إمارات الخليج العربية وعلاقات الجوار(١٩١٤-١٩٤٥م). مجلد ٣، دار الفكر العربي، القاهرة: ٢٠٠١م.
٧٩- الكبيسي، باسل. حركة القوميين العرب. ط٣، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت : ١٩٨٥م
٨٠- الكيالي، عبدالوهاب. وآخرون. موسوعة السياسة. ج١، ط١،الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت : ١٩٧٩م.
٨١- متى، أنطوان. الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية (١٧٩٨-١٩٧٨م). ط١، دار الجيل، بيروت : ١٩٩٣م.
٨٢- مجموعة مؤلفين. ثورة ٢٣ يوليو حصيلة ودروس. ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠٠٢م.
٨٣- مراد، خليل علي. وآخرون. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ط١، مطبعة جامعة البصرة، البصرة : ١٩٨٤م.
٨٤- مراد، محمد عدنان. بريطانيا والعرب : تاريخ الاستعمار البريطاني في الوطن العربي. ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق : ٢٠٠٤م.
٨٥- مقيبل، سالم عقيل. عمان بين التجزئة والوحدة (١٩١٣-١٩٧٦م). ط١، المركز الدولي للطاقة الحيوية، القاهرة : ٢٠٠٧م.
٨٦- منتدى التنمية. متطلبات وتحديات التحول الديمقراطي في دول مجلس التعاون الخليجي (اللقاء السنوي الثاني والعشرون) . ط١، دار قرطاس للنشر، الكويت : ٢٠٠١م.
٨٧- المنعم، احمد فارس. جامعة الدول العربية (١٩٤٥-١٩٨٥م) دراسة تاريخية سياسية. ط١، مركز الوحدة العربية، بيروت : ١٩٨٦م
٨٨- مهنا، محمد نصر. الخليج العربي الحديث والمعاصر: دراسة تاريخية تحليلية. المكتب الجامعي الحديث، القاهرة : ٢٠٠٨م.

٨٩- موسوعة أرض عُمان. مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي.مجلد١،ط١، مسقط: ٢٠٠٥م.

٩٠- ناصر، محمد. الشيخ ابراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي. ط٢، مكتبية الضامري للنشر والتوزيع، مسقط : ١٩٩٢م.

٩١- نبهان، يحيى بن محمد. معجم مصطلحات الجغرافيا(الطبيعية والفلكية والسياسية). دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمّان : ٢٠٠٦م.

٩٢- النفيسي، عبدالله. تثمين الصراع في ظفار(١٩٦٥-١٩٧٥). د.ت، د. ن.

٩٣- الهاشمي، سعيد بن سلطان. عُمان الإنسان والسلطة : قراءة ممهدة لفهم المشهد السياسي العُماني المعاصر. ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : ٢٠١٣م.

٩٤- الهاشمي، سعيد بن محمد. غاية السلوان في زيارة الباشا الباروني لعُمان. ط١، مطابع النهضة، مسقط: ٢٠٠٧م.

٩٥- وزارة الإعلام. عُمان في التاريخ. دار إيميل للنشر المحدودة، لندن : ١٩٩٥م.

٩٦- يحيى، جلال. العالم العربي الحديث والمعاصر، ج٣، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية : ١٩٩٨م.

٩٧- يوسف، جوزيف نسيم. تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارتها. مؤسسة الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية : ١٩٨٤م.

سادسًا: المراجع الأجنبية :

1- Kechichian, Joseph. Oman and the world : The Emergence of an independent foreign policy. Rand's publications, USA : 1995

2- Morris, Jan. Sultan in Oman. Eland, London : 2008.

3- Peterson. J.E , Oman in the twentieth century: Political foundation of an emerging state, Billing and sons limited, London : 1978.

4- Ritchie, Sebastian. The RAF, Small Wars an insurgencies: Later Colonial Operations (1945-1975), Air media Centre, 2011 .

سابعًا: المراجع الأجنبية المعربة :

١- جاردنير، إيان. في خدمة السلطان : رواية مباشرة لحرب ظفار. ط١، ترجمة : سلطان بن سعيد البوسعيدي وليلى بنت عبدالله الحضرمية، د.ن، ٢٠١٠م.

٢- فيليبس، وندل. عُمان تاريخ له جذور. ترجمة : مركز المؤسسة، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت: ٢٠١٢م.

٣- فينيس، راندولف. ظفار لم تعد أرضًا ملتهبة. ترجمة : محمد أمين عبدالله، د.ن، د. ت.

٤- كلايتون، بيتر. تو ألفا ليما : السنوات العشر من تاريخ قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان (١٩٥٠-١٩٦٠). ترجمة : ناصر بن علي الباخشي الحميري، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي : ٢٠٠٨م.

٥- لاندن، روبرت جيران. عمان منذ ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا. ترجمة محمد أمين عبدالله، ب. ط، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط : ١٩٨٤م.

٦- ليتل، توم. جمال عبد الناصر رائد القومية العربية. ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين، ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت : ١٩٥٩م.

٧- ميشان، جاك بونوا. الملك سعود: الشرق في زمن التحولات. ترجمة : نهلة بيضون، ط١، دار الساقي، بيروت : ٢٠١٠م.

٨- هاليداي، فريد. الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية. تعريب : محمد الرميحي، ط١، دار الساقي، بيروت : ٢٠٠٨م.

٩- هندرسون، ادوارد. ذكريات عن الأيام الأولى في دولة الامارات وسلطنة عُمان.ط٢، موتيف إيت، عجمان : ١٩٩٢م.

ثامنًا: الرسائل العلمية العربية :

١- الأشخري، عبد الله محمد. القضية العمانية في الصحافة المصرية (١٩٥٤-١٩٧٤م). رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات، القاهرة : ٢٠١٠م.

٢- البادي، جميلة عبدلله. شركات النفط الأجنبية في عمان وامتييازاتها (١٩٤٥-١٩٦٧م) دراسة تاريخية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط: ٢٠١١م.

٣- الخان، سليمان بن عبد الرحمن أحمد. موقف جامعة الدول العربية والأمم المتحدة من القضية العمانية (١٩٥٣-١٩٧٤م). رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة : ٢٠٠٥م.

٤- ذياب، لازم لفتة. المعارضة السياسية في سلطنة عمان (١٩٥٥-١٩٧٥م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، البصرة : ١٩٨٤م.

٥- الزدجالي، هدى عبدالرحمن. جوادر تحت السيادة العُمانية(١٩١٣-١٩٥٨).رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الشارقة: ٢٠٠٩م.

٦- العتيقي، ناصر سعيد. الأوضاع السياسية العمانية (١٩٣٢-١٩٥٤م) . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات التاريخية، القاهرة : ٢٠٠٧م.

٧- عبد الله، طيبه خلف. العلاقات العمانية الامريكية (١٩٣٠-١٩٥٨م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، البصرة :١٩٩٦م.

٨- العمري، غازي بدر. الدور البريطاني في النزاع بين السلطنة والإمامة في عُمان. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عمّان : ٢٠٠٩م.

٩- المعشني، أحمد مسعود. اقليم ظفار في عهد السلطان سعيد بن تيمور (١٩٣٢-١٩٧٠م).رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م.

١٠- النبهاني، سالم بن حمد بن مرهون. أوضاع عُمان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٢٠-١٩٣٢م) : دراسة تاريخية حضارية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط : ٢٠١١م.

١١- النعماني، يونس جميل. العلاقات السياسية بين عمان واليمن في عهد السيد سعيد بن تيمور (١٩٣٢-١٩٧٠م). رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة : ٢٠١١م.

تاسعًا: الرسائل العلمية الأجنبية :

1- Al Khalili, Majid. Oman's foreign policy: foundation and practice. Unpublished PHD, Florida International University, Miami:2005.
2- McKeown, Lieutenant Colonel John. Britain and Oman: The Dhofar war and its significance. Unpublished Master Thesis, University of Cambridge, London: 1981.

عاشرًا: المقالات والدوريات العربية :

١- ادريس، محمد سعيد. الثوار من هم. مقال منشور ضمن مجلة ٥٠ سنة ثورة، جريدة الأهرام، القاهرة، ص١٧٣
٢- التركي، عبد الله بن ابراهيم. قيام نظام الإمامة في عمان (١٣٣١-١٣٣٩هـ/١٩١٣-١٣٢٠م). مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٤٦)، السعودية : ١٤٣٠هـ.
٣- الحاج، عبدالله جمعة. تطور علاقة النخب السياسية الخليجية ببريطانيا. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت) العدد٦٦/٦٧، المجلد ١٧، الكويت : ١٩٩٢م.
٤- دياب محمود، اسرائيل : وعد بلفور. مجلة منبر الاسلام، العدد ١٠، السنة٢٠٠٤م.
٥- سليم، محمد السيد. التحليل الناصري للسياسة الخارجية. المستقبل العربي، العدد ٢٠، بيروت :١٩٨٠م.
٦- شكر، عبدالغفار. تفاعل الفكر والتجربة. مجلة أدب ونقد، العدد ٥٥، مارس١٩٩٠
٧- شلبي، حسن. التحليل السياسي الناصري. الفكر العربي، العدد ٣٥و٣٦، بيروت : ١٩٨٣م، ص٢٩٧
٨- شهداد، ابراهيم. تمرد قبيلتي البوعلي والجنبة في صور على سلطة حكومة مسقط (١٩٢٣-١٩٣٢م). مجلة الدراسات التاريخية، العددان٣٧و٣٨، جامعة البصرة : ١٩٩٠م.
٩- فارس، أحمد. رؤية عبدالناصر للنظام الإقليمي العربي (١٩٥٢-١٩٥٥م). المستقبل العربي، العدد٢٠، بيروت : ١٩٨٢م.

١٠-القيسي، كهلان كاظم حلمي. الراوي، عماد كريم عباس. موقف مصر من قضايا التحرر وحركات الاستقلال في الخليج والجزيرة العربية (١٩٥٧-١٩٦٧م). مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، العدد٣، ٢٠١٠م.

١١-موريس، ماجدة. الإذاعات العربية وقضية الوحدة العربية. المستقبل العربي، العدد٨، بيروت: يوليو١٩٧٩م.

الحادي عشر: الدوريات الأجنبية :

1- Abid, Qalb. Abid, Massarrat. July revolution and the reorientation of egypt's foreign policy. J.R.S.P, Vol 46, No 2, 2009

2- Allen, Calvin H. A Separate Place. The Wilson Quarterly (1976), Vol 11, No 1, USA : 1987.

3- Eickelman, Dale F. From Theocracy to Monarchy : Authority and Legitimacy in Inner Oman (1935-1957). International Journal of Middle East Studies, Vole 17, No 1, Cambridge University Press : 1985.

4- Gat, Mosh. Nasser and the six day war,5 June1967: A premeditated strategy or an Inexorable drift to war .Israel Affairs, Vol 11,No4, 2005.

5- Onley, James. Britain's Informal Empire in the Gulf (1820-1971). Journal of Social Affairs, Vol 22, No 87,2005.

6- Peterson, J.E. Tribes and Politics in Eastern Arabia. Middle East Journal, Vol 31, No 3, Terms & Condition of USA, 1977.

7- ____. Britain and 'The Oman war' An Arabian Entanglement. Asian Affairs, 1976.

8- Trabulsi, Fawwaz. The Liberation of Dhuffar. Pakistan Forum, Middle East Research and Information Project, Vol 3, No 2, USA:1972.

الثاني عشر: المقابلات الشخصية والاتصالات الهاتفية:

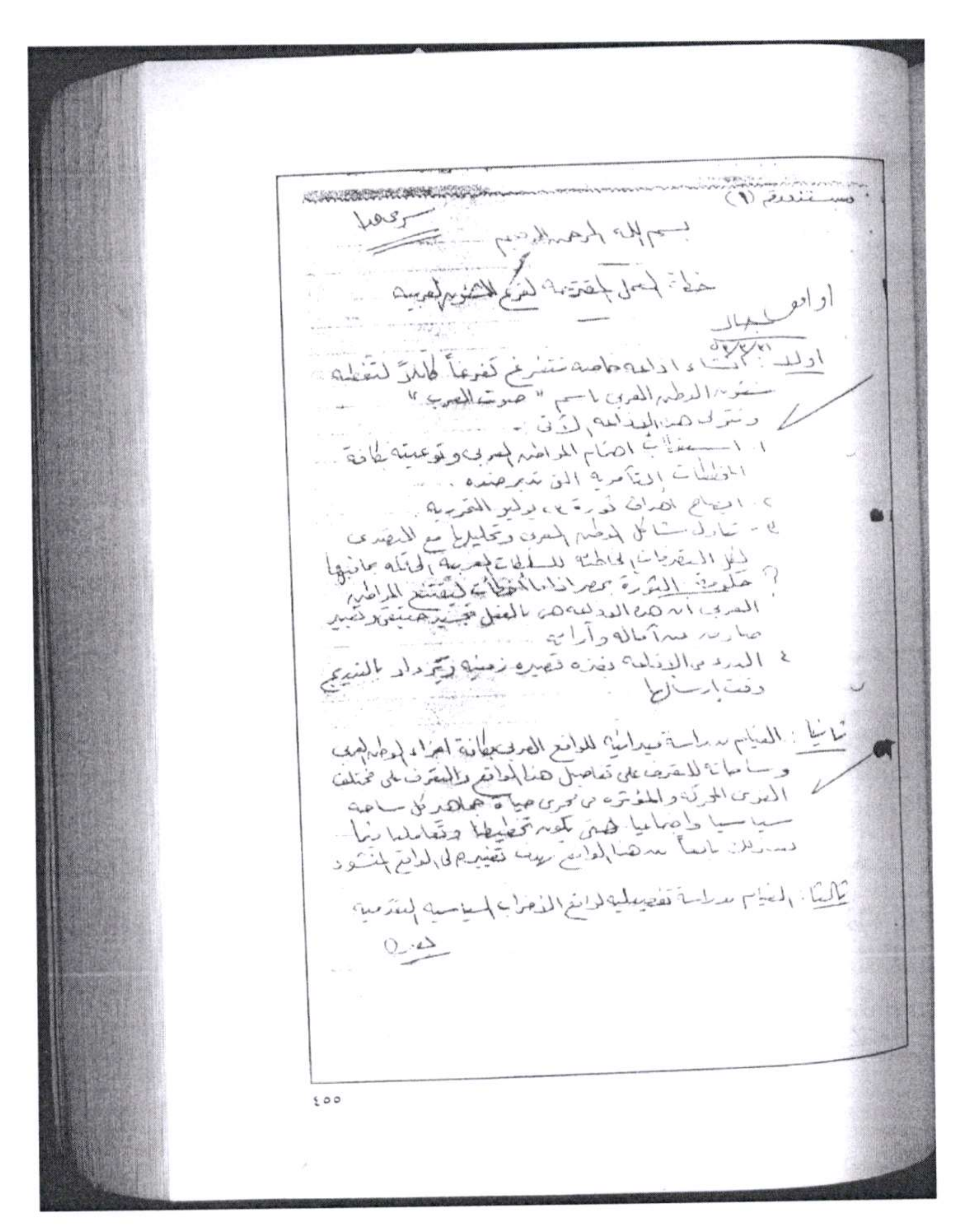
١- لقاء مع حمدان بن سيف الضوياني عضو في إمامة عُمان، وعضو اللجنة التنفيذية في الجبهة الشعبية لتحرير عُمان بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٤م.

٢- اتصال هاتفي مع أحمد بن سالم البريكي عضو اللجنة المركزية لجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٩م

الملاحق

ملحق (١)

بيان إذاعة صوت العرب.



مستند رقم (١)

سري جداً

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة العمل المقترحة لفرع الشئون العربية

أوافق
جمال
٢١/٣/٥٣

أولاً: إنشاء إذاعة خاصة تتفرغ تفرغاً كاملاً لتغطية شئون الوطن العربي باسم "صوت العرب" وتتولى هذه الإذاعة الآتي:

١- استقطاب اهتمام المواطن العربي وتوعيته بكافة المخططات التآمرية التي تدبر ضده.

٢- إيضاح أهداف ثورة ٢٣ يوليو التحررية.

٣- تناول مشاكل الوطن العربي وتحليلها مع التصدي لكل التصرفات الخاطئة للسلطات العربية الحاكمة بجانبها حكومة الثورة بمصر إذا ما أخطأت ليقتنع المواطن العربي أن هذه الإذاعة هي بالفعل تعبير حقيقي وتعبير صادق عن آماله وآرائه.

٤- البدء في الإذاعة بفترة قصيرة زمنية يتم زيادة بالتدريج وقت إرسالها.

ثانياً: القيام بدراسة ميدانية للواقع العربي بكافة أجزاء الوطن العربي وساحاته للتعرف على تفاصيل هذا الواقع والتعرف على مختلف القوى الحركية والمؤثرة في مجرى حياة جماهير كل ساحة سياسياً واجتماعياً حتى يكون تخطيطنا وتعاملنا بناء [illegible] تماماً بهذا الواقع بهدف تغييره إلى الواقع المنشود.

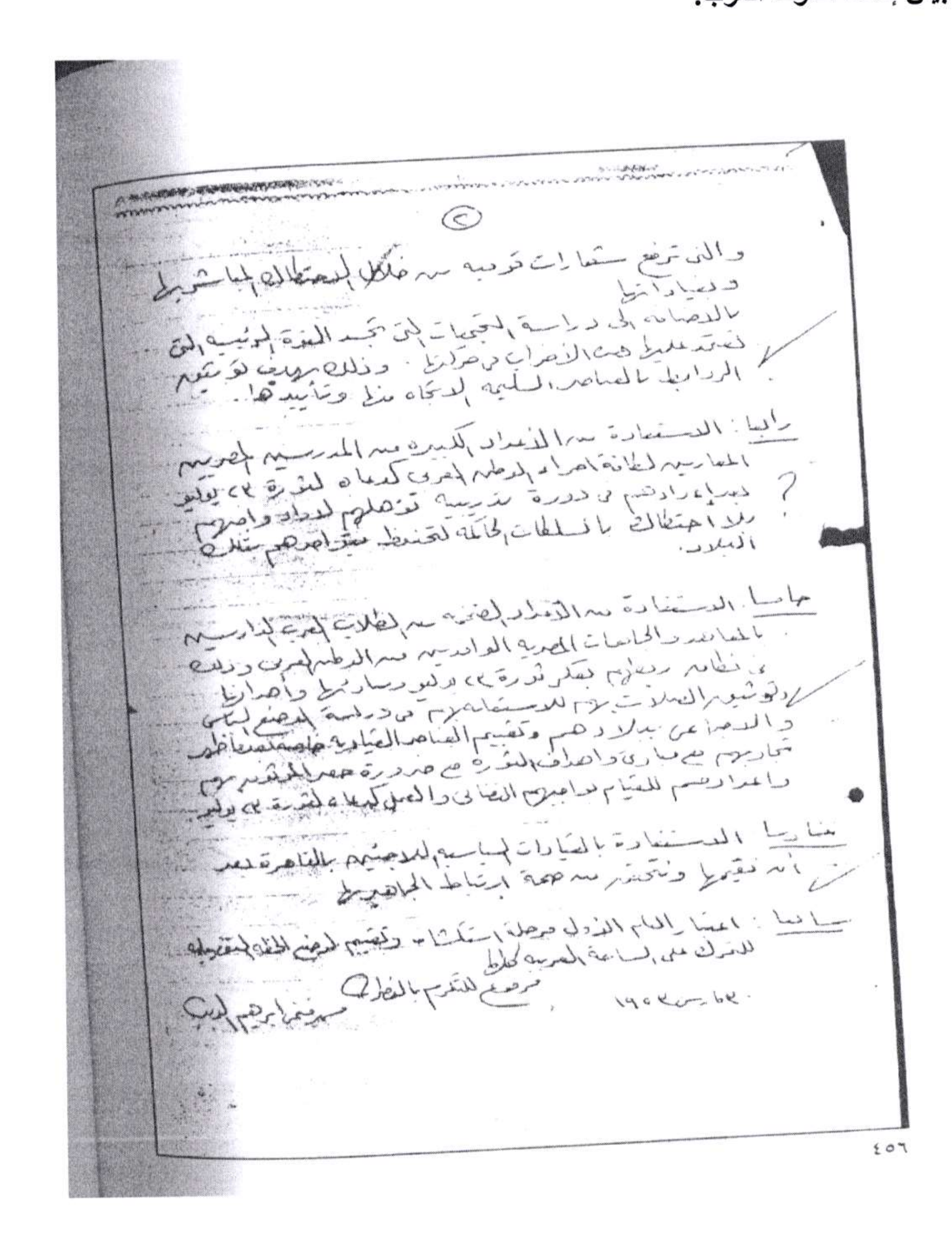
ثالثاً: القيام بدراسة تفصيلية لواقع الأحزاب السياسية التقدمية.

٤٥٥

المصدر: الديب، فتحي. عبد الناصر وتحرير المشرق العربي شهادة فتحي الديب. ب. ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة: ٢٠٠٠م.

ملحق (٢)

بيان إذاعة صوت العرب.



(٢)

والتي ترفع شعارات ثورية من خلال الاتصالات المباشرة ودعاياتها

بالإضافة إلى دراسة التجمعات التي تجسد القوة الرئيسية التي تعتمد عليها هذه الأحزاب في صراعها. وذلك بهدف توثيق الروابط بالعناصر السليمة الاتجاه منها وتأييدها.

رابعا: الاستفادة من الأعداد الكبيرة من المدرسين المصريين المعارين لكافة أنحاء الوطن العربي كدعاة لثورة ٢٣ يوليو بعد إعدادهم في دورة تدريسية تؤهلهم لذلك وأيضا [illegible] دون احتكاك بالسلطات الحاكمة للحفاظ على استمرار بقائهم في تلك البلاد.

خامسا: الاستفادة من الأعداد الضخمة من الطلاب العرب الدارسين بالمعاهد والجامعات المصرية الوافدين من الوطن العربي وذلك في نظام يربطهم بفكر ثورة ٢٣ يوليو ومسارها وأهدافها وتوثيق الصلات بهم للاستفادة منهم في دراسة الوضع السياسي والاجتماعي في بلادهم وتقييم العناصر القيادية خاصة المتعاطفين مع تجاربهم مع مبادئ وأهداف الثورة مع ضرورة حصر المتميزين منهم وإعدادهم للقيام بدورهم النضالي والعمل كدعاة لثورة ٢٣ يوليو.

سادسا: الاستفادة بالقيادات السياسية اللاجئين بالقاهرة بعد أن نقيمهم ونختبرهم من جهة ارتباط الجماهير بهم.

سابعا: اعتبار العام الأول مرحلة استكشاف وتقييم لوضع الخطة المستقبلية للتحرك على الساحة العربية كلها.

مرفوع للتكرم بالنظر

[illegible] مارس ١٩٥٦

فتحي إبراهيم الديب

٤٥٦

المصدر: الديب، فتحي. عبد الناصر وتحرير المشرق العربي شهادة فتحي الديب. ب. ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة: ٢٠٠٠م

ملحق (٣)

عبد الناصر يستقبل طالب بن علي مندوب الامام عمان ليقدم له رسالة من الإمام.



المصدر :

http://nasser.bibalex.org/Photos/PhotosResult.aspx?x=3&lang=ar

ملحق(٤)

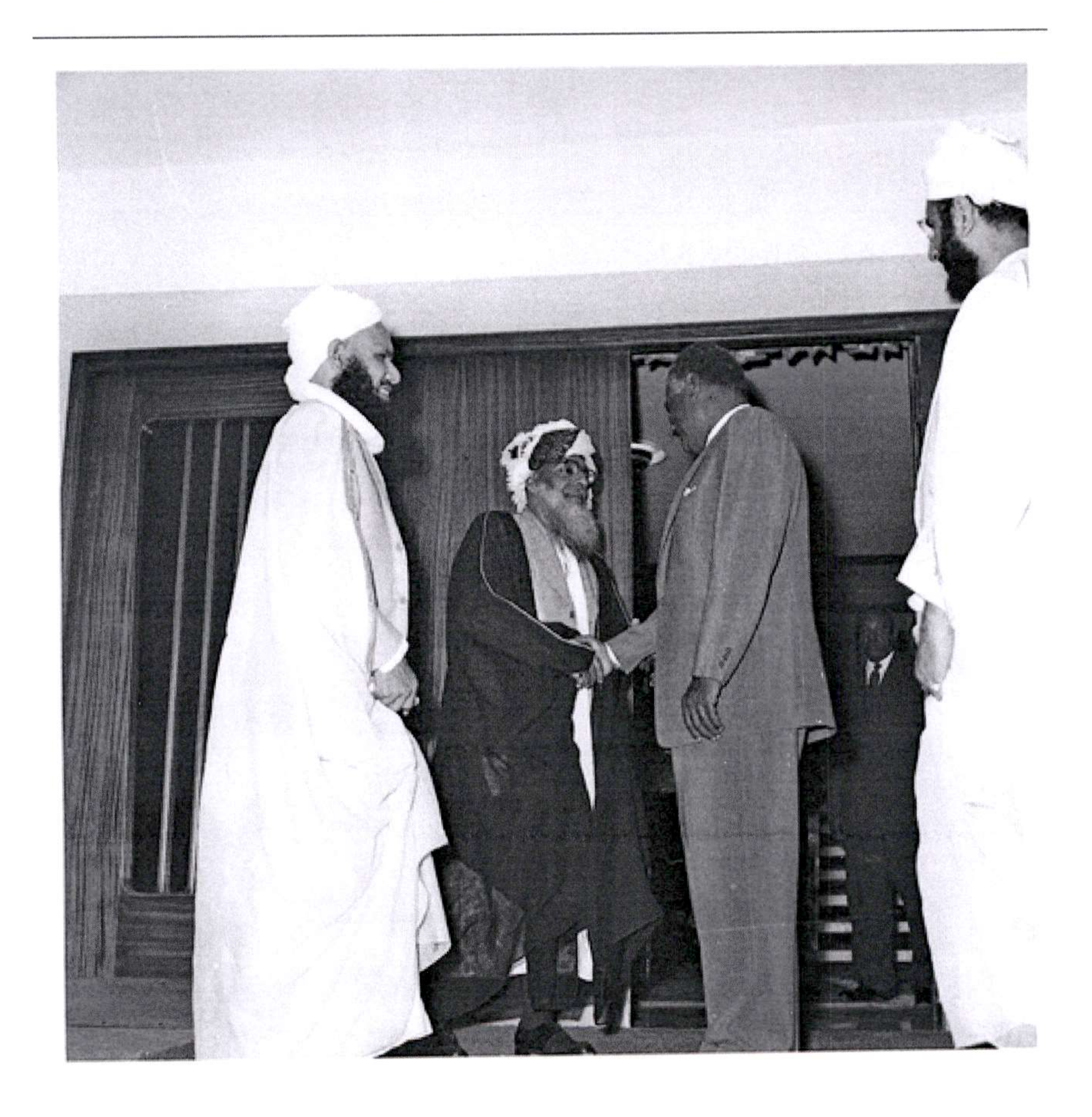
عبد الناصر يستقبل طالب بن علي مندوب الإمام عمان ليقدم له رسالة من الإمام ١٩٥٤م



المصدر: http://nasser.bibalex.org/Photos/PhotosResult.aspx?x=3&lang=ar

ملحق (٥)

عبد الناصر يستقبل الإمام غالب والأمير سليمان بن حمير ١٩٥٩م.



المصدر: http://nasser.bibalex.org/Photos/PhotosResult.aspx?x=3&lang=ar

ملحق (٦)

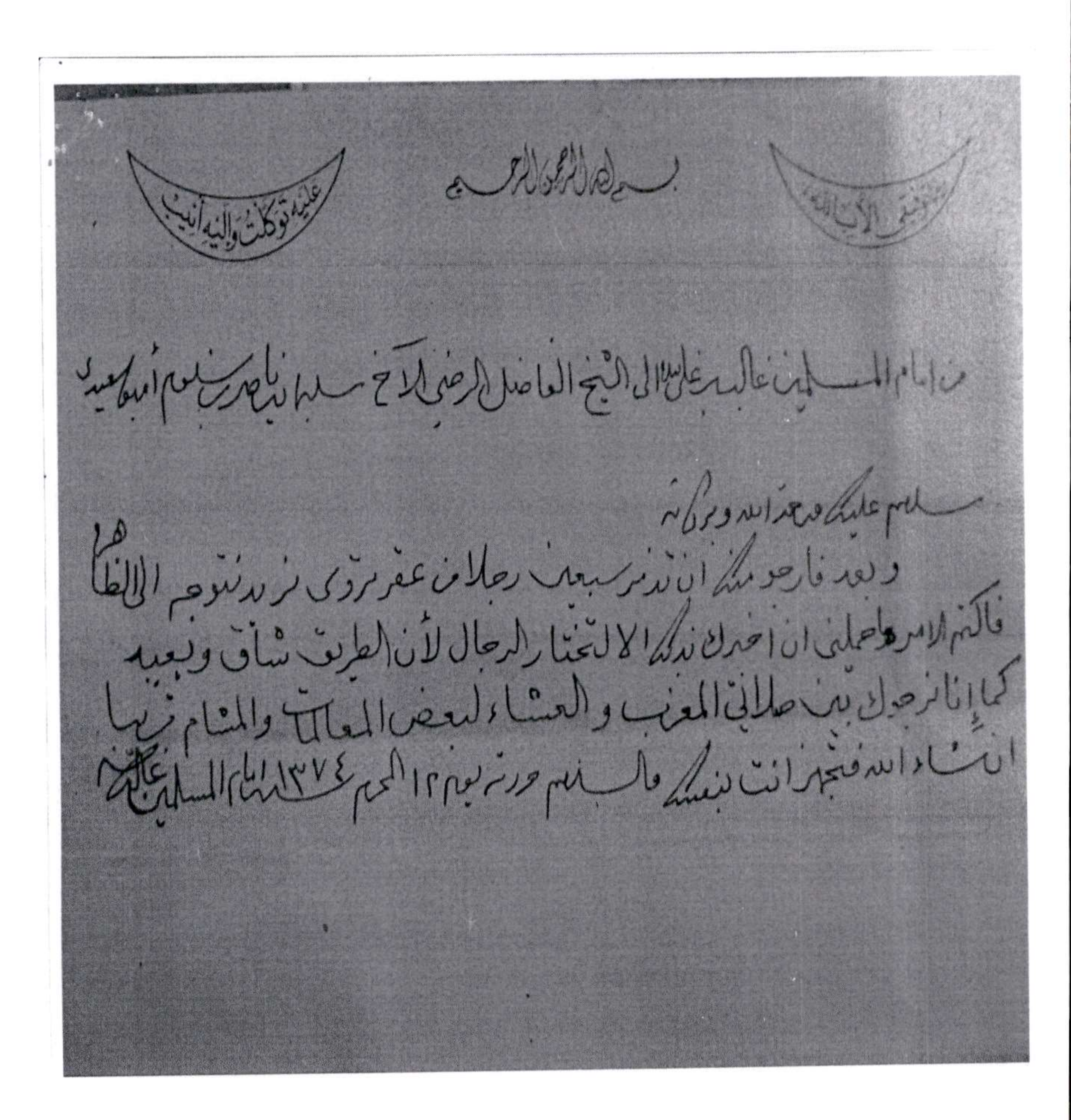
عبد الناصر يستقبل الإمام غالب ١٩٥٩م



المصدر: http://nasser.bibalex.org/Photos/PhotosResult.aspx?x=3&lang=ar

ملحق(٧)

رسالة الإمام غالب بن علي إلى الشيخ سليمان بن ناصر بن سلوم أمبوسعيدي



عليه توكلت واليه أنيب

بسم الله الرحمن الرحيم

من امام المسلمين غالب بن علي الى الشيخ الفاضل الرضي الاخ سليمان بن ناصر بن سلوم امبوسعيدي

سلام عليك ورحمة الله وبركاته

وبعد فارجو منك ان تدبر سبعة رجال من عفر يروي نريد نتوجه الى الظاهر

فالكن الامر هو حملني ان اخبرك بذلك الا لتختار الرجال لأن الطريق شاق وبعيد

كما إنا نرجوك بين صلاتي المغرب والعشاء لبعض المعاملات والمنام زهبا

ان شاء الله فتجهز انت بنفسك والسلام حرر يوم ١٢ المحرم ١٣٧٤ امام المسلمين غالب بن علي

المصدر: مركز الدراسات العُمانية بجامعة السلطان قابوس

ملحق(٨)

رسالة الإمام غالب بن علي إلى الشيخ ابي اسحاق ابراهيم اطفيش.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العمانية

امام المسلمين غالب بن علي

للحضرة صاحب الفضيلة الشيخ العلامة ابي اسحق ابراهيم اطفيش حفظه الله وابقاه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فلما هو معروف عنكم من الاخلاص للاسلام عامة ولعمان خاصة عهدنا اليكم بمنصب السفارة عنا لدى حكومة جلالة الملك سعود وحكومة الرئيس جمال عبد الناصر ولدى جامعة الدول العربية املين من الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم ويسدد خطاكم في خدمات المسلمين والسلام عليكم تحريرا في يوم ١٠/١/١٣٧٥

امام المسلمين غالب بن علي بيده

عهد منصب سفارة إمامة عمان لدى حكومة الملك سعود والرئيس جمال عبد الناصر والجامعة العربية

من الإمام غالب بن علي الهنائي إلى الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش

المصدر: مركز الدراسات العُمانية بجامعة السلطان قابوس

ملحق (٩)

رسالة الإمام غالب بن علي إلى الشيخ سالم بن محمد الحارثي.



بسم الله الرحمن الرحيم

والمسلمين المجاهد الأجل [illegible]

من إمام المسلمين غالب بن علي إلى الشيخ المحترم الأخ الفقيه سالم بن محمد الحارثي عامل جعلان

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وإنا نحمد الله عز وجل [illegible] وبعد فكتابك بلغ [illegible] وعرفنا ما
ذكرته [illegible] ونعوذ بالله من [illegible] عن نصرة الحق والتهاون [illegible] أن لم أنصركم يا أهل
[illegible] الثغور [illegible] الدين وجمع كلمة المسلمين [illegible] الباطل [illegible] ومن رجع إلى
السلطان فإنا نرجع إلى الرحمن وهو حسبنا عليه التكلان [illegible] لا تغتروا فإنه
[illegible] الغالبون والمسلمون لا يتركون جعلان ولا غيرها [illegible] إن شاء الله [illegible]
وقد كان أرسلنا إليكم قبل [illegible] الأخوة علي بن محمد وعلي [illegible] فإن
انقياد العوام للأحكام وإذعانهم [illegible] المراد وما [illegible] وحمل
الناس على منار الشريعة [illegible] السمع والطاعة في الحق [illegible] الحق وإن رأيتم منهم
ما لا يجمل فنحن [illegible] حالا
فإن الله جمع كلمة المسلمين وإصلاح ذات بينهم وأنتم قوم [illegible] الله والنصح لله ولدينه
ولأئمة المسلمين خاصتهم وعامتهم وسددوا وقاربوا غير مقصرين عن حق ولا غاضين على
ذي باطل فقد وعدنا الله أن ينصرنا إن نصرناه إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والله
لا يخلف وعده ولا وعيده وهل نصرناه تعالى إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة شعائر
دينه غير مبالين ولا مائلين [illegible] كونوا أنصار الله وادخلوا فيما دخل فيه المسلمون
وإياكم والنزغات الشيطانية الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء [illegible] والنخوات الجاهلية
فإن عروة الدين هي الوثقى وإياكم والمطامع فإنها قواطع عن الحق وموانع للحق وإذا طلبتم
هذا المال فاطلبوه طلبا جميلا فقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم العباد أن يجملوا في الطلب
ونحن قد أخذ الله علينا أن نأخذ المال من حله ونضعه في محله [illegible] إن شاء الله
بتوفيقه وتأييده هذا وهذه نصيحة لكم فاقبلوا النصح واقبلوا [illegible] تنجحوا ونسأل الله النصر
والتوفيق والتسديد والتأييد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا [illegible] الإخوان [illegible]
الإخوان [illegible] والسلام عليكم [illegible] ٢٢ شهر [illegible]
[illegible] إمام المسلمين غالب بن علي [illegible]

المصدر: مركز الدراسات العُمانية بجامعة السلطان قابوس

ملحق (١٠)

أ- جواز سفر الإمامة العُمانية.



المصدر : هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

ملحق (١١)

ب- جواز سفر الإمامة العُمانية.

2 ٢

IMAMATE OF OMAN STATE

Foreing Affairs Department

—

DIPLOMATIC PASSPORT

N° ....

In the Name of Imam of Oman

We request the authorities concerned to allow

....

free passage without delay and afford him every assistance and protection he may stand in need.

Foreign Affairs Dept.

Issued at OMAN OFFICE IN DAMMAM On 4 APRIL 1966

1 ١

دولة إمامة عُمان

ادارة الشؤون الخارجية

—

جواز سفر دبلوماسي

رقم ١٦

باسم إمام عُمان

نطلب من جميع المختصين ونرجو ان يسمحوا لحامله

....

حرية المرور بلا ابطاء ولا عائق مع تذليل اية صعوبة في سبيله وان يبذلوا له كل معونة ورعاية.

عن: ادارة الشؤون الخارجية

صدر في مكتب دولة امامة عمان بالدمام بتاريخ ٢٤ شهر ذي الحجة عام ١٣٨٦هـ الموافق ٤ شهر ابريل - نيسان ١٩٦٧م

المصدر : هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

ملحق (١٢)

ث- جواز سفر الإمامة العُمانية

٤ 4

صورة حامل الجواز

Photograph of bearer

3 ٣

يشتمل هذا الجواز على (٤٦) صفحة

This passport contains 46 pages

يرافقه

Accompanied by

البلاد التي يعمل فيها بهذا الجواز

This passport is valid for the following countries

الاقطار العربية . فرنسا . دول امريكا . افريقيا الشرقية

ARBIC COUNTRIES FRENCH AMERICAN STATES

EAST AFRICAN

ينتهي العمل بهذا الجواز

The validity of this passport expires

في رابع عشر ذي الحجة عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٤ شهر آذار - مارس عام ١٩٦٩م

14 MARCH 1969

المصدر : هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

١١/٢٦

دولـــة امامـــة عُمـــان

Imamate of Oman State

مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية

جـــواز سفـــر

PASSPORT

In the name of the Imam of Oman

باسم امام عمان

We request the authorities concerned to allow bearer to pass freely without let or hindrance and afford him every assistance and protection of which he may stand in need.

نطلب من جميـــع المختصين ونرجـــو ان يسمحوا لحامـل هـذا الجواز بالمرور مع تذليل اية صعوبـة تقوم فـى سبيله وان يبذلوا لـــه المعاونة ويحيطوه بالرعاية عند الاقتضاء .

PASSPORT OFFICER
OR
CONSUL GENERAL

مدير الجوازات
او القنصل العام

صدر في الدمام بتاريخ ٢٨/١/١٣٩٠هـ
(٢٦/٣/١٩٧٠م)

ملحق (١٤)

أولاً: بالنسبة لامتياز مقاطعة ظفار [1].:

١- مساحة الامتياز مقاطعة ظفار، بما في ذلك جميع الجزر والمياه الاقليمية التابعة لها.

٢- مدة الامتياز ٧٥ عاماً.

٣- يمنح السلطان بموجب هذا الامتياز للشركة لمدة خمسة أعوام من تاريخ التوقيع عليه حقاً منحصراً فيها لتستكشف وتبحث عن النفط الخام ومنتجاتها ضمن المنطقة المؤجرة.

٤- تدفع الشركة مبلغ قدره ٣٠ ألف روبية عند التوقيع.

٥- دفع مبلغ ٣ آلاف شهرياً حتى يبلغ المجموع الكلي ١٨٠ ألف روبية.

٦- في حال إلغاء الامتياز تستكمل الشركة دفع الرصيد المتبقي عليها من المجموع الكلي للسلطان.

٧- على الشركة في حالة اقرارها على أخذ الامتياز عن المنطقة المؤجرة كتابة أن تدفع للسلطان زيادة عن المبالغ المستحقة له حتى ذلك الحين بموجب المادة الرابعة المبالغ الآتية:

١- ٣٠ ألف روبية عند بدء التنقيب.

٢- في آخر كل عام من الأعوام الخمسة الأولى، بعد تاريخ توقيع الشركة على الاقرار عليها أن تدفع ٤٨ ألف روبية أو ٣ روبيات عن كل طن من النفط الخام.

٣- ابتداءً من آخر العام السادس وكل عام يليه من التوقيع على هذا الاقرار دفع ٦٠ ألف روبية أو ٣ روبيات عن كل طن من النفط الخام.

٤- ٢ آنا[2] عن كل ١٠٠٠ قدم مكعب من الغاز الطبيعي المصدر المباع.

ثانياً: امتياز مسقط وعُمان:

١- مساحة الامتياز جميع أراضي مسقط وعُمان وجميع المياه الاقليمية والجزر بالإضافة إلى منطقة جوادر [3].

٢- مدة الامتياز ٧٥عاماً.

---

(١) شهداد، تطور العلاقات بين شركات النفط، ص١٦١-١٦٢

(٢) آنا : عملة هندية تعادل ١٦/١ روبية.

(٣) جوادر: تقع في أقصى الجنوب الغربي لباكستان على بحر العرب قريبة من الحدود الايرانية وتقدر المسافة بين جوادر ومسقط بحوالي ٤٩٢كم وانتهت السيادة العُمانية عليها عام ١٩٥٨م.انظر: الزدجالي، هدى عبدالرحمن. جوادر تحت السيادة العُمانية (١٩١٣-١٩٥٨).رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الشارقة: ٢٠٠٩م، ص١٦،ص١٢٦-١٢٧

٣- يمنح السلطان بموجب هذا الامتياز للشركة لمدة خمسة أعوام من تاريخ التوقيع عليه حقاً منحصراً فيها لتستكشف وتبحث عن النفط الخام ومنتجاتها ضمن المنطقة المؤجرة.

٤- دفع مبلغ ١٠٠ ألف روبية عند التوقيع

٥- دفع مبلغ ٥ آلاف شهرياً حتى يبلغ المجموع الكلي ٣٠٠ ألف روبية.

٦- في حال إلغاء الامتياز تستكمل الشركة دفع الرصيد المتبقي عليها من المجموع الكلي للسلطان.

٧- على الشركة في حالة اقرارها على أخذ الامتياز عن المنطقة المؤجرة كتابة أن تدفع للسلطان زيادة عن المبالغ المستحقة له حتى ذلك الحين بموجب المادة الرابعة المبالغ الآتية:

٥- ١٠٠ ألف روبية عند التوقيع على الإقرار.

٦- في آخر كل عام من الأعوام الخمسة الأولى، بعد تاريخ توقيع الشركة على الاقرار عليها أن تدفع ٨٤ ألف روبية أو ٣ روبيات عن كل طن من النفط الخام.

٧- ابتداء من آخر العام السادس وكل عام يليه من التوقيع على هذا الاقرار دفع ٧٦ ألف روبية أو ٣ روبيات عن كل طن من النفط الخام.

٨- ٢ آنا عن كل ١٠٠٠ قدم مكعب من الغاز الطبيعي المصدر المباع.